الجوهر النفيس

في

صلوات ابن إدريس

مؤلف الصلوات الإدريسية

ترجمة الأستاذ

مؤلف الصلوات والاحزاب

Bibliotheca Alexandrina
0003969

دار الندوة الإسلامية

مكتبة الكليات الأزهرية

الجوهر النفيس

في

صلوات ابن ادريس

الجوهر النفيس

في

صلوات ابن إدريس

مؤلف الصلوات الإدريسية

ترجمة الأستاذ

مؤلف الصلوات والأحزاب

مكتبة الكليات الأزهرية — دار الندوة الإسلامية

حقوق الطبع محفوظة للناشر
١٩٨٧ - ١٩٨٨
بيروت - لبنان
طبعة جديدة

مكتبة الكليات الأزهرية
القاهرة - ص. ب ٦٧ الأزهر (١١٦٧٥)
٩شارع الصنادقية - الأزهر
هاتف(٩٣١٢٩٦)

دار الندوة الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت : شارع مدام كوري - هاتف : ٨١٠٨١٩ - ص ب : ١٣٥١٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام ملك الله).

هذه ترجمة شارح الصلوات
وترجمة الأستاذ مؤلف
الصلوات والأحزاب

(أما الشارح) فهو أبو الفتوح محمد الحفناوي الهجرسي الشافعي مذهباً ابن القطب العارف الكامل والعالم العلامة الورع الزاهد العامل السيد خليل الهجرسي زين الدين الشافعي الخلوتي أحد أعيان علماء الأزهر الأعلام وشيخ مشايخ الإسلام والأقطاب العظام ولد رضي الله عنه قبل انتهاء القرن الثاني عشر بخمسة أعوام وتربي في حجر عمه القطب العلامة الحبر البحر الفهامة السيد محمد الحفناوي الهجرسي أكبر تلامذة شيخ الإسلام والمسلمين وقطب الدنيا والدين الحبر البحر الراوي أستاذنا السيد عبد الله حجازي الشرقاوي فلما حفظ والد المترجم له المومى إليه لدى عمه القرآن المجيد وأتقن عليه فن القراآت وحضر عليه مبادىء العلوم الشرعية والآلات بمدينة طندتا بلد سيدي أحمد البدوي وبلغ من العمر ست عشرة من السنين أسلمه إلى شيخه الأستاذ الشيخ الشرقاوي المشار إليه فقدم معه إلى الأزهر سنة عشر من القرن الثالث عشر وأسلمه إلى أكبر تلامذته القطب الأعظم والكنز المطلسم شيخ الإسلام الأستاذ الشيخ الدمهوجي فما زال في حجره مشتغلاً بالعلوم والإذكار الخلوتية

حتى انتقل أستاذه إلى دار الحق فصار هو الخليفة الفرد بعده حتى إن عموم تلامذة الأستاذ الدمهوجي كشيخ الإسلام الشيخ الباجوري والقطب الشيخ المبلط أخذوا عليه الطريقة الخلوتية كما أخبروا بذلك عن أنفسهم كثيراً من الناس وما زال يربي المريدين ويعلم بالأزهر الأنور المجاورين حتى انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة تسعة وستين بعد المائتين وألف وقد رثاه خلق كثير من أجلاء علماء الأزهر تلامذته لم يحضرني من تلك القصائد إلا مطلع قصيدة العالم العلامة الشيخ الهرّاوي الشرقاوي وهو:

أيّ فضل أو أيّ مجد وجود   بعد فقد الإمام قطب الوجود
شيخنا الهجرسي خليل المعالي   صاحب السر والوفا بالعهود

وكانت وفاته لليلة العاشر من رجب من العام المذكور ببلد تسمى بكوم النور وقبره بها للزوار مشهور وقد ترك ولده هذا المترجم له وسنة تسع سنين بعد أن أقرأه القرآن حفظاً عن ظهر قلب وأكثر المتون المتداولة قراءة بالأزهر وحضر عليه مبادىء العلوم في الثامنة من عمره والتاسعة وكان هو مقرىء درس أبيه الحافل المشتمل على خمسمائة من الطلبة، ثم بعد والده احتفل به كل الاحتفال إمام أهل العصر وشيخ مشايخ الإسلام بقطر مصر أستاذنا العلامة الشيخ السقاء ولازمه نحواً من خمس وعشرين سنة إلى أن توفي رحمه الله تعالى وهو مسند رأسه على ركبته ورثاه يوم وفاته بقصيدة من صميم قلبه مطلعها:

أنذروا الكائنات غرباً وشرقاً   بمصاب شق المرائر شقا
حيث كادت منه السموات تنشق   انشقاقاً وتفتق الأرض فتقا
فأريقوا الدموع واستنجدوا السحـ   ـب لتبقى منابر الكون غرقى
وأذيبوا القلوب ثم امزجوها   بدماء الأحشاء حزناً وفرقا

إلى أن قال ملمحاً لقراءته الدرّ المختار في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه وكذا التأليف حاشية على تفسير الإمام أبي السعود منها أيضاً:

علم المذهبين فاستفسروا الـد　　رّ عـليـه ومن عـليـه تـلقـى
ولـديكم أبـو السعـود وإن كـا　　ن الإمـام ابنه فينـطق صـدقـا
هـاؤم استنبؤا حـواشيـه وأسعـوا　　بعـد قصـد السبيـل فيـما تبقى
فـأتمـوا من بعـده الحـج للنـا　　س وهيهات بعد ذا الحبر تلقى

وهي طـويلة لم يكن في حفـظي منهـا إلا مـا أدرج وقتهـا في الـوقـائـع الرسمية المصرية، ثم أخذ أيضاً المترجم له عن كثير من أجلاء علماء الـوقت في أثناء ملازمته للإمام المومى إليه وقد كـان شيخ الإسـلام الشيخ البـاجوري جمع أكابر خلفاء الطرق وصنع محضراً عظيماً مشمـولاً بختمه وأختـامهم بالاتفـاق من عمومهم على أن يكـون المترجم لـه خليفة بعـد والده في طـريقة السـادة الخلوتية للأستاذ شيخ الإسلام الشيـخ الشرقـاوي وكان ذلـك سنة إحـدى وسبعين بعـد المـائتين وسنـة إحدى عشـرة سنة ولكن لعـدم تتميم أذكار السـادة الخلوتية عـلى والـده المومى إليـه لأنه تـركه صغيـراً أخذ عن أكبـر تلامـذة أبيه القـطب الفـرد البحـر الراوي العـالم العارف سيـدنـا الشيـخ عمـر الشبـراوي ولقـد كـان هـذا الأستاذ أخذ العهد صغيراً عـلى القطب العـارف الشيخ الـدمهوجي ووصـل إلى الإسم الـرابع اسم حق فلما أراد أن يتمم عـلى القطب الشيـخ الهجـرسي شـرط عليه أن يبتدىء من أول الأسماء السبعة وقـد كان ثم صـار هو الخليفـة من بعده على الحقيقة فأخذ المتـرجم له عنـه بعد والـده الطريقـة، ثم ارتحل سنـة ثلثمائـة بعد الألف إلى الأقطار الحجـازية وأقـام بالمدينة المنـوّرة بجوار سيـد الأنام عليـه الصلاة والسلام تقـريباً من ثمـانية أعـوام مشتغلاً بـالتدريس في الحـرم الشريف وفي أثناء تلك المدة اجتمع بأحد تلامذة سيدي ابراهيم الرشيـد الوارث لـطريقة السيد الشريف أحمـد بن إدريس فألـزمه بشـرح على صلواتـه الشريفـة وقد كـان كما أخبر به في خطبة الشرح الكبير المذكـور ثم لما حضر إلى القـطر المصري سنـة تسع بعد الثلثمائة كان معه الشـرح المذكـور فأستنسخـه صاحب الـدولة السيـد مختار باشـا وكان قـد بلغه حقيقـة أمره ورغب في طبعـه ونشره فـما أراد الله ذلك وطلب من الشارح المذكور أن يختصره فـاختصره في شهـر ربيع الأول سنـة عشر

بهذا المختصر وأحضر الله له من ثغر اسكندرية أحد تلامذة السادة الأحمدية الإدريسية الرشيدية الحاج أمين أفندي مدور أحد تجار الثغر الأكبر بقصد طبع الشرح الكبير فحسن له المؤلف طبع الشرح الصغير لعموم الانتفاع به للعام والخاص حيث كان الشرح الكبير لا ينتفع به إلا خصوص الخواص.

(وأما ترجمة الأستاذ صاحب الأحزاب والصلوات المشروحة)

فهو القطب الغوث العارف العالم العامل والفرد الهمام الكامل الشريف الحسني مولاي وسيدي السيد أحمد بن ادريس من ذرية الإمام الشريف إدريس بن عبد الله المحض فهو من السادة الإدريسية القاطنين ببلاد المغرب ولد رضي الله عنه ببلدة فاس المباركة الشهيرة وتربى بها على أكابر علمائها حتى بزغت شمس معارفه بأفقها المنيرة ثم أخذ طريقة السادة الشاذلية عن الأستاذ التازي تلميذ الغوث الدباغ ولازمه إلى أن توفي إلى رحمة الله ثم أخذها من بعده على سيدي أبي القاسم الوزير الغازي ولازمه حتى فتح الله عليه بكافة العلوم الظاهرة والباطنة وصار خليفته من بعده وسنده في ذلك مشهور فلقد أخذ الوزير الغازي المذكور عن القطب سيدنا الشيخ علي بن عبد الله وهو عن الشيخ أحمد بن يونس وهو عن الشيخ أحمد زروق وهو عن الشيخ أحمد بن عقبة الحضرمي وهو عن الشيخ يحيى القادري وهو عن سيدي الشيخ علي بن محمد وفى وهو عن الشيخ والده سيدي محمد وفي وهو عن داود الباخلي وهو عن أحمد بن عطاء الله السكندري وهو عن أبي العباس المرسي وهو عن أبي الحسن الشاذلي وهو عن سيدي عبد السلام بن مشيش وهو عن الشيخ عبد الرحمن المدني وهو عن تقي الدين الفقير وهو عن فخر الدين وهو عن نور الدين وهو عن تاج الدين وهو عن شمس الدين وهو عن زين الدين وهو عن ابراهيم البصري وهو عن المرداني وهو عن سعيد وهو عن فتح السعود وهو عن سعيد وهو عن جابر وهو عن السبط سيدنا الحسن رضي الله عنه عن والده أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو عن سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ وفي هذا السند قال

سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه طريقتنا مأخوذة من قطب عن قطب إلى النبي ﷺ وهي معروفة بطريقة الأقطاب وأقرب من هذا السند إلى رسول الله ﷺ سند هذا الأستاذ الذي عن القطب التازي عن الغوث الدباغ عن الخضر عليه السلام عن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام بل أقرب من ذا أن الأستاذ رأى جده عليه السلام في المنام ومعه الخضر فأمره أن يلقنه الأذكار الشاذلية إذ بينه وبين جده واسطة واحدة وهو الخضر عليه السلام بل أخبرني من أثق به من الثقات الإثبات أن الأستاذ نفعنا الله به أخذ عن جده عليه الصلاة والسلام بلا واسطة حتى روى أن جميع هذه الأذكار والأحزاب والصلوات من إلقاء جده عليه الصلاة والسلام له وكان الأستاذ بعد أن تمم طريقة السادة الشاذلية في بلاد المغرب كما سمعت وأخذ عنه أجلاء بلاد المغرب ارتحل منها سنة ثلاث عشرة بعد المائتين والألف إلى الأقطار المصرية ولعله في هذه الدفعة توجه إلى صعيد مصر وأخذ عن القطب العارف سيدنا الشيخ حسن بن حسن بيك القنائي وكان رحمه الله قد أخذ طريقة السادة الخلوتية عن القطب الفرد سيدنا الشيخ محمود الكردي شيخ القطب العارف شيخ مشايخ الإسلام سيدنا الشيخ عبد الله الشرقاوي فهو والأستاذ القنائي المذكور صنوان، على أصل واحد في سلوك طريق العرفان، وشيخهما القطب الكردي هذا أخذ عن الأستاذ القطب الفرد أبي الأنوار سيدنا السيد محمد الحفني وهو عن قطب الأقطاب وسيد العارفين الانجاب سيدنا السيد مصطفى البكري، وسنده في طريق السادة الخلوتية هذه أشهر من أن يذكر ثم ارتحل الأستاذ المترجم له إلى الأقطار الحجازية ومكث بها أربع عشرة سنة بمكة المشرفة ثم عاد إلى الأقطار المصرية وصعد إلى صعيد مصرها وأقام ببلدة فيها تسمى الزينية خمس سنين ثم عاد إلى مكة المشرفة وأقام بها ثنتي عشرة سنة ثم انتقل إلى الأقطار اليمانية وأقام بها نحو تسع سنين ثم انتقل إلى العالم البرزخي ودفن جسمه الشريف بصبية بلدة شهيرة من بلاد اليمن قبره فيها شهير يزار وذلك في سنة ثلاث وخمسين بعد المائتين والألف وله من الكرامات ما لا يحصى ولا يحصر قد أفرد بها تأليف وهي مشهورة غير منكورة وأعظم

كـرامة لـه ما هـو متواتـر في الأقطار اليمـانية أن الأستـاذ لما قـدم إلى زبيد اليمن أقام بها مدة فهرعت إليـه أكابـر العلماء كالسيـد عبد الـرحمن بن السيد سليمـان الأهـدل مفتي زبيد وغيـره وصاروا يتـرددون إلى مجلسه ويسمعـون منه الغـرائب من العلوم اللدنية ويسألونه المسائل الغامضة فيحلها بأوجـز عبارة فلما رأوا ذلـك منـه اتفقت آراؤهم عـلى أن كـل واحـد منهم يكتب مـا يـراه صعبـاً من غـريب مشكـلات التفاسـير والأحاديث النبـوية وأن يكـون السائـل السيد عبـد الـرحمن المفتي فلما حضروا بين يدي الأستاذ أقبل عليهم وقال للسيـد عبد الـرحمن أخرج مـا عندك من الأسئلة وانـظر أوّل سؤال فهو للسيـد فـلان وتكلم الأستـاذ عليـه وأتى بمـا يناسبـه وبعد أن أتم الكـلام عليه قـال والسؤال الثاني هـو للسيد فـلان ونصـه كذا وتكلم عليـه أيضاً بمـا لم يخطر لأحـد منهم عـلى بـال ولم يـزل يـذكـر سؤالاً بعـد سؤال ويتكلم عليـه حتى انتهت جميـع الأسئلة فتعجبـوا من صــدق هذا الكشـف الذي ليس فيه لبس كأنه كان معهم حـين وضعوا الأسئلة وأذعنـوا له بكمال الولاية وأخذوا جميعاً عنه طريق القوم وصاروا من تلامذتـه ولقد أخـذ عنـه إجلاء وقتـه من فضلاء العلماء والسـادة في سائـر الأقـطار ومن المشهـور من تلامذتـه الذين سـارت بمناقبهم الـركبان في سـائر الأقـطار الأستاذ سيـدي محمد السنوسي صاحب الجبل الأخضر وصيته أشهـر من أن يذكـر وهو أصـل الشجرة الطيبة المباركة الطاهرة السنـوسية نفـع الله بهم المسلمين، ومن تـلامذتـه القطب سيـدي السيد ظـافر المـدني جد الأستـاذ القطب السيـد محمد ظـافـر المقيم الآن بـدار السعادة، ومن تـلامذتـه أيضاً القـطب السيد عثمـان المرغني جـد السـادة الأجلاء الفضلاء المراغنة بمكة المشرفـة والسودان، ومنهم القـطب الشهير الشيـخ المجــذوب الســواكني من أوليــاء الســودان، ومنهم القــطب الأمثـل ذو المجــد والنسب المشيد سيدنا وأستاذنا السيد ابراهيم الرشيـد وهو أصغـر تلامـذته وقـد قدّمه ابن الأستـاذ السيد محمـد على نفسـه بعد انتقـال والده لـما رأى أن الأستاذ والده كان يقدمه وطريقته الآن تدعى بالـطريقة الأحمـدية الإدريسيـة الرشيـدية، والسبب في أخـذه عن الأستاذ أنـه سافـر سنـة سبـع وأربعـين بعـد المـائتـين إلى الأقطار الحجازية مشتاقاً إلى رؤية القطب الغوث الفـرد سيدي الأستـاذ الشريـف

أحمد بن ادريس المترجم لـه فوجـد الأستاذ قـد توجـه إلى اليمن فنزل في سـاعية أي سفينـة من سفن البحر الأحمـر فهم بين جـدّة وسواكن وإذا بـالريـح الغـربي قـام عليهم وما زال قـاسراً لسـير المركب حتى ألقى بهـا إلى سـاحـل بـلاد اليمن تحت بلدة صبيـة التي هي مقـر الأستـاذ من بـلاد اليمن التي دفن بهـا فسـألـوا السفـان أي رئيس المركب قـائلين له أيهـا الـرئيس في أي مكـان نحن ومـا هـذه البلدة فقـال هذه بلدة صبيـة فطار عقـل سيدي ابـراهيم الـرشيـد بسمـاع هـذا الاسم لأنها ذكـرت لـه انها مقـر سيـدي أحمـد بن إدريس وخـرج من المـركب ودخـل القريـة فوجـد الأستاذ السيـد في المسجد فـذهبوا إليـه فإذا هـو في حلقـة الـدرس يقـرأ العلم فجلسـوا حتى ينتهي الـدرس فـأشـار الأستـاذ إلى سيـدي ابراهيم بيده أن يأتيه في الحلقة فأتـاه وجلس لتقبيل يـده فاشتـد به البكـاء وصار الأستـاذ يضع يـده عليه تسكينـاً لشوقـه وبكائـه وأخذ عنـه العهد ذلـك الـوقت وأقـام في خدمتـه وخدمـة ربه بـين يديـه مدة تـزيـد عن خمس سنـين حتى تـوفي الأستـاذ على ركبـة سيدي ابـراهيم وقد تـوفي سيدي ابـراهيم يوم الأحـد تاسـع شهر شعبان المبارك سنة إحـدى وتسعين بعـد المائتـين والألف عن ثلاث وستـين سنـة وله تـلامذة أجـلاء مشهورون في الأقـاليم اليمانيـة والحجـازيـة والمصـريـة والشـامية نفعنـا الله بهم أجمعين بجـاه سيـد الأولـين والآخـرين صـلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

﴿تم﴾

* * * *
* * *
* *
*

الجوهر النفيس على صلوات ابن ادريس

* * *

تأليف العالم العلامة الحبر الفهامة

الشيخ محمد خليل الهجرسي

حفظه الله ونفع به وهو

* * *

مختصر شرحه الأكبر المسمى بالفتوحات المدنية الهجرسية
على الصلوات القدسية الإدريسية الذي ألفه
بالمدينة المنوّرة على ساكنها ألف
تحية مباركة

* * *

وعلى هامشة المحامد الثمانية، ثم الأحزاب الخمسة، ثم الصلوات الأربع عشرة، ثم الحصون المنيعة النبوية، كلها للقطب

* * *

سيدي أحمد بن ادريس

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لـك الحمـد يـا رحمن عـلى نعمـك التي لا تحصى ولا تحصر، ومن أجلهـا ايجـاد مراتب الـوجود عـلى الكمـال الأبهي والجمـال الأبهـر، رحمـة بـأسمـائـك وآثارها، ومظهراً لصفاتك وأنوارها، والصلاة والسلام على عين الرحمة، ومظهر تلك النعمة، أحمد الحـامدين، ومحمـد العابـدين، وعلى آلـه، ومن سلك طريق كمـاله، (أمـا بعد) فـإن الحقير، المعتـرف بالعجـز والتقصير، المكبـل في كربـه، المضـطر إلى رحمة ربـه، المذنب المسيء، محمـد بن خليل الهجـرسي، سـاعـدتـه المقادير، وهو بالمعارف غير جدير، عـلى شرح صلوات القـطب سيدي أحمـد بن إدريس، فببــركـة جــدّه الأعـظم ﷺ جــاء من أنفس نفيس، (وقـد سميتــه) الفتوحات المـدنية الهجـرسية، عـلى الصوات القـدسية الإدريسيـة، بيد أنـه جاء واسعاً، ولدقائق الحقائق جامعاً، فانثنت همة ذوي الهمم عن طبعـه ونشره، مـع علمهم بكمال فضله وعلو قدره، أظهرت فيه وحدة الوجود على طرف الثمام، حتى يـظهر معنـاه الباهـر للخاص والعـام، مع مـوافقة الشـرع، من غـير ردع، والكشف عن معضـلات حكميـة، من أهم مسـائـل الفصـــوص والفتـوحـــات المكيـة، مع أنـه ما وصـل في الحجم إلى نصف جزء منهـا، وربما أن يكـون فيـه بفضـل الله غنى عنها، فـاستحسن بعض الأمراء الكمـل، أن اختصره في شـرح صغير سهل المنهل، فامتثلت أمـره، أطال الله عمـره، واستعنت بالله، وتـوسلت بصـاحب الجاه، أن يعينني عـلى ذلك، ويسلك بي أسلم المسـالـك، (وسميتـه) بـالجـوهـر النفيس، عـلى صلوات ابن ادريس. قـال المصنف أمـدنـا الله بمـدده العميم. (بسم الله الرحمن الرحيم). الكـلام على البسملة بما يناسب المقـام قد بسطناه في الشرح الكبير، ولا بـأس في هذا المختصر بـذكر اليسـير منه عـلى قدر التيسـير، فـأقـول قـد اشتهـر المنقـول عن العلماء قـــديماً من أن معـــاني الكتب السمـاويـة في القـرآن وهـو في الفـاتحـة وهي في البسملة وهي في البـــاء وهي في

النقطة التي تحت الباء كما صرح بـه غير واحـد من الأجلاء ومنهم الإمـام الجليل الجيلي في شرحـه المسمى بالكهف والـرقيم، على بسم الله الـرحمن الرحيم، بـل صرح هذا الإمـام بكون ذلـك حديثاً عن رسول الله ﷺ ولا ينـافي ما نقلنـاه في النقـطة القـول المشهـور، عن الجمهـور، في كـونها المتصلة بـألف البـاء التي في رأسهـا، وهي أول ما ينـزل من القلم عند رقمهـا، لأنها هي المنفردة في الحقيقـة فهذه النقطة الرسمية المنفردة مشيرة إلى سيـد الوجـود عليه الصـلاة والسلام لأن من تلك النقـطة تكـوّنت جميـع الحـروف الهجـائيـة، ومن نـوره عليـه الصـلاة والسلام تكوّنت العوالم العلوية والسفلية، كما هـو صريـح الأحاديث الصحيحـة التي منها حديث جابر، الذي تناقلته جميع الأكـابر، ولقـد ورد عنه عليـه الصلاة والسـلام أنا نقـطة الوجـود المستمد مني كـل موجـود وأول تعين للنقـطة بحـرف بسيط يقـرأ هو البـاء من البسملة وله وجهـان وجه إجمـالي بـالنسبـة إلى البسملة المجموعة فيه ووجه تفصيلي بالنسبة إلى النقطة التي كـان هو مجمـلاً فيها فبـالأول يقابل القلم الأعلى ويضاهيه لأن ما في القلم من المعلومات إجمال أيضـاً وبالثـاني يقابل اللوح المحفوظ ويضاهيه لأنه تفصيـل لما أجمـل في القلم وقد ورد في الخبـر أول مـا خلق الله القلم وورد أيضاً أول مـا خلق الله اللوح أي أول ما تعـين بـه النور المحمدي من عـالم الأمر عـلى صورة نـوع مخصوص إنمـا هو الملك المخلوق عـلى صورة القلم وكـذا يقـال في كـل أول لأن النـور المحمـدي هـو الأول عـلى الإطـلاق بدليـل حديث سيـدنا عمـر بن الخطاب في خـطابه ﷺ لـه أنـا الـذي خلق الله عز وجل أول كـل شيء نوري وحسبـك حديث سيـدنا جـابر. الـذي صرح فيه بأن القلم واللوح وسائر الكائنـات من نوره البـاهر، وإذا استبـان لك أن الباء التي هي أول متعين ظاهر من عـالم الترقيم وقـد قابلت القلم وضـاهته، واللوح وشاكلته، وكـل واحد منهـما هو أول متعـين بالنـور في الظهـور ظهر لـك معنى قـول الشيخ الأكبـر في أول فتوحـاته بـالباء ظهـر الوجـود، وبالنقـطة تميـز العـابد من المعبـود، اهـ هذا في عـالم الأمر وأمـا عالم الخلق فـأوّل مـا ظهـر منـه العـرش والكرسي وقـد أشار بـاقي البسملة إليهما فبـوجهها الإجمـالي بالنسبـة إلى الفـاتحة المجمـوعة فيهـا يقابـل العرش العـظيم لأن ما فيـه إجمال كـالقلم الأعلى

وبـوجهها التفصيـلي بالنسبـة إلى الباء الجـامعة لهـا يقـابـل الكـرسي لأن مـا فيـه تفصيـل لما في العـرش العظيم وينبيء عنـه حـديث مـا من مخلوق إلا وصـورتـه تحت العرش ولا شك أن الكرسي تحت العرش متصـل به فهـو كاللوح المحفـوظ المفصل لما أجمل في القلم وأمّا الفـاتحة وبـاقي القرآن فيقـابلان الانسـان الكامـل فالأولى تقابل ذاته لأنها أم الكتاب فلا يكـون فيها إلا جهـة الإجمال هي المعتبـرة وباقي القرآن يقابل علم الانسـان ولا يكون إلا مفصـلاً ولا رطب ولا يابس إلا في كتـاب مبين ولا ريب في أن علم الانسـان الكامـل كذلـك قـال تعـالى وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم أي المسميات كما لا يخفي إذ لا يعرض إلا ذوات الأشيـاء لا الأسماء فلذا قـال جل شـأنه مضيفـاً ومشيراً لهـا اشـارة حسيـة أنبؤني بأسماء هؤلاء مع التأكيد بكل في صدر الآية فالانسان بذاته وعلمه مقابل للقلم واللوح والعرش والكرسي ومرآة لها بل مرآة الذات الحق والوجـود المطلق إجمـالاً وتفصيـلاً فلذا كان الخليفـة، من بين عمـوم الخليقـة، وقـد بسـطنـا الكـلام في الأصل على هـذا المقام فـإن شئت فارجـع إليه والله علم عـلى الذات الأقـدس، لا بملاحظة صفـة من كمالهـا الأنفس مرتجـل غير مشتق، كـما هو القـول الحق، لندائه بيـا مباشـرة نداء الأعـلام، ولامتناعهم من نـدائه نـداء الأجناس المحـلاة بـالألف واللام، إذ المسمـوع يا الله فقط، ولم يسمـع يا أيهـا الله قط، وتخصيص فـرد من قاعـدة مطردة بـلا دليل عـلى خلافهـا خلاف الأصـل ووصل همـزته في الـدرج إنما هـو لكثرة الاستعمـال والإمام ابن مـالك قـال في شرح التسهيـل إن لفظ الله والأله من مادتـين مختلفتين لأن الأوّل معتـل العين والثـاني مهموز الفـاء صحيح العين فردّهما إلى أصـل واحد من سـوء التصريف ثم أن مـذهب إمامنـا الأشعـري في الاسم العلمي انه عـين مسماة يعني أن منـزلته من المسمى منـزلـة الظاهر من البـاطن إذ بالـذكر، يحصـل المسمى في الفكر، فهـو أحد الـوجودات الأربـع الوجـود العياني والـوجود البنـاني واللساني والجنـاني فتعـين ذات زيـد في الخارج هو وجودها العياني ونقش الاسم الدال عليها وجودهـا البناني والنـطق به وجودها اللساني والصورة الخيالية لها وجودها الجناني والوجود عنـده عين المـوجود فـالاسم عين المسمى لتعيينـه لـه ودلالتـه عليـه وإلا لمـا طلقت هنـد وعتق زيـد

بالنطق بهند طالق وزيد عاتق هذا تحقيق مذهب الإمام وقد بسطناه في الأصل إذا تحققت ذلك تحققت ما وقع للشيخ الأكبر في فتوحاته حيث قال إن العبد هو الله اللفظي اهـ. يعني من حيث دلالته على موجده تعالى بل إن دلالة العبد على من سوّاه، أظهر وأقوى من دلالة الاسم على مسماه، لأنه يدل على مجرّد الذات، والصنعة تدل على ذات وصفات. وليس هذا خاصاً بالعبد بل العالم بأسره إذ هو مشتق من العلامة كالإسم عند الكوفيين وليس مرادهم انه هو حقيقة لأن الفرق بين الحق والخلق بين بالبداهة كالفرق بين الاسم المركب من الحروف والذات المسماة به وإلا لاحترق لسان من نطق بنار ومن هنا انكشف لك معنى الحديث الصحيح خلق الله آدم على صورته أي على صورة هذا الاسم الكريم ففي الضمير استخدام إذ ذكر الاسم بمعنى المسمى وأعاد عليه الضمير بمعنى لفظه وفي الأصل بسط فراجعه والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان ولم يقصد بهما مبالغة حقيقية أما الأول فليس من المبالغة في شيء لا معنى ولا صورة لأن المبالغة الحقيقية في حق الحق محالة لاقتضائها الزيادة والنقص ولا نهاية لكمال صفات الله وفعلانا ليس من صيغ المبالغة وقاعدة زيادة المبنى مهدومة بحاذر وحذر وأما الرحيم فلو أنه من صيغ المبالغة كغفور وغفار بيد أنه لم يقصد بها مبالغة حقيقية لا من حيث المعنى بل ولا المتعلقات كما زعمه بعض المحققين دافعاً به استشكال ورود المبالغة في أسمائه تعالى بل إنما أتى بها مجاراة للأساليب العربية لمقتضيات الأحوال حفاظاً على وجوه البلاغة التي نزل التنزيل بأعلى ذراها ولأجل الترهيب والترغيب فإذا سمع الكافر اسم الجبار ارتدع، وإذا سمع المسرف من عصاة الأمة اسم الرحيم والغفار رجع، راجياً رحمة ربه، في التوبة عليه وغفران ذنبه، ولقد بسطنا الكلام، في هذا المقام، فارجع إليه إذا أحببت، ثم أن بالرحمن، ظهرت جميع الأكوان قال تعالى الرحمن على العرش استوى، أي أقبل على العرش فأوجده وما حوى، إذ من معاني الاستواء الإقبال كما في القاموس وكذا القصد وبه عبر في آية أخرى فقال جل سلطانه ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سموات ولقد صرح بمتعلق الاستواء. ويلزم صناعة أن تكون الآيتان على حدّ سواء،

وقد اختص الحق جل جلاله جناب حبيبه الأعظم، ﷺ، بأسمين كريمين من أسمائه تعالى فقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبهذا الاسم الكريم ختمت البسملة كما ختمت بسيد الوجود النبوّة ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي هذا القدر كفاية لهذا المختصر على البسملة فإن أردت الاغتراف من البحر المحيط الغزير، فانظر ما كتبناه على البسملة في شرحنا الكبير. ولقد بقي من مباحث البسملة متعلق الجار والمجرور ولقد تقرر في الصناعة جواز كونه أسماً أو فعلاً مؤخراً أو مقدّماً كما في سائر التآليف أو موجوداً كما في كتاب الله العزيز وهو المصدر كما استظهره بعض المحققين فأذن متعلق بسملة الأستاذ فعل الدعاء في قوله (اللهم صل) واللهم أصله يا الله حذفت ياء النداء وعوض عنها الميم كما هو مذهب سيبويه وأهل البصرة وصلّ أي أثن إذ من معاني الصلاة الثناء كما في القاموس ولذا عديت بعلي والثناء الحمد وأركانه خمسة حامد وهو الله العظيم ومحمود وهو نبيه الكريم ومحمود عليه وهو شمائله المنيفة. وقد ذكر هذه الثلاثة وبقي المحمود به والصيغة فتعين أن تكون البسملة وما تضمنته من الاشارات اللطيفة، والكمالات الشريفة، وهذه حكمة لتكرير الأستاذ لها في كل صيغة، من صيغ هذه الصلوات الفائقة الباهرة البليغة، فكان الحمد بمضمونها أبهى وأبهر، وإنما طلب الأستاذ على سبيل الدعاء، حسن الثناء، من الله عز وجل على حبيبه الأعظم، ﷺ، لما ورد في الخبر، عن سيد البشر، لما نزل قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وسأله الصحابة رضوان الله عليهم فقالوا وكيف نصلي عليك يا رسول الله أي والحال أن الله جل جلاله قد أثنى عليك وهو العالم بقدرك وقد أمرنا بذلك، فعلمنا كيف يكون امتثال الأمر هناك، فقال عليه السلام لهم قولوا اللهم صل على محمد الحديث كأنه يقول لهم ردّوا أمري، إلى العالم بقدري، فأسألوه عم فضله، أن يثني عليّ جل شأنه بما أنا أهله، وفي ذلك روايات كثيرة، كما في دلائل الخيرات الشهيرة، والسر في اختلاف الروايات، هو اختلاف السائلين بحسب الاستعدادات، فكان يخاطب كل انسان بما يليق بقابليته لأنه حكيم

الأرواح وطبيب القلوب وشفاء الصدور وما زال ذلك الصدور، بالتعليم حتى مدة حياته البرزخية إلى يوم البعث مناماً أو الهاماً إلى عامة الأمة ويقظه إلى الخاصة الكملة ومن ذلك تعليم علم الأسرار الربانية، التي لم يؤمر بتبليغها حال حياته الدنيوية، لحكمة عموم الرسالة ونشأة الإسلام، بحد الحسام، حتى تنتشر أعلام الدين، في سائر بقاع المسكونة، إذ لو بث السر، في ذلك الوقت على ملا الجهر، لهام الكل في الكل، وضاع الجل من الجل، ولذا لم يتكلم أحد من الصحابة عليهم الرضوان، بمثل ما تكلم به الشيخ الأكبر وأهل هذا الشأن، ولقد كان الواحد منهم بمكان، من العرفان، كما يشهد له حديث الصحيحين من قول أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أخذت عن رسول الله ﷺ وعاءين الحديث وما زال هذا الحكم سارياً على كملة الأمة، القريب عهدهم بهم من نحو الأئمة، حتى قوى عضد الدين، وانتشرت أعلامه في العالمين، فأفاض على من بعدهم كل بحسب استعداده وأمر بتدوينه وإيداعه طيّ عبارات واشارات لا تفهم إلا للخواص فالفرقة الأولى منهم القريبة عهداً من القرون الأولى خير القرون أودعت تلك الأسرار طي اشارات، في ظواهر محاورات ، لها تعلق بالدين ، لعموم المسلمين، كالإمام حجة الإسلام الغزالي ومشايخه، وفرقة أعلنت على صفحات الشهود، بالتآليف في وحدة الوجود، كالشيخ الأكبر محيي الدين في فتوحاته والناس مع تآليفهم في خطر عظيم، وهو في العقائد جسيم، فمن كان على بينة من العقائد الدينية ، وقدم راسخ في السنة السنية ، وطول باع ، وكمال اطلاع ، في العلوم الآلية ، مع معرفة اصطلاح السادة الصوفية ، جاز له أن يطلع عليها وإلا فلا يجوز أن ينظر إليها ولو بطرف خفي فإن النظر إلى وجه الأجنبية حرام بالإجماع، وفرقة أفيض عليها ولكن أرادت أن لا تحرم المحرم من أبناء تلك المعارف فأودعتها طي أشعار في نوع من الغزل ناحين بها نحو ضرب المثل مخافة أن يعرض لها من الجهال عارض وذلك كالإمام سلطان العاشقين ابن الفارض وهو لا يخلو أيضاً عن ضرر بالعامة إذ يظنون بتلك الحقيقة العالية ظن السوء بأنها نساء على الحقيقية فانيات، وخمور من الخبائث المسكرات، فيستعينون بغنائها على

معاصيهم، فيؤخذ بإقدامهم على ذلك بأقدامهم ونواصيهم، وفرقة عاقتهم العبارة، وفارقتهم الاشارة فشطحوا وبطحوا، وجرحوا فجرحوا، وذبحوا بمدية الشرع، وذهبوا من هذا العالم بلا نفع، وكان على هذا المنهاج، من قتل من أمثال الحلاج، وأجل هذه الفرق الأخيرة الفرقة التي أذن لها أن تودع تلك الأسرار في قوالب الأوراد والأحزاب والصلوات ليعم النفع، ولا تمنع بالشرع، ومن هؤلاء الأجلاء هذا القطب الذي جاءت صلواته في هذا المقام من أحسن الثناء والذكرى، (على طامة الحقائق الكبرى)، والطامة اسم من طم، إذا كثر وغلب وعم، ومنه سميت القيامة بالطامة، لجمعها لكافة الخلائق عامة، والحقائق جمع حقيقة وهي في الأصل الشيء الثابت وعند المناطقة هي الماهية وهي ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق للانسان وفي العرف العامّ يراد بها باطن الشيء وأصله ولها عند القوم حالات، بحسب المقامات أو التقييدات، فإذا قيل الحقيقة الكلية كان معناها أصل كل شيء موجوداً كان أو معدوماً قديماً أو حادثاً فهي في كل بحسبه تقول هذا الأمر في الحقيقة موجود هذا الأمر في الحقيقة معدوم هذا الأمر في الحقيقة قديم هذا الأمر في الحقيقة حادث وهذه هي التي زادها الشيخ الأكبر قدس سره وانفرد بها عن سائر السادة الصوفية فسماها أيضاً بحقيقة الحقائق إذ قال في الباب الثامن والتسعين بعد المائة من فتوحاته المكية وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل التي تعم الحق والخلق انتهى وقال في هذا الباب أيضاً أن اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية التي هي روح كل حق ومتى خلا عنها حق فليس حقاً انتهى وقال أوّلاً في الباب السادس من الجزء الأول منها بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية إلى أن قال ومم وجد يعني الهباء وجد من الحقيقة المعلومة الكلية التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم إلى أن قال فمن هذه الحقيقة وجد العالم ولم تكن موجودة فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم فيثبت لنا القدم وكذلك لتعلم أن هذه الحقيقة لا تتصف بالتقدم على العالم ولا العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنها أصل الموجودات عموماً وهي أصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهي

الفلك المحيط المعقـول انتهى بـاختصـار من الفتـوحـات وقـال أيضـاً في كتـابـه المسمى بإنشاء الدوائر وأما الشيء الثالث فـما لا يتصف بالـوجود ولا بـالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم ثم أشـار إليه بعـد قائـلاً وهذا أصـل العالم وأصـل الجوهـر الفـرد وفلك الحيـاة والحق المخلوق بـه انتهى وفيـه أيضـاً بعـد فسمـه إن شئت حقيقـة الحقائق انتهى فيكـون الشيخ بعـد ما رأى في الفتـوحات أن تسميـة هذا الشيء بـالحقيقـة الكليـة هـو اللائق بـه عن تسميتـه بحقيقـة الحقـائق. الاسم المـوضوع عنـد القوم من السـابق، لاحاطـة لفظ الكلية وليكـون الاسم جديـداً كمسمـاه، ولرفـع ما عسـاه أن يقع في خلد السـامع بينهـما من الاشتبـاه، رجـع ثـانياً في كتـاب إنشاء الـدوائر وأجـاز لك أن تسميـة بحقيقة الحقـائق لأنه نـادى عليهـا نداء جهـرياً بـأنها غير منحصـرة وغير مـوجودة كـما سمعت مع التصـريح بـانه زادهـا عن القوم فـلا التباس حينئـذ بينها وبـين حقيقـة الحقـائق التي عنـد القوم لأنها منحصرة وموجودة لأنهم يعنـون بها بـاطن الوحـدة وهو التعـين الأول كما في لطائف الأعـلام والتعين الأول جـزء موضـوع الحقيقة المحمـدية كـما قالـه السيد الجرجاني في تعريفاته حيث قال والحقيقة المحمدية هي الـذات مع التعـين الأول انتهى ثـم أن الجوهر الفـرد الذي صـرح الشيخ بـأن الحقيقة الكليـة أصل لـه كغيـره هـو عـين الحق المخلوق بـه وهـو العنصر الأول أيضـاً وكلهـا أسـماء للحقيقة المحمدية والحقيقة المحمدية مـوجودة قـطعاً كـما سبق لك عنـه في الباب السـادس وقال أيضـاً قدس الله سـره في كتاب الـدرة البيضاء أول مـا تعلقت به القـدرة الالهية من عـالم الخلق وهو عـالم الأجسام جـوهرة قـدسية نـورية مسمـاة بـالعنصر الأعظم وحقيقـة الحقائق عنـد المحققين من أهـل الله تعالى وبـالهيـولي الكلية الجامعة المسماة بـالقوة القـابلية الكليـة عند الحكـماء وعند بعضهـم تسمى بـالجوهـر الفرد الـذي لا يتجزأ وهـو المخلوق الأول من وجه وهـو جوهـر قـائم بنفسه متحيز في مـذهـب وغير متحيـز في مذهب وهـو الأصح عنـد أكثر المشـايخ وللمـوجود الأول أسـأم كثيرة ولشـرفه اختلفت عليـه الأسماء والألقـاب كـالقلم والعقـل والجوهـر الفرد واللوح والـروح الكلي والحق المخلوق بـه والعـدل انتهى وقـال الإمام الجيـلي في الباب الحـادي والخمسين من كتـابه الانسـان الكامـل في

وصف الملك المسمى بـالـروح مـا نصـه أعلم أن هـذا الملك هـو المسمى في اصطلاح السادة الصوفية بـالحق المخلوق به والحقيقـة المحمدية انتهى والعجب من المحقق الكـوراني حيث سها في هـذا المقام سهـواً فاحشـاً في كتاب لـه سماه المسلك الأنـور فزعم أن الحقيقـة الكلية الغير منحصـرة ولا مـوجـودة هي الحق المخلوق بـه أو لم يطلع عـلى هذه الكتـابات، ولم يستمـع لهـذه العبـارات، أو لم يتنبـه لقـول الشيـخ قـدس سـره وزدنـا نحن حقيقـة الحقـائق حتى تشتبـه عليـه بحقيقـة الحقائق التي عنـد القوم مـع تباينهـما في الأوصاف الـذاتية ولقـد بسطنـا الكلام معه، فيـما أوقعه، في هـذا السهو في الأصـل فراجعـه ولقد بـان لك من هذا التحقيق أن للحقيقة اطلاقات، بحسب التـوصيفات، الحقيقـة الكلية وهي التي زادها الشيخ عن القـوم وسماهـا أيضاً بحقيقـة الحقائق والحقيقـة المحمديـة وهي الـذات مع التعـين الأول وهي أيضاً حقيقـة الحقـائق عنـد سـائـر السـادة الصـوفية وهي عبـادة عن النور المحمـدي المتعين أولاً بـه وقد تعينت بـه سـائـر الحقـائق الحقيـة والخلقيـة وهـذه هي المـرادة هنـا في كـلام الأستـاذ قـدس سـره فـالكبرى صفـة لطامـة مؤنث الأكبر أفعـل تفضيل أي الـطامة الكبـرى الجامعـة العامة لجميع الحقائق ويصح أن تكون الكبـرى صفة للحقـائق وحينئذ فيـراد بها الحقـائق الحقية ودخـول الحقائق الخلقيـة فيها بـالتبعية ظـاهـر فيكـون تخصيصـه لذكر الأولى لأنها الأولى بـالبيان، لعمـوم الأذهان، إذ كـون حقيقة سيـد الخليقة جامعة عامة لجميع الحقائق الخلقيـة ظاهـر، لأدنى ناظـر، سمع بحـديث سيدنـا جابر، المشهور بين الأصاغر والأكـابر، وأمـا كونها جـامعة للحقـائق الحقية فـأمر مختص بعلماء الحقيقة وبيان ذلك حتى يفهمه أيضـاً كل نـاظر، انـه لما ظهـر هذا النـور البـاهـر، وظهرت عنـه جميع الأوائـل والأواخر، ظهـر المبدع جـل جـلالـه بجميع صفاته الجمالية والجلاليـة، لأنها آثار صفـات الفاعـل المختار والأثـر يدل على المؤثر دلالة قطعية، كما يسفر عنه حديث كنت كنزاً مخفياً لم أعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني وهذا الحديث تناقلته سائر السادة الصوفيـة، وبنوا عليـه بيان سائر أسـرارهم اللدنية، فـلا التفات لأنكـار الغوث الـدباغ لـه لاحتمال انـه لم يكشف عنـه له إذ تفـاوت أقدام الكمـل في مقام الكشف ثـابت قطعـاً والشيـخ

الأكبر قدس سره قد تكلم على هذا الحديث في غير موضع من الفتوحات، بل وفي غيرها من المؤلفات، حتى انه كما في خيالي منها قال إن كلمة فبي اشارة لمحمد ﷺ لأن جملها اثنان وتسعون وجمل محمد ﷺ كذلك فهو عليه الصلاة والسلام من حيث حقيقته مظهر الحقائق الكبرى الحقية، كما ظهرت عنه ومنه الحقائق الصغرى الخلقية، فعبارة الأستاذ كعبارة القوم في تسمية حقيقته بحقيقة الحقائق بيد أن عبارة الأستاذ بمكان من البراعة والبلاغة لأن في التعبير بالطامة الكبرى من الأبهة والفخامة اللائقة ببراعة الاستهلال المنبىء بجلالة المشار إليه في صدر الصيغة، التي جعلها صدر الصيغ الشريفة البليغة، ما لا يخفي على ذي مسكة ولذا روى لنا بعض الكمل من تلامذة الأستاذ الجهابذة انه رأى سيد الوجود وأخبره بما معناه انه لم يمدح من الناس بأبلغ من قول ابن ادريس اللهم صل على طامة الحقائق الكبرى إلى آخر الصيغة انتهى مع حسن تمهيد هذه السجعة لوصف (سر الخلوة الالهية ليلة الأسراء) السر ضد الجهر والخلوة مصدر خلوت به بمعنى اجتمعت به على انفراده وقال الجرجاني في تعريفاته الخلوة محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا أحد سواه انتهى والالهية المنسوبة للاله والليلة من غروب الشمس إلى الفجر في الشرع وإلى طلوعها في اصطلاح أهل الهيئة وإلا سرا بالقصر للادزواج مصدر أسرى به إسراء إذا ذهب به ليلاً كما يؤخذ من بعض كتب اللغة فرقاً بين الثلاثي والرباعي وفي المختار سرى وأسرى سار ليلاً وهو قول الأكثر وسر بالجر إما عطف بحذف الحرف فهو اسم ثان واما بدونه وصف ثان لجعل الوصف الأول كالتعليل، لما وقع من هذا الأمر السامي الجليل، يعني أن كونه أصل الحقائق هو السر في حصول الخلوة، وما وقع فيها من الخلوة، وقصة الاسراء ثابتة بالاجماع والنص، وهي بالروح والجسم الشريف من مكة إلى بيت المقدس وكذا المعراج أيضاً إلى مقام قاب قوسين، حيث لا عين ولا بين ولا أين، ولا التفات لمن ذهب إلى أنهما بالروح والجسم في الاسراء لا المعراج فانه بالروح فقط اعتباراً بالاقتصار على الاسراء، في صدر سورة الاسراء، وهذا غلط فاحش لأن حكمة الاقتصار على الأنباء، بخصوص الاسراء، في الابتداء،

استدراجهم، بما تناله في الجملة عقولهم، وتستبين لهم عليه البراهين كانتظارهم العير الذي مر عليه ﷺ في طريقه ورأى فيه ما رأى واستفسارهم من ذلك العير عما أخبر به النبي ﷺ وإجابتهم لهم طبق ذلك فلما حصل لهم التوطين، على أمور الدين، واستقر قدمهم في مقر اليقين، أنبأهم الحق جل جلاله بقصة المعراج في سورة النجم، ذاكراً ما يقتضي أنها كانت أيضاً بالروح مع الجسم، زيادة عما في الاسراء كقوله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى وهذا لا يناسب إلا الحدقة المحسوسة مع اعادة ذكر العبد فيها كما في قصة الاسراء والعبد في اللغة اسم لهذا الهيكل المخصوص المحسوس مع الروح وهذا كمال الاختصاص، الذي اختص به سيد البرية من بين الخواص، فموسى الكليم، عليه وعلى نبينا كمال التسليم، نودي من جانب طور التجلي بخلع نعلي طوره والسوي، إذ قيل له اخلع نعليك فإنك بالوادي المقدس طوى، ليقوى على المناجاة في البدايات، فيكون في هذا المقام الأبهر على قدم الثبات، والحبيب الأعظم، ﷺ، أسرى ببشريته، إلى حضرته فحفظ عليه مرتبة عبوديته، ثم نبه بذلك على كمال مجده، بقوله سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده، فلما ارتقى، إلى عالم البقا، بقي على ما هو عليه، من حفظ مرتبة العبودية لديه، لأنها وإن كانت في الصورة بشرية، فهي في الحقيقة كحقيقته نورية، ولذا أعاد الحق جل وعلا ذكر العبد بقوله سبحانه فأوحى إلى عبده ما أوحى مما لا تحيط به أفهام جميع الأنام ولا يلزم من تلك الخلوة وما وقع فيها من الرؤية البصرية، لسيد البرية، تحديد للاله المعبود، المنزه عن الجهات والحدود، لوقوعها خارجة عن دائرة الأكوان، التي من لوازمها الزمان والمكان، وقد علم من حديث صحيح البخاري عن شريك أنه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه إلى سدرة المنتهى علا بعد ذلك إلى ما شاء الله تعالى فيفيد أنه ﷺ جاوز العرش والعرش هو محدد الجهات كما ثبت بالأدلة القطعية، في المطالب الحكمية، وهذا بعد ثبوت ذلك من السنة السنية، فلا التفات لرده من ذوي العقول الغبية، ولقد بسطنا الكلام، وأوسعنا التحقيق على هذا المقام، في الشرح الكبير بما يشفي الغليل، فانظره فإن فيه من الغرائب ما يبهر العقول المستنيرة

بـأنوار اليقـين، ثـم لما كـان إرتقاء، سيـد الأنبياء، إلى هـذا المقام الـذي لم يرتق إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ناسب تعقيب هذه الرتبة العليـة، بوصف (تـاج المملكـة الآلهية)، والتـاج ما يـوضـع عـلى رأس الملك الأكبـر، مـرصعـاً بـالـدر والياقوت وأعلى أصناف الجوهر، والمملكـة الالهية، دائـرة الموجـودات الكونيـة، من العـرش، إلى الفرش، فكـأنه لـما علا عـلى جميع الأكـوان، ناسب أن يشبـه جنـابه السـامي بتاج والمملكـة لفخامتهـا بسلطان، قد عـلا عـلى رأسـه التـاج، مرصعاً بأعلى أنواع الجوهر الوهـاج، ففي التاج استعـارة تصريحيـة، وفي المملكة استعارة مكنية، وهذه السجعة من حيث صـورته الشـريفة المحمـدية، وأمـا من حيث حقيقته الأحمدية، فهي جملة (ينبوع الحقـائق الوجـودية) الينبـوع عين المـاء والحقـائق قد سبق بيـانها والوجـودية المتصفـة بالـوجـود يعني أنـه عليـه الصـلاة والسـلام عين مـاء الحقائق ففي الينبـوع استعارة تصـريحية حيث شبـه نور سيـد الـوجود، الـذي نشأ منـه كل مـوجود، بعـين المـاء والحقـائق التي وجـدت منـه بـالنبات الـذي ينبت من الماء استعـارة مكنية لتـوقف وجود الحقـائق عـلى النـور كتوقف النبات عـلى الماء ففي الحـديث القدسي لـولاك لولاك لـما خلقت الأفلاك ثم أن تشبيـه نوره البـاهر أو تسميـة حقيقته بـالمـاء فلحـديث خلق الله الخلق في ظلمـة ثم رش عليهم من نوره وحـديث أن الله لم يخلق شيئاً ممـا خلق قبل المـاء وكل شيء خلق من الماء مـع ما رواه البيهقي في الـدلائل والحـاكم وصححه عن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال قال لي رسول الله ﷺ يـا عمـر أتـدري من أنـا أنـا الـذي خلق الله عـز وجـل أول كـل شيء نوري الحديث وحـديث أول ما خلق الله نـوري ومن نوري خلق كـل شيء ولا يبعـد أن تكون تسميتـه بالمـاء حقيقـة لـما رواه اسحق ابن بشـير عن مقـاتـل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن الإمام ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لـما أراد الله أن يخلق الخلق ولا خلق خلق نـوراً وخلق من ذلــك النـور ظلمـــة وخلق من تلك الـظلمـة نـوراً وخلق من ذلـك النــور يـاقـوتـة خضـــراء غلظ السمـوات السبع والأرضـين وما بينهن ثم دعـا تلك اليـاقـوتـة فلما سمعت كـلام الله عز وجل ذابت فرقاً حتى صـارت ماء الحـديث فإنـه طويـل وهذا صـريح في

أن هذا الماء هو عين ذلك النور المتنقل من طور إلى طور حتى يطاق، فيستعد لأن يخلق منه العالم بجميع الطباق، وحينئذ فلفظ ينبوع الحقائق، من الأسماء الحقائق، فإن الرحمة من جملة اسمائه ﷺ ولقد أطلقه الله أيضاً على الماء فقال تعالى وينشر رحمته وقال سبحانه فانظر إلى آثار رحمة الله وإذا كان ﷺ من حيث حقيقته النورية، أصل الحقائق الوجودية الشهودية، كان عين (بصر الوجود) والبصر محركة حس العين وجمعه أبصار، كما في القاموس ومثله في المختار، فهو النور الذي أودعه الله في العصبتين النائيتين من مقدّم الدماغ الذاهبتين إلى العينين على صورة دالين محدب إحداهما في محدب الأخرى هكذا كما حققه علماء التشريح المتأخرون لا أنهما متقاطعتان تقاطعاً صليبياً كما توهمه المتقدمون هذا معنى البصر وأما الوجود فبديهي لا يمكن أن يعرف تعريفاً معنوياً لأنه لا شيء أظهر من الوجود حتى يعرفه كما ذهب إليه أكثر المحققين من الحكماء والمتكلمين وذهب قوم إلى أنه لا يتصور أبداً لا بداهة ولا كسباً وقوم إلى انه يتصور بالكسب كالماهيات لأنه إما عين الماهية أو عارضها والماهيات غير بديهية وبالأولى عارضها، ثم اختلف في نفس الوجود فذهب امامنا الأشعري قدس سره إلى أنه عين الموجود في الواجب جل جلاله والممكن وذهبت المعتزلة وبعض المتكلمين إلى أنه غيره فيهما والحكماء إلى أنه عين الماهية في الواجب جلّ شأنه وزائد عليها في الممكن مشترك بين الموجودات المختلفة المتكثرة بأنفسها لا بعروض الوجود عليها كنور الشمس ونور السراج فإنهما مختلفان بالحقيقة مشتركان في عارض النور وعند السادة الصوفية له مفهومان عامّ وهو الإفراد الاضافية وخاص وهو حقيقة واحدة مطلقة موجودة وجوداً حقيقياً واجبياً وأمّا العام فأمر اعتباري لا وجود له إلا تخيلاً وهو مظهر لحقيقة الوجود الحق الواحد واختلاف أفراد هذا الوجود العام بحسب استعداداتها فلا يوجب تغيراً ولا تكثراً في تلك الحقيقة ومثلوه بالصورة الواحدة الظاهرة في مرايا متكثرة متعددة مختلفة بالكبر والصغر والطول والقصر والاستواء والتحديب والتقعير وغير ذلك فالحق ولله المثل الأعلى بمنزلة الصورة الواحدة والماهيات بمنزلة المرايا المتكثرة المختلفة بحسب استعداداتها فهو سبحانه وتعالى

يـظهر في كـل عين بحسبهـا من غير تغـير وتكثر في ذاتـه المقـدسـة فيقـولـون أن الوجود الواحد الجـزئي الحقيقيّ الوجـوبي لما تجـلى على الأعيـان الثابتـة في العلم الأزلي التي هي بمنـزلة المـرايا تجلياً لا يمكن الاطلاع عـلى كنهـه وحقيقتـه انبسط عليهـا وظهر فيهـا ظهور شخص واحـد في المرايـا الكثيرة وليس هنـاك إلا وجود واحد حقيقيّ وللبواقي وجودات متخيلة موهومة فليس للممكنات وجود مستقـل غـير الوجـود الواجبي بـل هي موجـودة بوجـود الـواجب، ثم أن تلك الأعيـان الثابتة ويسميها الاشراقيون بالهياكل التي ظهر بها الـوجود ليست هي مـع وصف المظهرية حقيقة الوجود الواجب إذ لا يكون الـظاهر عـين المظهـر قطعـاً أو يكون الشيء عين ما في علمـه فالـوجود الـواجبي وإن كان هـو المشهود في الحقيقـة من تلك الأعيان إلا أنها لها في أنفسها حقائق مستقلة مغـايرة لحقيقـة الواجب قـطعاً لكنها في الحقيقة حقائق موهـومة متخيلة كحقـائق الصور المتخيلة في المـرايا ولـذا قـالوا أن الأعيـان الثابتـة ما شمت رائحـة الوجـود أي الوجـود المستقل المغـايـر للوجـود الواجب وإن كـانت ماهيـة الممكن مغايـرة للواجب لأن مـاهيـة الممكن هي الهيكـل والعين الثـابتـة في العلم ولـذا قـال المحققـون ومنهم الإمـام حجـة الإسـلام الغزالي والفـاضل القـاضي البيضاوي والجـلال الـدواني ومنـلا جـامي ترقى العارفـون من حضيض التقليد إلى ذروة التحقيق فـرأوا بالمشـاهدة العيـانية أن ليس في الوجود إلا الله تعالى وقالوا في تفسير قـوله تعـالى كل شيء هـالك إلا وجهه انه هـالك دائـماً أبداً إلا جهـة الوجـود التي تلي جهتـه تعالى فـإنه المـوجود الباقي ثم ضربـوا لك مثـلاً أيضاً لانبسـاط الوجـود الوجـوبي على الممكنـات مع تغيرها وتكثـرها تغيـراً لا يمس وحدة الـوجود بشيء وهـو انبساط ضـوء الشمس على زجاجات ملونة بألوان مختلفة وأشكال متنـوعة فـإنه إذا نفـذ هذا الضـوء من تلك الـزجـاجـات عـلى الأرض لا ريب في أنـــه ينبسط عليهـا أضـــواء متكثـرة متخالفة بحسب ما في الزجـاجات من الاختـلافات مـع خلوّ الشمس قطعـاً عن تلك الاختـلافـات فكـان منشؤهـا البتـة مما في الـزجـاجـات من الاستعـدادات المتخالفة بالذات فأفراد مـاهية الانسـان مثلاً استعـدت في العلم الأزلي بالـرأس واليـد والقامـة وغير ذلـك من خـواص الانسـان كـما استعـدت بـالحيـاة والعلم

والقدرة والكلام والوجود وسائر اللوازم فإذا تجلى الواجب عليها ظهر فيها جميع ما استعدت له مع أن بعضها غير ممكن للواجب تعالى وتقدس وقس على ذلك سائر الماهيات لكن سائر الماهيات متساوية الأقدام في الاستعداد للوجود ولوازمه متفاوتة في أوقات الوجود وبعده هذا ملخص ما نقلناه عن المحققين من الصوفية والاشراقيين من الأصل مع بعض تصرف وحسن بيان، ولقد بان لك من هذا التمثيل الجليل أنه لا يجوز في العقل أن يقال على شيء من الممكن هو الله في المعنى زعماً أن ذلك مذهب أهل الحق فمن قال به كذب عليهم وافترى، وعلى جلالة مقام الألوهية المنزه عن الحلول قد اجترا، إذ لا يشك عاقل في أن عين الشمس في فلكها ولا يقدر أن يقول أن ضوؤها المنبسط على أشخاص العالم السفلي حال فيها ومتحد بها بل غاية ما في الباب أنه مظهر لها مع مباينتها للشمس تبايناً ذاتياً، ثم أننا صورنا لك كيفية معنى كل شيء هالك إلا وجهه على ما عليه أهل الحق تصويراً محسوساً وهو أنك إذا أخذت تجرد شخصاً عن عوارضه الذاتية لانتهى بك الأمر إلى حد الوجود الذي هو أعلى شيء وأعم فإذا جردته أولاً عن تشخصاته الفردية بقي معه نوعه الخاص وهو انسان والانسان جوهر جسماني نام حساس متحرك بالارادة فاعل بالاختيار فإذا جردته عن أخص فصل بقي الأعم منه وهو الحيوان فإذا جردته عنه بقي الأعم منه وهو الجوهر الجسماني النامي فإذا جردته عن النامي بقي الجوهر الجسماني فإذا جردته عن الجسم بقي الجوهر لأنه أعم من الجسم لشموله المادي والمجرّد فإذا جردته عن الجوهر بقي الإمكان لشموله الجوهر والعرض ثم لا يمكن أن تجرّده عن الإمكان لأنه ذاتي له والذاتي لا يزول ولو زال لحل مكانه أما المستحيل وانقلاب الممكن مستحيلاً مستحيل وأما الواجب وهو أشد استحالة بمعنى أنه لا يمكن أن يتصف بالعدم الوجوبي الذي لا يزول ولا يمكن أيضاً أن يكون له قدم في مقر الوجود الوجوبي فبقي بذلك مستوى الطرفين بين وجود عارض خيالي إذا تجلى له الوجود الواجب الحق ظهر به وإن قبضه عنه بقي مقبوضاً على طرفه الثاني بيد العدم الأصلي فكان وجود الممكن بهذا الاعتبار أمراً اعتبارياً غير ثابت فلم يبق بعد ذلك كله إلا الوجود الوجوبي

الثابت الذي لا يعتريه زوال ومن المحال أن تكون مشخصات الممكنات قائمة بالوجود الوجوبي المطلق قيام العرض بالجوهر استحالة بديهية لأنه ليس بجوهر ولا مقيد حتى يكون محلاً للأعراض غير مطلق وهو قائم بها قيام العرض بالجوهر أيضاً لأنه ليس بعرض قطعاً فكان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام قال عليه الصلاة والسلام أصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وهذا الحديث الشريف نص في نصر مذهب أهل الحق فإن الباطل اسم فاعل وهو موضوع للموصوف بالحدث في الحال لا في المآكل والباطل ضد الحق والحق هو الثابت هذا ما يتعلق بشرح مفردات السجعة وإذن فمعنى قوله بصر الوجود يحتمل أنه أراد به الموجود إما على مذهب الإمام أو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق فأل في الوجود بمعنى الموجود للجنس الشامل لجميع الأفراد وكونه عليه الصلاة والسلام بصر الوجود إما على التشبيه من أن أعز ما في الانسان البصر أو هو البصر الذي أدركت به جميع الوجودات صفات موجدها عز وعلا لأنه أصلها ومنشؤها وإما على مذهب أهل الحق فهو بصر الحق الذي شاهد به النبي عليه الصلاة والسلام حقيقة نفسه الجامعة للحقائق الحقية والخلقية ففي الحديث الشريف النبوي من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي حديث آخر قدسي كنت أسمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث ولا يذهب بك الوهم إلى أن بصر الحق في حدقه إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فما هو إلا إنكشاف خصوص المرئيات من حيث أنها مرئيات ثم من أسمائه ﷺ شاهد ومشهود ومن إشارات وحدة الوجود في القرآن المجيد وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله شعر:

أعارته طرفاً رآها به فكان البصير بها طرفها

وهذه السجعة من حيث شهود الحق بالحق للحق وأما شهود الخلق

للحق في الخلق ففي قوله (وسرّ بصيرة الشهود) سر كل شيء باطنه وروحانيته والبصيرة نور مودع في القلب تدرك به حقائق الأشياء حاضرة كانت أو غائبة عن الحس فهو أشرف من البصر قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن فمعنى كونه عليه الصلاة والسلام سر بصيرة الشهود أي الروحانية التي في بصيرة كمل الأمة التي بها يشهدون الحق في الخلق وكيفية سريان القيومية في العوالم العلوية والسفلية ويلزم منه شهوده هو عليه الصلاة والسلام لحقيقة نفسه الشريفة فيجتلي عليه بها سائر الحقائق الحقية والخلقية جمعاً وفرقاً كما يسفر عنه تعقيبه بوصف (حق الحقيقة العينية، وهوية المشاهد الغيبية) الحق الثابت ويطلق بالاضافة على نفس الشيء وباطنه والحقيقة تقدم شرحها قريباً والعينية المنسوبة إلى العين بمعنى الذات وإذا أطلق لفظ العين أو الذات في كلامهم كان المراد به الحق تعالى والهوية الحقيقية المطلقة المشتملة على الحقائق إشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق كما ذكره السيد الجرجاني في تعريفاته والمشاهد جمع مشهد بفتح الميم والهاء محل الشهود كمقعد ومظهر والغيبية المنسوبة للغيب، والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام، هو باطن الحقيقة الحقية لأن الحقيقة الحقية ما عرفت إلا بعد ظهوره عليه الصلاة والسلام بجميع الأنام، وبيان ذلك وربما خفي على بعض الافهام، أنه قد أسلفنا لك في مبحث البسملة أن دلالة العبد على من سواه، أظهر وأقوى من دلالة الاسم على مسماه، ووجهه أن العبد دل على ذات كالاسم وزاد بالدلالة على صفات صانعه ولا ريب في أنه إذا كان في مدينة عظيمة رجل تيجاني يعرف صنعة التيجان الملوكية، معرفة تامة خصوصية، وجلس مدة من السنين بلا إظهار لهذه الصنعة ثم آن له أوان إظهارها فأظهرها أما يقال حينئذ بأن حقيقة هذا التيجاني كانت مخبوءة في هذه الصنعة إذ بظهورها صار ظهورة قطعاً فكانت حقيقة سيد الكائنات باطن الحقيقة الحقية ويسفر عنه حديث كنت كنزاً مخفياً لم أعرف الحديث وفي خيالي قديماً إني رأيت في الفتوحات المكية أو كتاب من كتب الشيخ الأكبر منذ كنت مشغولاً بقراءة كتبه وأنا في ريعان الشباب يقول الشيخ قدس سره على هذا الحديث أن الكنز لا بد له

من مكنـوز فيه ومـا هو إلا الحقيقـة المحمديـة أي من تلك الحيثية التي مثلنـاهـا لك بالتيجاني ولا شك أن حقيقة التيجان مغايرة لحقيقـة صانعهـا وما كـان حالاً فيها قبل ظهورها ولا بعـده بل هـو انسان قـائم بنفسه لا بـالتيجان ولا التيجـان قائمة به قطعاً وإنما القائم به عملهـا وإتقانها لا محـالة، وأمـا كونـه عليه الصـلاة والسـلام حقيقة المشـاهد أي المظاهر التي كـانت في علم الغيب فأمـر أشهر من أن يـذكـر دلت عليـه أحـاديث كثيـرة من أشهـرهـا حـديث جـابـر بن عبـد الله الأنصاري فهاتان السجعتان بيان لقوله في صدر الصيغـة طامـة الحقائق الكبـرى وكـذا في (تفصيل الإجمـال الكلي، الآيـة الكبرى في التجـلي والتـدلي) التفصيـل التمييز والإجمال عدم التمييز والكـلي ما لا يمنـع نفس تصوّره من وقـوع الشركـة فيه كالحيوان ويقابله الجزئي كزيد وهذه الألفاظ بمعانيها من موضـوعات المنـاطقة كأنهم نسبوا الأول للفظ كل الموضـوع لما يعم الشيء بـأفراده أو أجـزائه كجميـع وكـذا لفظ جزئي للجـزء والآيـة العـلامـة والكبـرى مؤنث أكبـر أفعـل تفضيـل والتجلي الظهـور والانكشاف والتـدلي القرب أو غـايته والمعنى أن بـظهوره عليـه الصـلاة والسلام ظهـر تفصيل مـا كـان منـدرجـاً في حقيقتـه انـدراج النخلة في النـواة كما سبق فكـان هو العـلامة الـظاهرة، والآيـة الباهـرة، في تجلي الـوجـود وانبساطه على الأعيان الثابتة في حضـرة العلم بتدلي صفـات الأفعال أي تعلقهـا بها مع التلميح لآية النجم وقصة المعراج، وما صار هنا لك من كمال الابتهاج، ثم زاد ذلـك المعنى إظهـاراً بتعقيبـه بـوصـف (نفس الأنفـاس الـروحيـة) النفس بفتح الفاء هو الهواء الخارج من الرئـة عليه مـدار الحياة الحيـوانية فـإن كان مـع ضغط سمي صوتاً فـإن اعتمد عـلى مخرج سمي حـرفاً هـذا بالنسبـة إلى تركيبنـا وأمـا إذا أضيف إلى الله تعالى مـطلقاً عن تقييـده بالنفـخ كقـولـه عليـه الصـلاة والسـلام يأتيني نفس الـرحمن من قبـل اليمن فهـو عبـارة عن بـرد روح الـرحمـة المنبعث من اسمـه تعالى الـرحمن على القلوب المشتعلة بنـار المحبة ليـطفئها رأفـة ورحمة إشفاق الاحتـراق وأراد عليه الصـلاة والسلام بقبـل اليمن أي على قبـول اليمن والبركة لا الجهـة المعلومة لتنزه الحق عن الجهة كـما هو في حـديث الحجر الأسود يمين الله في أرضه أي بركتـه العامـة مع الايمـاء والأشعار بتعـظيم شعائـر

الله كما هو شعار العلماء والعظماء بتقبيل إيمانهم ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب وقوله الروحية نسبة إلى الروح فهذه الجملة عبارة عن النفس الكلية المسماة عند السادة الصوفية بالروح الكلي الذي هو روح سيد الوجود الذي انبعثت منه جميع الأرواح كما هو صراح حديث جابر المشهور عند الجمهور ولذا قابله بالصورة الكريمة من صفة (كلية الأجسام الصورية) من العرش إلى الفرش كما في حديث جابر أيضاً ولقد أشار الحقير لهذين الوصفين في بيت من قصيدة لسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه وهو:

روح أرواح عالم الأمر سراً   يوح أشباح عالم الثقلين

أي شمس أشباح المواد الكونية وأردت بعالم الثقلين العالم العلوي والسفلي، ولما عبر الحق جل جلاله عن إيجاد جميع الخلق بقوله جل وعلا الرحمن على العرش استوى، أي أقبل على العرش وهو مثال في حضرة العلم فأوجده وما حوى، أردفه على سبيل التمثيل بوصفي (عرش العروش الذاتية، صورة الكمالات الرحمانية) العرش جسم نوراني عظيم كريّ محيط بالكرسي المحيط بجميع السموات والأرض بنص قوله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض وفي الحديث أن السموات السبع والأرضين السبع في الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة، والكرسي بما حواه في العرش المجيد كحلقة ملقاة في فلاة كما في خيالي قديماً من كتاب الأحياء لحجة الإسلام أو غيره من مؤلفاته أو رده استدلالاً على كرية سائر الأفلاك وإحاطتها بالأرض وفي كتاب الأوائل عن وهب أن السموات والأرضين والدنيا والآخرة والجنة والنار في جوف الكرسي انتهى هذا معنى العرش المعهود وأما العرش في اصطلاح السادة الصوفية فقد عرّفه السيد الجرجاني بأنه مستوى الأسماء التقييدية انتهى فهو عليه الصلاة والسلام مستوى من حيث حقيقته أي محل إقبال الصفات الذاتية بالإيجاد وقد تحقق فيما سبق أن معنى الاستواء في آية الرحمن على العرش استوى، أي أقبل على العرش فأوجده بما حوى، ولقد قال الشيخ الأكبر في الباب السادس من فتوحاته المكية في بدء الخلق الروحاني ما نصه بدء الخلق الهباء وأول موجود

فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية وهو العرش الآلهي ولا أين يحصرها لعدم التحيز انتهى ولقد بسطنا الكلام، على هذا المقام، في مباحث البسملة من فتوحاتنا المدنية فراجعه إذا أحببت فإذا كان عليه السلام مستوى الأسماء في الابتداء، ومنه ظهرت سائر الأشياء، كما ورد في عدة أحاديث كان صورة الكمالات الرحمانية لأن ظهور آثار الصفات ظهور لها ويحتمل أن الأستاذ المصنف نفعنا الله به أراد أيضاً بالعروش الذاتية القلوب الانسانية المنورة بأنوار القدس المستعدة لتجليات الرب إذ هو عليه الصلاة والسلام عرشها ومنبع أنوارها وواسطة استعداداتها وتقوّيها على تحمل هذه التجليات حتى صارت عروشاً ففي الحديث القدسي ما وسعتني سمائي ولا أرضي وإنما وسعني قلب عبدي المؤمن والأول أنسب بتعقيبه بوصف (لوح محفوظ علمك المخزون، وسر كتابك المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون) اللوح كل صحيفة عريضة مر خشب أو عظم وأما اللوح المحفوظ فوردت في صفاته أخبار كثيرة ككونه من درة بيضاء ودفتاه من ياقوتة حمراء وعلى تسليم صحتها يكون على سبيل التمثيل وإلا فاللوح كالقلم ملك أيضاً على صورة اللوح والكتابة فيه ليست نقشاً حقيقياً كما يتوهم وهذا عند من يرى من المحققين أن القلم ملك غير اللوح وهما غير العقل الأول وأما عند الأكثر من أهل التحقيق فشيء واحد يسمى من حيث إدراكه وعقله لما يفاض عليه من جهة الحق تعالى بالعقل الأول ومن حيث تحركه وصدور الأشياء عنه إجمالاً يسمى بالقلم الأعلى ومن حيث وجود الأشياء وظهورها فيه تفصيلاً يسمى باللوح بل وبالكتاب المبين وبالنفس الكلية عند أرباب الأفكار والانسان الكامل لما كان بذاته وعلمه مرآة للحق تعالى وعلمه ومرآة للقلم واللوح كما سبق لك في مبحث البسملة وقد حققناه مع البيان الشافي في الشرح الكبير سماه الأستاذ بلوح العلم المحفوظ عن التغيير والتبديل وبالكتاب المكنون، من حيث حقيقته بجميع الشؤون، أو انه المصون، عن إطلاع المحجوبين بالهفوات والشهوات فلا يمسه مساس اقتباس، واستمطار أنوار، إلا المطهرون من الأدناس، والأغيار، ثم لما فرغ الأستاذ قدس سره من توصيف حضرة سيد الخلق بالأوصاف الجليلة السابقة غلب عليه الشهود

فالتفت إلى جنابه الأكرم متضرعاً داعياً بعنوان ما تقدم قائلاً (يا فاتحة الموجودات، يا مجمع بحري الحقائق الأزليات والأبديات، يا عين جمال الاختراعات والانفعالات، يا نقطة مركز جميع التجليات) فاتحة الشيء أوله والمجمع محل الاجتماع والحقائق قد سبق معناها والأزليات المنسوبة إلى الأزل وهو عدم الأولية، والأبديات المنسوبة إلى الأبد وهو عدم الآخرية، ولا يتصف بذلك إلا الحقائق الحقية، من الصفات السنية، والاختراعات جمع اختراعة وهي عبارة عن تعلق الصفات، بالكائنات المنفعلات، عنها وانفعل مطاوع فعل تقول كسرته فانكسر أو أراد بالاختراعات المخترعات ونقطة المركز إلى الدائرة ما تكون جميع الخطوط الممتدة منها إلى الخط المحيط بها متساوية ولو بلغت في الاتساع ما بلغت فلا يخرج جزء من خط المحيط عن مقابلة نقطة المركز وهي وهمية عند الرياضيين، عرضية عند الفلاسفة الأقدمين، وجودية غير عرضية عند المحققين، من أولي الكشف واليقين، ولقد بسطنا الكلام عليها في الشرح الكبير بيد أنه بدت لنا هنا إشارة لطيفة من تعبير الأستاذ عن السيد الأعظم، ﷺ، بأنه نقطة مركز جميع التجليات، أي إنكشافات الوجود الوجوبي بإبراز الكائنات، ومن تعريف نقطة المركز بأن جميع الخطوط الممتدة منها إلى المحيط متساوية والخطوط عبارة عن ماهيات الكائنات وقد تقدم أن الماهيات متساوية الإقدام في نفس الوجود.

وفي الاشارة ما يغني عن الكلم، ثم لما كان أول ما خلق الله روح سيد الوجود كما ورد في السنة السنية وسائر الأرواح منبعثة عنه ومنشأة منه ناجاه بقوله (يا عين حياة الحسن الذي طارت منه رشاشات، فاقتسمتها بحكم المشيئة جميع المبدعات) فهو إيماء لحديث أن الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رشّ عليهم من نوره، أي قدر الخلق في ظلمة العدم قبل ظهوره، ثم أفاض عليها نور الوجود الظاهر بنفسه المظهر لغيره كما هي حقيقة النور وهذا هو النور المذكور، في حديث جابر المشهور، وما أدق قوله بحكم المشيئة لأنها منشأ الارادة المخصصة للممكنات، ببعض المتقابلات، المذكورة، في كتب التوحيد المشهورة، ثم لما كانت الكائنات من أرواح وأشباح عبارة عن كتاب مراتب

الوجود كتاب مرقـوم يشهده المقـربون الأشبـاح كلماتـه المؤلفة من الحـروف التي أصلهـا النقطة الـرسمية ومعـانيـه الأرواح المنبعثـة من الـروح الكـلي روح سيـد الـوجود وحقيقتـه هي الجامعـة للحقائق الحقيـة إظهاراً وللخلقيـة ظهوراً ونشـأة وانتشـاراً فكان هـو المقصود، من شهـود الوجـود، دعاه بقـوله (يـا معنى كتـاب الحسن المـطلق الذي اعتكفت في حضـرته جميـع المحاسن لتقـرأ حـروف حسنـه المقيـدات) لا ريب في أن المعنى، معناه مـا يقصد من اللفظ ويعني، فـما الألفاظ إلا قـوالب يؤتى بها الارادة معـانيها القـائمة بهـا فاللفظ المجـرد عن المعنى ملحق بالعدم لعدم إفادتـه السامـع والكتاب في الأصـل مصدر بمعنى الجمـع سميت به الصحف والـطروس، الجامعـة للسـطور والنقـوس، والحسن المـطلق عبـارة عن الوجود المـطلق والاعتكاف الحبس ومن لـوازمه الاستتـار والحضرة محـل الحضور ويعبـر بها عن الـذات الفخيم، في مقـام التفخيم، والمحـاسن جمـع حسن عـلى غـير قياس والقـراءة في الأصل الجمـع ثم اشتهرت في التـلاوة والأداء والحـروف جمـع حرف وهي أجـزاء الكلمات التي تتـركب منها فهي قبـل التركيب مـطلقـة فـإذا ركبت سميت بكلمـات فتقييـدهـا بـالمقيـدات، جعلهـا كلمـات وسـوراً متميـزات، ولقد نقلنـا في شرحنـا الكبير عن الشيـخ الأكبر في مبـاحث البسملة ملخص كتابه الموسوم بمرآة العارفين وفيه يقول ما معناه أن كل مـوجود في العـالم فهو حرف باعتبار ومفرد مقطع باعتبار ومركب باعتبـار وسورة بـاعتبار وقـوع كل موجود في مرتبته ومفاده أن الانسان الكـامل بـذاته وعلمـه هو الكتـاب المبين في عالم التجسيم، كما أن القرآن المجيد بفاتحته هـو الكتاب المبـين في عالم التـرقيم، والمعنى هنـا أن سيد الـوجود، هـو المعنى المقصـود، من كتـاب مـراتب الـوجـود المـطلق الذي اعتكفت أي استتـرت في حقيقة ذاتـه الكريمـة آثار الصفـات المعبر عنها بجميع المحاسن إلى وقت ظهورها بحروف حسنـه المتميزات تلك الحـروف في مـراتبها لتقـرأ بمعنى تظهـر وتتميز ولأمـه للتأقيت مـع الاشـارة إلى نقـطة بـاء البسملة الجـامعة المشيـرة في الحديث إلى نقـطة نوره البـاهر، الـذي تكونت منـه جميع المظاهـر، ويحتمل أن ضمـير حضرتـه راجع للحسن المـطلق بمعنى الوجـود المـطلق ولا شـك في اعتكـاف الصفـات واستتـارهـا في الـذات الحق والـوجـود

المطلق إلى وقت إظهار حروف حسنه من نوره عليه الصلاة والسلام مقيدات متميزات من العرش إلى الفرش كما يسفر عن ذلك قوله (يا من أرخت حقائق الكمال كلها برقع الحجاب دون الخلق وأجمعت أن لا تنظر لغيره إلا به من جميع المكوّنات) الارخاء الارسال وحقائق الكمال عبارة عن صفات المعاني أو الكمالات الكونية والحجاب الستر ودون ظرف مكان بمعنى بين وأصله المكان الأدنى وأجمعت اتفقت وصممت أن لا تنظر لغيره ظاهر ومن جميع المكونات بيان للغير والمعنى أن صفات المعاني كانت مرسلة حجاب الاستتار، عن التعلق بإظهار الأغيار، وصممت على أن لا تنظر بمعنى أن لا تتعلق بإظهار شيء غيره، إلا بواسطة نوره، فهو الواسطة لعموم العباد، في نعمة الايجاد، أو أن الكمالات، الممنوحة لكمل المخلوقات، لم تصل إليهم إلا بواسطته عليه كمال التحيات، فيكون الواسطة العظمى لخواص العباد، في نعمة الاسعاف والاسعاد، والأول أولى بقوله (يا مصب ينابيع ثجاج الأنوار السجاتيات الشعشعانيات) المصب محل إنصباب الماء من أعلى لأسفل غالباً والينابيع جمع ينبوع عين الماء والثجاج السائل بكثرة والأنوار جمع نور وهو الكيفية المفاضة من نحو جرم الشمس على الأجسام المظلمة فتستنير بها والسجاتيات بالسين والباء الموحدة مضمومتين وبعدهما حاء مهملة ممدودة بعدها تاء مثناة فوقية مكسورة ثم ياء مثناة تحتية مشدّدة جمع سجاتية المنسوبة للسبحات المذكورة في حديث لأحرقت سبحات وجهه وسبحات وجه الله تعالى أنواره كما في القاموس فيكون المراد بها هنا أنوار الجلال مع الجمال لوصفها بالشعشعانيات بمعجمتين مفتوحتين وعينين مهملتين بعدها نون وياء مشدّدة ولا يكون ذلك إلا جمعاً لشعشعانية فلعله من شعشع الشراب إذا مزجه ولا ريب في أن أنوار الجلال لا تطاق إلا إذا مزجت بأنوار الجمال وذلك أقرب مادة من جعله من شعاع الشمس وهو ضوءها المقبل كالحبال كما في القاموس فيكون أحد الشينين والنون زائدتين وللقوم اصطلاحات في العبارات، كإصطلاح المناطقة في تعبيرهم مثلاً بالجسمانيات، وهي جمع جسمانية منسوبة إلى الجسم ولقد بسطنا الكلام على هذا المقام في الأصل فراجعه إذا أردت والمعنى أن نور سيد الوجود

عليـه السـلام لمـا كـان بـه ومنـه ظهـور الكـائنـات كـما ورد بـذلـك الأحـاديث الصحيحـة وقد أشـار لذلـك رضي الله عنه بـالصفات السـابقـة لـزم أن يكـون الصـادق المأمـون هو محـل انصباب أنـوار الوجـود، على ريـاض الممالـك الآلهية وانصبـاغها بصبغـة بهاء الشهـود، صبغـة الله ومن أحسن من الله صبغـة أو هـو محل ورود الأنوار الربانية، بالأسرار العرفـانية، عـلى صدور الصـدور، من أهل الكمـال والحبور، فهـو كسابقـه في نعمة الايجـاد، أو خصوص بهجـة الاسعـاف والاسعاد، بيد أن الأسبق أنسب بقـوله (يـا من تعشقت بكمالـه جميع المحـاسن الآلهيــات) التعشق والعشق غـايــة الحب وإن كـان الأول من التفعــل ومعنـاه بحسب مـا يعـطيـه السيـاق، ومـا يقتضيـه مـا عليـه الأستـاذ من المذاق، أن الصفـات التعلقيـة الآلهيـة، من القـدرة والارادة بلغت غـايـة الحب في الـذات الشريفة المحمدية، وهي مع سائـر الأعيان مكنـونة في حضـرة العلم كما يـومىء بـذلك الحـديث القدسي كنت كنـزاً مخفياً لم أعـرف فأحببت أن أعـرف الحـديث وقد شرح عليـه الشيخ الأكبـر في الفتوحـات المكية كـما في خيالي قـديماً فقـال ما معنـاه أن الصفات الآلهيـة لما رأت المثـال العلمي تعشقتـه تعشقـاً شـديـداً لأنـه آثـارها، ومـظهرهـا الذي ببـروزه تـظهـر أنـوارهـا، فهي في الحقيقـة العـاشقـة والمعشوقة ثم أفضى بها ذلك العشق إلى الاسترحام بواسطة اسمـه تعالى الـرحيم من الاسم العـظيم الرحمن، بـإبراز هـذه الأعيان، إلى خـارج العيان، فكـان ما كان، وأقبل الـرحمن على العـرش وهو مثـال في حضرة العلم فـأوجده ومـا حواه من جميـع الأكوان، كـما أسفر عنـه قولـه تعالى ثم استـوى على العـرش الرحمن، ولقد أشار الحقير لذلك في بيت من القصيدة الاستغاثية الحسينية وهو:

عشقتـه الصفات في حضـرة العلـ ـم فـأدّى لـنـشــأة الـعــالمـين

ويحتمـل تخصيص الصفـات بمـا ينـاسب أن يتخلق بـه الخلق من صفـات الحق كـالكرم والـرحمـة والعفـو ولقـد كـان عليـه الصـلاة والسـلام بمكـان، من الكمالات التي لم يلحقه فيها أكمل انسان. ولذا ناجاه قائلاً (يا ياقوتة الأزل يا مقنـاطيس الكمالات) اليـاقوتـة الجوهـرة الجسيمة النفيسـة تكون في أعـلى التاج

مثلاً بين حبات صغيرة يرصع بها التيجان الملوكية والمناطق وقد اشتهر اسم الياقوت على الأحمر، كما اشتهر اسم الزمرذ للأخضر، ولقد اختلفت العبارات، على حقيقة سيد الكائنات، آن بدء بروزها فمن معبر عنها بالياقوتة الخضراء كالإمام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال أوّل ما خلق الله ياقوتة خضراء كما سبق عنه في شرح صدر الصيغة ومن معبر عنها بالزمرذة وهم أكثر الصوفية وهي المعبر عنها عند الحكماء بالنفس الكلية كما قاله الجرجاني وفي النفس منه شيء لأن الذي يفهم من كلامهم أن النفس الكلية هي اللوح ومن معبر عنها بالدرة البيضاء وهم بعض كمل الأولياء وفي خيالي قديماً عن سيدي القطب الدسوقي أنه قال في قصيدة، على الدرة البيضاء كان اجتماعنا، والأستاذ عبر هنا بياقوتة الأزل على حذف مضاف أخذا مما قبله يعني الياقوتة المعشوقة لصفات الأزل فيكون موافقاً للإمام في لفظ الياقوتة والقوم وافقوه في وصفها بخضراء فعباراتهم واحدة والأزل هو القدم ومغناطيس بميم مكسورة بعدها غين معجمة أوقاف لأنه معرب مجناتيس بالقاف المعقودة التي هي للكاف أقرب في لغة بعض العرب فكان تعريبها بالقاف المطلقة المشهورة عند فصحاء العرب أقرب وعليه اقتصر صاحب كتاب تحفة المؤمنين كتاب مرقوم في الطب شهير وعلى ذلك سائر نسخ الأحزاب المطبوعة وعربه صاحب القاموس بالغين المعجمة لقرب مخرجها أيضاً وعليه سائر الناس وقد وجدتها في نسخة خط على قواعد الرسم وهي نسخة قديمة عن نفس المؤلف رضي الله عنه كما أبدلوا التاء طاء مهملة لقربهما مخرجاً وهو حجر يجذب الحديد يعني أن الكمالات الصفاتية الآلهية تعشقت وانجذبت لكماله لأنه مغناطيسها، وشبيه الشيء منجذب إليه، أو أنها لما توجت المملكة الآلهية بتاج كمالات الوجود المنبسط عليها ورصع هذا التاج بجواهر العالم العلوي وكمل أصفياء العالم السفلي وكان السيد الأعظم ﷺ هو الياقوتة في مقدم هذا التاج، كملت به زينته وتم به كمال الابتهاج، وكأن إحداق الكمالات به عليه الصلاة والسلام إحداق قطع الحديد بحجر المغناطيس شعر:

كأنما أنت مغناطيس أنفسنا ... فحيثما كنت دار حولك الصور

ثم لما فرغ من مناجاته، بأكمل صفاته، وأشفق أن يتوهم متوهم أنه أدرك قدر حده ﷺ ووفي بالتعبير عنه واستوفى الثناء عليه دفع هذا التوهم بقوله (قد أيست العقول والفهوم والألسن وجميع الادراكات أن تقرأ رقوم مسطور كنهياتك المحمديات، أو تصل إلى حقيقة مكنونات علومك اللدنيات)، قد حرف تحقيق وأيس كسمع أي قنط وانقطع أمل تحصيل العقول جمع عقل وهو نور رباني مقره القلب أو الرأس يدرك به معاني الأشياء وسائر القوى الحسية والباطنية له كالخدمة والفهوم جمع فهم وهو سرعة الادراك وهو مصدر أريد به اسم الفاعل وهو فاهم فلذا جمعه على فهوم كقاعد وقعود والألسن جمع لسان آلة النطق والإدراكات لا يكون إلا جمع إدراكه فيكون بمعنى مدركة والغرض بذلك كله التهويل بفخامة الأمر، وعزة شأن القدر، وأراد بمسطور الكنهيات المحمديات حقائق كمالاتها الباطنة وهو راجع للألسن وأما الوصول إلى حقيقة مكنونات العلوم، فراجع للعقول والفهوم، وذلك إيماء إلى الحديث المشهور والذي بعثني بالحق نبياً لم يعلمني حقيقة غير ربي ولهذا أشار ابن الفارق بقوله:

وعلى تفنن واصفيه بمدحه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ثم سلك طريقاً من طرق البرهان فقال: (وكيف لا يا رسول الله ومن لوح محفوظ كنهك قرأ المقربون كلهم حقيقة التجليات) كيف اسم موضوع للاستفهام عن عموم الأحوال قد يسلك بها مسلك التعجب من إنكار الأمور التي قام عل على ثبوتها البرهان القطعي كقوله تعالى وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً الآية ومعنى الجملة إجمالاً إني لأعجب من أني لا أقول بأن العقول، المحصورة في دائرة المحسوس والمعقول، تعجز عن الوصول، والحال أن أرباب المكاشفات، الخارجة عن طوق الادراكات، ما وصلوا لهذه الأسرار المفاضات، إلا من بعض ما سطر في لوح علمك التفصيلي لسائر العلوم اللدنيات، وقد أسلفنا لك مرتبة اللوح من الانسان الكامل عليه الصلاة والسلام ثم أن الأستاذ قدس سره تمم الصيغة بما

بـه بدأهـا فقال (صـلى الله وسلم عليك يـا زين البرايـا يا من لـولا هو لم تـظهر للعالم عين من الخفيات) أعاد الصلاة ليقرنها بالسلام مصحوبة بفـذلكة مـا سبق من التـوصيفات، التي لا تفي ببعض تفـاسيرهـا العبارات، مـوميـة إلى حـديث لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك مع كمال الالتئام، في البدء والختام.

(الصلاة الثانية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) سبق شـرح البسملة، شرحـاً يغني عن الاعادة في سـائر الصيـغ المسلسلة، والجار والمجـرور كسـابقـه متعلق بـالفعـل في قـولـه (اللهم صل على مظهر العظمة الـذاتية) قـد سبق أيضاً معنى الصـلاة بأنـه الثناء الجميـل والمظهـر محل الـظهور والعـظمـة في حق الخلق الكبـر والـزهـو وفي حق الحق جـل جلالـه بمعنى الجلالـة والعزة والفخـامة والـذاتية المنسـوبة إلى الـذات الأقـدس ولما كـان، سيد الأكـوان، بحقيقته مشتمـلاً على الحقـائق الحقية وكـان تـرجمان لسـان القدم في مـرتبـة التبليـغ وإنـذار الخلق لأتبـاع الأوامـر والنـواهي بالزجر والتهديد، بالوعيد الشديد، كان مظهـر عظمـة الحق الذاتيـة فانـدفع مـا يقال أن نسبة العظمة لغير الله لا تنبغي لأنه من خصـوصيات الـذات كالكبـرياء فإن مظهرية سيد البريـة، بالعـظمة الـذاتية، في مقـام الأنذار أمـر مأمـور به من قبل الحق فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشـركين وأمـا العظمـة من الخلق، على الخلق بلا حق، فذاك المـذموم، المعنى بـه في الحديث القـدسي المعلوم، ألا ترى كيف انتظم مع الله في هـذه المرتبـة وكذا أنصـاره عليهم الرضـوان، فقال تعـالى ولله العـزة ولرسـولـه وللمؤمنـين، وقـال تعـالى: في وصف صحـابتـه أذلـة عـلى المؤمنين أعزة على الكافرين، وقال عز شأنـه أشداء عـلى الكفار رحمـاء بينهم فإذا خلعت الكفرة سرابيل الكفر واكتسوا بثياب سندس الايمان، عـاملهم بما انـطبع في فطرته من الرحمة وذلـك معنى (جمعية عيـون الحقائق الـرحموتيـة) أي المنسوبـة للرحمـوت أعظم راحم أو رحمـة كما يشعـر به فعلوت فـأومـأ الأستـاذ بـالسجعـة الأولى إلى أسمائه عليـه الصلاة والسـلام الجلاليـة كالنـذير والجبـار وبالثـانية إلى الجمـالية كـالرؤوف والـرحيم ومظهـريتـه لكـل بحسب استعـداده قـال تعـالى:

بالمؤمنين رؤوف رحيم وحيث كان ظاهراً بأسماء الجلال والجمال وصفه أثره بوصف (سر ملكوت الأسماء المعبر عنه بالعماء قبل خلق أرض وسماء) السر سبق بيانه في صدر الصيغة والملكوت هو عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس عند الجمهور والشيخ الأكبر يخص عالم المجردات من العقول والنفوس بعالم الجبروت ويخص الملائكة بعالم الملكوت ويظهر لي أن الملكوت باطن كل شيء وغيبه كما يشعر به قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ولذا أضافه الأستاذ للأسماء وعبر عنه بالعماء ومرتبة العماء عندهم صرافة الذات بمقتضى البطون كما قاله الإمام الجيلي وهذه المرتبة أخذها القوم من حديث أبي رزين بفتح الراء العقيلي بضم أوله قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء الحديث رواه الإمام الترمذي وغيره والعماء لما كان في اللغة اسماً للسحاب الرقيق الأبيض سلب عن تخيل السامع إرادة هذا المعنى اللغوي بسلب إحاطة الهواء يعني لا تظنه السحاب المحاط به بل شيء قريب الشبه به وهو النور، الغير محصور، فيفهم منه أنه كان في ذاته وليس معه شيء سوى نور ذاته الذي لا يحيط به شيء من الأشياء كما يشعر به نفي إحاطة الهواء والشيخ الأكبر قال في الحديث القدسي كنت كنزا الحديث إن الكنز لا بد له من مكنوز فيه وهو الحقيقة المحمدية كذا في خيالي وجعله الأستاذ هنا غيب الأسماء وبطونها ولا ريب في أن الحقيقة المحمدية قبل ظهورها بمراتب الوجود كانت الأسماء والصفات غير ظاهرة ولا معروفة فلما ظهرت بظهورها كانت أي الحقيقة المحمدية من قبله باطنها وغيبها البتة فظهر معنى الحديث وقول الشيخ الأكبر وقول القطب سيدي مصطفى البكري.

بعماء كنت به أزلا بمحمد من جابا لبلج

فالجار والمجرور الثاني يدل من الأول وقول الأستاذ هنا المعبر عنه بالعماء يعني في حديث أبي رزين السابق فكلام القوم نفعنا الله بهم إما اغتراف من بحار الآيات القرآنية، أو اقتباس من مشكاة الأحاديث القدسية والنبوية، وإذا

علمت معنى العماء عندهم بانه صرافة الذات الخ . فهمت أردافه بوصف (ساذج الذات الأحاطية الوجود) لأن معنى السذاجة الصرافة تقول هذا الشيء ساذج أي خالص صرف لا شيء يمازجه والاحاطية الوجود أي التي وجودها احاطيّ شامل لجميع الحقائق ظهوراً وبطوناً ولهذا أطلق على هذه الحقيقة لفظة (نقطة دائرة الكمال الآلهي في الغيب والشهود) ولقد أسلفنا لك معنى نقطة الدائرة وما أشارت به من تساوى أقدام الماهيات في ذات الوجود فالكمال الآلهي عبارة عن مراتب الوجود حال بطونها وآن ظهورها وأما لخصوص الظهور فمن وصف (نفخ روح النفس الرحماني في كليات الوجود العياني) في الصيغة الأولى وصفة بنفس النفس وقد بيناه هنالك بأنه روح من الأرواح ووصفه هنا بنفس النفخ الذي هو إرسال النفس لنكتة لطيفة وهي التنبيه على التنزيه، من نسبة النفخ إلى الله حقيقة إذ قال تعالى ونفخت فيه من روحي فنفخنا فيه من روحنا أنه بمعنى أمرنا بالنُفْخ وإنما صدور ذلك على الحقيقة من الروح الكلي روح سيد الكائنات على حد قول السلطان الخطير بنينا قصراً وعدل عن النافخ إلى النفخ قصدا للمبالغة على حد زيد عدل ثم رجع لوصفه عليه السلام بخصوص مرتبة البطون، وكلها في الحقيقة شؤون، فقال (غيب هو في هو هو) لا ريب في أن ضمير هو للغائب وهو عند كافة الصوفية اسم من أسمائه تعالى وتبعهم كثير من المحققين كالإمام الغزالي ولذا يضيفون إليه، ويدخلون حرف الجروياء النداء عليه، وهذا من خواص الاسم الظاهر لا الضمير وهو الاسم الثالث عند الخلوتية من الأسماء السبعة، فكأنه من جهة المريد بالنسبة للفظ الجلالة أرقى في الرفعة، ولذا قال الإمام، حجة الإسلام، الغزالي لا إله إلا الله توحيد العوام، ولا إله إلا هو توحيد الخواص وقال الشيخ الأكبر هو آخر مقامات ذكر الذاكرين، ثم أن السادة الصوفية أيضاً استنبطوا من هذا الاسم مرتبة سموها مرتبة الهوية وعرّفوها بأنها غيب الحق الذي لا يمكن ظهوره وهي مشيرة عندهم إلى كنه الذات الأقدس كما في الانسان الكامل للإمام الجيلي وسبق تعريفها عن السيد الجرجاني بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الجشرة المطلقة في الغيب

المطلق انتهى فأذن الهوية باطن العماء وهـو باطن الأحـدية وهي بـاطن الواحـدية ولقد سبق غير بعيد أن السيد الأعظم من حيث الحقيقة قبـل ظهورهـا هو المعبـر عنـه بالعـماء فيتعين أن يكـون هـو الأول الأسم العلمي للذات الأقـدس مشيـراً لهوية الحق والثاني ضمير الغائب الراجـع إلى المحدّث عنـه بهذه الصفـات، وهو سيد الكائنات، عليه كمال التحيات، مشيـراً لهويـة سيد البـرية والثـالث تأكيـد والمعنى أنه عليه الصلاة والسلام غيب أي محل غيبوبيـة هو أي هـوية الحق جـل جلاله في هو أي في هوية سيد البـرية هـو أي لا غيره وهي عـين معنى قولـه فيما سبق سر ملكـوت الأسماء وفي الصيغـة الأولى وهي قولـه وهويـة المشاهـد الغيبية وقدمنا لك هنالك بيان هذا العنوان، وجئنا لك فيه بمثال صـانع التيجـان، دفعا لتوهم الحلول، المقول على ألسنة ضعفـاء العقول، فكـذلك الحقيقـة ليست عين حقيقـة الحق بل ولا غيـرها وإنما هي مرتبـة للذات الأقـدس من جملة مـراتبهـا وبظهورها متميزة في مـراتب الوجـود ظهرت حقيقـة الحق بصفاتـه القدسيـة غير حـالة فيهـا لا قبل وجـودها لأن حلول الـوجـود الـوجـوبي القـديم في شؤونـاتـه الحـادثة قبـل انبساطـه عليهـا أمـر محـال في العقـول ولا بعـد وجـودهـا متميـزة بمشخصاتها لأنها أعـراض زائلة كما بينـاه لك أيضـاً في الصيغة الأولى عـلى قولـه بصر الـوجود فكـان الله ولا شيء معه وهـو الآن على مـا عليه كـان ولـدفـع مـا عساه أن يختلج في العقول، المحصورة في دوائر المحسـوس والمعقول، من غيـرية تلك الحقيقـة غيريـة تقتضي الحلول، أردفه بقـوله (من هـو هـو) يعني أن غيب الحق، قبــل ظهـور الخلق، في تلك الحقيقــة لم يكن غيبــاً في شيء لم يكن من ذاتـه تعالى بـل إنما هـو من ذاته هـو لا غيره فهـو الأول الأسم العلمي كما سبق وهو الثاني الضمير المؤكد كما تقول زيد من حيث هو هـو وجميع مـا ذكره الأستـاذ من قـولـه سر ملكـوت الأسـماء إلى هنــا تفسير للحــديث السـابق، عن النبي الصادق، في جواب السـائل، عـلى قانـون الشرع، لا جنـون الشطح، يعني أن الحق جل جلاله كان قبل أن يخلق الخلق في نور ذاتـه الذي هـو من ذاته هـو لا من غيره بيد أنه تفسير باللسان المعجم عـلى مثلنا ثم لـما كان المقـام للهويـة سأل الثناء عليه بمضمونها فقال (فصـل اللهم عليه بهـو هو) أي فـأثن عليه يـا الله بما

انطوى عليه اسم هو من الأسرار، التي تبهر البصائر والأبصار، وهـذا يؤيد مـا سبق من جعلنا متعلق الجار في البسملة قـوله صـل ثم ان هو الأول بمعنى الهـوية كـأنهم توسعـوا بأخـذ مرتبـة الهـويـة من هـو فجعلوه بمنـزلـة مصـدر يشتق منه والمصـدر قد يـطلق ويراد بـه بعض أفراد مـا اشتق منه وأمـا هو الثـاني، فالأسم الكـريم السامي، كـأنه يقـول أثن عليه بهـوية هـو الغائبـة (في هـو هـو) أي في هوية سيد البرية، وذلك الثنـاء صادر (من هـو هو) أي لا من غـير إسم هو من الأسماء الظاهرة لأن المقام مقام بطون وخفـاء، ولذا نـاسقه بـالدعـاء، فقال (يـا من هو هو) لا غيره ولا تغيره الشؤون، من الـظهور والبـطون، ثم عطف عليـه في هذا المقام سائر الأمـة ليشمل أمثـالنا من العصـاة لأننا أحـوج إلى الدعـاء كما اعتمده الإمام النووي فقال (وعلى آله) وقـد اختار غـير النووي في مقـام الدعـاء كـل تقي لحـديث آل محمـد كـل تقي وليس بشيء إنمـا الصـدقـات للفقـراء ثم خصص بعد التعميم فقال (وصحبه) كل من اجتمع به مؤمنـاً اجتماعـاً متعارفـاً ولو كان نائماً وموته على الإسلام شرط لبقائهـا عندنـا ولما كـان أفراد الصـلاة عن السـلام خلاف الأولى بـل كرهـه بعضهم إلا في مـواضـع قـال (وسلم) أي أمن أمتـه به يـوم الهول أو أمنـه هو عليـه الصلاة والسـلام على أمتـه ولقد ذكـرنـا في الشرح الكبير فرائد فـوائد تتعلق بهـذا الاسم الكريم وهـو هو فـانظره إذا أردت الاستبصار.

(الصلاة الثالثة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بجلال وجهك وعـظمة ذاتـك وكمال علمك وجمال أسمائك وصفاتك) الجلال العزة والوجـه كنايـة عن الذات عند المتأخرين المؤولين لـما ورد من موهمـات سمات الحـدوث والتجسيم والسلف الصـالح عـلى الايمان بـه وتفويضـه إلى الله مع التنـزيه، عن التشبيـه، فيقولـون وجه لا كالوجوه والعظمة الترفع والتعالي والكمال اسم جـامع للجـلال والجمال والجمال الحسن الباهر يقابل الجلال لأنه قاهر فأضافته إلى الـوجه الكـريم أكمل منـاسبة لاحتجـاب الوجـه بسبحات الأنـوار كما في الحـديث كإضـافـة العـظمـة

للذات، لتعاليها عن الإدراكات، وإضافة الكمال إلى العلم لإحاطته بالكليات والجزئيات، وإضافة الجمال إلى الأسماء والصفات، لأنها الظاهرة بمراتبها وشؤوناتها في جميع الكائنات، بخلاف الوجه والذات لاحتجابهما بالأسماء والصفات، فما أحسن هذا الترتيب، بهذا الصنع البديع العجيب، كالتناسب في المسؤول، حيث يقول، (أن تصلي على النور الذاتي) فإنه راجع لما في السؤال من قوله بجلال وجهك وعظمة ذاتك وأن سابكة لما بعدها بمصدر أي أسألك الصلاة أي الثناء على المسمى بالنور، المنسوب إلى الذات الأقدس في مبدأ الظهور، كما هو مصرح به في حديث جابر المشهور، كما وأن قوله (والمنظر الصفاتي) راجع لقوله وكمال علمك الخ أي المرآة الأصفى الأسمى، لمجلى جمال الصفات والأسماء، وأما قوله (مجلى الحقائق القرآنية) فكالتفسير إلى قوله النور الذاتي لأن القرآنية معناها المنسوبة إلى القرآن وهو في الأصل بمعنى الجمع والذات هي الجامعة كأنه يقول مرآة الحقائق الحقية المجتمعة أو الجامعة كما وأن قوله (صورة مادّة التجليات الفرقانية) كالتفسير لقوله والمنظر الصفاتي أي الصورة الظاهرة من مادة أي نور التجليات أي الافاضات الفرقانية بالصور الكونية أي بظهورها متفرقة متميزة كل في مرتبته في الوجود الخارجي وإذا كان سيد الأكوان بحقيقته قرآناً، وبصورته فرقاناً، كان بالأولى حقيقة عين (الروح القدّوسي والسر السبوحي) وبالثانية صورة أين (برزخ العظمة الذاتية الحاجز بين خلقك وسبحات وجهك) الروح في عباراتهم هو الروح الكلي وهو أول من تعين من الأرواح العلوية والسفلية بالنور المحمدي الذي هو أول موجود على الحقيقة وذلك هو المراد في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً وهو المعنى بقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق الله روحي قال الإمام علاء الدين البسنوي في كتاب الأوائل ما نصه اختلف أهل التحقيق في تعريف الروح قيل للإمام الغزالي ما معنى قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما معنى عالم الأمر وعالم الخلق فقال عالم الأمر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير وعالم الخلق عبارة عن كل ما يقع عليه مساحة وتقدير

من الأجسام وعوارضها وقال الروح أمر رباني وحقيقة ذات الروح أنه قائم بنفسه ليس بعرض ولا جسم ولا هو متحيز ولا يحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا منفصل عنه ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا خارج بل الروح نفحة ربانية، ولطيفة اسنانية، سارية في العالم سريان التصرف والتدبير من السلطان إلى ممالكه تحت تصرفه وحكمه انتهى ما أردناه منه وقد اطلعت على كتاب لهذا الإمام، حجة الإسلام، مسمى بالروح وفيه يقول وقد صح في العلوم الحكمية بالبراهين القاطعة والدلائل الواضحة أن الروح الناطقة ليس بجسم ولا عرض بل هو جوهر ثابت دائم غير فاسد ونحن نستغني عن تكرار البراهين وتعديل الأدلة فمن أراد تصحيحها فليرجع إلى الكتب اللائقة بهذا المعنى وينظر، ولما أضاف الله الروح مرة إلى أمره وتارة إلى عزته قال تعالى ونفخت فيه من روحي وقال قل الروح من أمر ربي وقال فنفخنا فيه من روحنا والله تعالى جل عن أن يضيف إلى ذاته جسماً أو عرضاً لخستهما وتغيرهما وسرعة زوالهما وفسادهما فلما وجدنا هذه الآيات والبراهين العقلية علمنا أن الروح جوهر فرد كامل حتى يتولد منه صلاح الدنيا وفسادها والروح الطبيعي والحيواني وجميع القوى البدنية من الظاهرية والباطنية كلها من جنوده وأن هذا الجوهر يقبل صور المعلومات وحقائق الموجودات من غير اشتغال بأعيانها وأشخاصها انتهى ما أردناه منه وبهذا تعلم ضعف عقول النافين لوجود المجرّدات لاقتضائها مشاركة واجب الوجود في تنزهه عن المكان ولقد كان من الواجب على هؤلاء أيضاً نفي النوع الانساني، لاقتضائه مشاركة واجب الوجود في صفات المعاني، وما سمعوا بأنهم يطلقون على المجردات لفظ الجوهر المجرد فهي تحت مقولة من المقولات، الخاصة بالممكنات، وأما الله تعالى فليس بجوهر ولا عرض فهو غير داخل تحت مقولة من المقولات هذا معنى الروح وإن لم يتقيد بوصف أمري أو كلي ولو لم نجدهم يذكرونه إلا موصوفاً بأحدهما ولعل ذلك لدفع توهم الروح الحيواني الذي يفنى بفناء البدن والأستاذ هنا عندل عن عبارات القوم ووصفه بالقدوسي بضم القاف نسبة للقدوس من أسمائه تعالى وزعم سيبويه أنه لا يوجد في كلام العرب فعول

بضم الفاء وكان يقرأ قدوس وسبوح بالفتح واستثناهما ثعلب وزيد عليه فروخ لفرخ الدجاج وذرّ روح لدويبة حمراء منقطة بسواد من دوات السموم والقدوس المبالغ في تقديسه وتطهيره والسبوح أيضاً المبالغ في تسبيحه وتنزيهه من جميع الشوائب فلذا أضاف الروح والسر إليها والبرزخ الحاجز بين الشيئين ولذا سمي العالم الأوسط بين عالم الأمر وعالم الخلق بالبرزخ وهو المسمى بعالم المثال الرابط بين عالم الأرواح وعالم الأشباح ليس في تجرد المجردات ولا في كثافة الماديات لكل نوع وشخص صورة في هذا العالم حتى الألوان والروائح والطعوم فيه يرى النائم العلم في صورة اللبن والدنيا في صورة امرأة متزنية وما رآه سيد الوجود عليه الصلاة والسلام في الإسراء بين مكة والشام يقظة إنما هو في مروره على عالم المثال وما كان يأتي به سيدنا جبريل عليه السلام في صورة دحية وغيرها من عالم المثال وقد بسطنا الكلام فيه في الأصل فراجعه والوقت الذي بين الحياة الدنيوية وبين الحياة الأخروية يسمى بالبرزخ أيضاً وحياة نحو الشهداء فيها تسمى بالحياة البرزخية ووقوع اللذات فيها والآلام، كوقوعها للنائم حال المنام، وقد أضاف الأستاذ هنا البرزخ للعظمة المنسوبة إلى الذات الأقدس وهو نظير ما عبر به الأستاذ العارف سيدي أحمد بن مشيش في صلواته بقوله اللهم انه حجابك الأعظم القائم لك بين يديك وهذا الوصف مقتبس من مشكاة حديث إن لله تعالى نيفاً وسبعين حجاباً لولاها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره ومن المعلوم احاطة بصره بجميع الأكوان فمعناه لاحترق العالم بأسره وسبحات بضم السين المهملة والباء الموحدة أنوار جلال الوجه الكريم بيد أن عبارة الأستاذ هنا أصرح إشارة للحديث الشريف من عبارة القطب العارف سيدي ابن مشيش حيث صرح فيها بوله الحاجز بين خلقك وسبحات وجهك فمعناه لولاه عليه السلام من الله حجاباً وبرزخاً حاجزاً قابلاً مقابلاً لتلقي الأنوار وعكس أشعتها من لدن مرآة قلبه العرشيّ الوسعيّ، على أفئدة أولى الكمال الانساني، بل وعلى سائر العوالم فيها لا بد منه من سريان القيومية فيها لاحترقت لحينها ولقد رأيت أو سمعت من مدة أن الحكمة في جعل القمر من الإجرام التي تعكس الأضواء وجعله محاذياً للشمس

في السير حفظ العالم السفلي من الفساد إذ لولا ذلك لأحرقت حرارة الشمس ما على البسيطة من نبات وحيوان بل وجماد لاختلاطه بالمعادن لأن الذي يعكس الضوء يعكس الحرارة فسبحان من جعل في عوالم الحس أسراراً يدرك منها أرباب الألباب أسرار الغيب، ثم لما فرغ من توصيفه عليه الصلاة والسلام بوصفه الخصوصي من جهة حفاظ الوجود، لكل موجود، رجع لمشربه الأصلي من حيث النشأة واصفاً له بانه عين (كل الكل) من حيث صورته المحمدية النورية التي كانت غائية (في سر كل الكل) في حقيقته الأحمدية (حيث) أي جهة خيالية تقديرية أو تعليل لكونه يرجع (الكل) وهو الأكوان (للكل) وهي الحقيقة الجامعة التي منها ابتدىء وإنما جعلت الكل فاعل فعل محذوف لأنه المذهب المنصور في إضافة حيث إلى الجمل الفعلية ويصح جعله مبتدأ وللكل خبرة، وحيث كان سيد الأكوان هو الكل من حيث النشأة كان منشأ (فيوض الجمال) في العوالم العلوية (والجلال) في العوالم السفلية (والكمال) في عالم الأسماء والصفات مبتدأ ذلك الفيض (من حيث) جهة تقديرية (لا حيث) لا جهة حقيقية حاصرة لتنزه الحق عن الجهات ثم إذا انتهت تلك الأكوان ترجع (إلى حيث) جهة تقديرية فإنا لله وإنا إليه راجعون (لا حيث) لا جهة حقيقية (في حيث) مكان تقديري بمعنى المكانة (لا حيث) لا مكان حقيقياً لأن المكان، من جملة الأكوان، وكلها بعد فنائها راجعة للملك الديان، المنزه عن المكان والزمان، فالأستاذ قدس سره لما لم يجد بداً من التعبير عن جلالة مبدأ الحقيقة العالية المنزه عن سمات الحدوث بهذا الظرف استعقبه بسلبه مبادرة لدفع الايهام محافظة على كمال التنزيه، ولو أن صاحب بدء الأمالي جرى على صنيع الأستاذ نفعنا الله به فقال فيها:

ورب العرش فوق العرش لكن　　بلا فوق ولا وصف اتصال

لكان أحسن من قوله، بلا وصف التمكن وإتصال، لأن سلب التمكن والاتصال لا يقتضي سلب الفوقية، كما لا يخفي على ذي رويه، ويحتمل أن الأستاذ استعمل لفظ حيط استعمال المناطقة مراداً بها الإطلاق وعدم التقييد في

مقـامه حيث يقـولون أن المـاهية من حيث هي أي لا بقيـد من القيود ويعبـرون عنهـا بحيثية إطـلاق فهي مجردة حينئـذ عن الظرفيـة فكـأن الأستـاذ يقـول حيث التي للإطلاق لا حيث التي للمكـان وقد أشـرنا لهـذا المعنى بقولنـا أولاً أو تعليل ليرجع الكل لأنها حينئذ كالتعليل أي الماهية من أجـل ذاتها مـع قطع النـظر عن قيودها كيت وكيت ثم أتم الصيغة بما بـه بدأهـا كما فعـل ثم فقال (فصـلّ اللهم عليه وسلم) صلاة صادرة (من حيث) جهة خيـالية أو مـطلقة عن التقييـد بشيء (لا حيث) لا جهـة حقيقية حـاصرة أو المكـانية واصلة تلك الصـلاة (إلى حيث) إلى حضـرة الإطلاق بمعنى درجـة لا نهاية لهـا (لا) أنها (حيث) التي بمعنى المكان الحـاصر (في حيث) في حيثية ذاتهـا المطلقـة عن الحدود (لا حيث) لا أنها مقيـدة أو محـدّدة (كـما) أي مثـل مـا (أنت حيث) أي ذو حيثيــة مـطلقــة عن الحـدود والقيود (لا) أنها (حيث) الموضـوعة للمكـان لأنك خـالق الزمـان والمكان، وهمـا حادثان من جملة الأكوان، (عدد الأعـداد المتناهيـة كلها من حيث انتهـاؤها) أي من أجل أنها منتهية (في علمك من جميع الحيثيـات) المتعلقة بجميـع أنواع أفـراد الأعـداد وهي تسمي عند المنـاطقة بـالحيثية التقييـدية ولم يكتف الأستـاذ بتقدير الصلاة بالمتناهي بل قال (ومن حيث لا أعداد من وجوه عدم الحيثيات كلها في مكنـون علمك من غيـر انتهاء أنـك على كـل شيء قـديـر) من إصـدار الصـلاة بالمتناهي وبغـير المتناهي وهي ردّ عـلى من زعم من أجلاء العلماء أن علمـه تعالى متنـاه لتناهي المعلومـات أنظر الأصـل في هذا المقـام، فإنـا أوسعنا فيـه الكلام، ببيان المذاهب المختلفة المذكورة في علم الكلام.

(الصلاة الرابعة)

(بسـم الله الـرحمن الرحيم اللهم صـلّ على مـولانا محمـد) اعتـاد الأستـاذ ابتداء كل رابعة، من الصيغ الباهرة البـارعة، بـالاسم الشهير الشـريف، الدال على كمال التعريف والتشريف، للسر البديع، في شكـل التربيـع، الذي ذكـرناه في الأصـل، بكلام جـذل وقول فصـل، عـلى أول البسملة، في وجـه صـورتهـا الجميلة المجملة، مقـروناً ذلـك الاسم الكريم، بلفظ مـولانا الـدال على كمـال

التعظيم، بيد أنه جرى على هذا الصنيع في الرابعة عشرة بدل الثانية عشرة محافظة على حسن الختام وعنوانها في الجملة رابعة ولما كان هذا الاسم الكريم، أشهر أسمائه عليه من الله التسليم، في الدلالة على صورته الشريفة، الظاهرة بحقيقته في مراتب الوجود المنيفة، ناسب أن يذكر من صفات مظهريته التي أولها النور في الظهور، مضافاً للضمير الفخيم، كما أضافه النبي عليه التسليم، في حديث جابر المشهور، بقوله (نورك اللامع) أي مظهر نورك المشرق إشراقاً فائقاً على سائر الأنوار ولا تنس ما أسلفناه في وحدة الوجود من انبساطه على الأعيان الثابتة كانبساط ضوء الشمس على الزجاجات المختلفة بالألوان والأشكال ثم عطف عليه، المناسب إليه، فقال (ومظهر سرك الهامع) أي مظهر حقيقة الوجود المفاض على الأعيان، حتى ظهرت إلى العيان، ويحتمل أن يراد به إفاضة الأسرار، على أفئدة أهل المحبة الأبرار، لتصير رياضها يانعة بأثمار الاستبصار، والأول أنسب بقوله (الذي طرّزت بجماله الأكوان، وزينت ببهجة جلاله الأوان)، الطراز علم الثوب فارسي معناه تزيينه وتحسينه وفي الكلام من علم البيان، ما لا يخفي على ذي عرفان، وإنما أضاف الجمال للأكوان، والجلال للأوان، لأن ظهور الجمال في الأول أشد وأكثر، وظهور الأوان الذي هو الزمان بالجلال أقوى وأظهر، ولذا يقول الناس لمن ذل بعد العز هذا جار عليه الزمان وتزيينه ببهجته، كناية عن تلطيفه لا لاطاقته، لأن الجلال المحض لا يطاق وإليه الاشارة بقوله عليه السلام اللهم الطف بنا في قضائك ثم شرح ما سلف بقوله (الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته)، كما هو صريح الأحاديث التي أشهرها حديث جابر وهذه العبارة صريحة في أن الحقيقة الأحمدية هي الجامعة للحقائق كلها وأنها قبل ظهور الكائنات، أحد مراتب الذات، وإن النور، هو أول مراتب الظهور، في الموجودات، إذ الأصل في المتضايفين تغايرهما خصوصاً إذا عضده دليل عقلي يمنع من جعل الاضافة بيانية والدليل هنا من كون النور موصوفاً بالخلق بنص الحديث مانع من جعله عين الحقيقة القديمة التي لا يجوز ايقاع اسم الخلق عليها، ثم أن الاستاذ لما ذكر الافتتاح بنور حقيقته، ناسب ان يقابله بقوله

(وختمت كماله بأسرار نبـوّته) الضمـير في كمالـه إما راجـع للعالم وهـو الظاهـر وإما لجناب سيد البريـة، عليه من الله كمـال التحية، فـإن كان الأول فـلا ريب في أن الأنبياء، عليهم كمال الثنـاء، هم كمال العـالم العلوي والسفلي وقـد جاء سيد الأصفياء، الختم لمنشور هذا الكمـال، وفي ذلك من كمـال الإجلال مـا لا يخفى عـلى ذي بـال، فـإن الملك الخـطير إذا أصـدر منشـور، مـراتب وزرائـه الصدور، شرفـه بختمه الشـريف، المطبـوع فيه اسمـه المنيف، ليكون من ذروة القبـول بمكان، فهـذا منشور الـظهور، بسـطور النور، منشـور الحق، ومسـطور الفرق بالخلق، قد ختمه الله بختمـه الكريم، فتجمـل وتكمل بـه هذا الـرقيم، مـا كان محمـد أبا أحـد من رجالكم ولكن رسـول الله وخاتم النبيـين، وإن كان الضمـير راجعاً إليـه، صلوات الله عليه، فـلا شـك في أن كمـالـه مختـوم عليـه بـأسرار النبـوّة لحديث والـذي بعثني بـالحق نبياً لا يعلم قـدري غـير ربي وإنمـا كانت أسرار النبـوّة هي الختم لهذا الكمـال، بهذا المعنى أو بمعنى الإكمـال، لأن مقـام النبوّة فيـه أكمل لأنها انصـراف من الخلق إلى حضـرة الحق ففي الحـديث لي مـع ربي وقت لا يسعني فيه أحـد أو كما قـال بخلاف حـالـة الـرسـالـة فـإنها انصـراف من حضرة الحق إلى الخلق وإلى هـذا أشار الشيـخ الأكبر قـدس سـره بقـوله إن النبـوّة أو قال الـولاية أفضـل من الرسـالة أي في ذات الـرسـول لا في المجرد من الرسـالة كـما ظنه بعض الـظانين بـه ظن السوء وأراد بـالولايـة أسرار النبـوّة التي بيناهـا لـك الآن والأول أنسب بقـولـه (فـظهـرت صـور الحسن من فيضـه في أحسن تقويم) ظهـور صور الحسن من فيضـه ظاهـر، كـما نـطقت بـه الأحـاديث التي منها حـديث جابـر، إلا أنه أن أراد بـه عمـوم المـوجـودات فهـو ظاهر على مذهب السـادة الصوفيـة لأن كل شيء عنـدهم عقد جـوهر وأمـا على مـذهب علماء الرسـوم فيراد بصـور الحسن الأفراد الانسـانية لمكـان قولـه تعـالى ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ولما كان بـه ومنه ظهـور الأكوان قـال قدس سره (ولولا هو ما ظهرت لصورة عـين من العدم الـرميم) ففي الحديث القـدسي لولاك لولاك لمـا خلقت الأفلاك، وعن أمـير المؤمنين، الإمـام علي بن أبي طـالب كرّم الله وجهه يرفعه إن الله تعالى قال يـا محمد وعـزتي وجلالي لـولاك ما خلقت

أرضي ولاسمائي ولا رفعت هذه الخضراء أي السماء ولا بسطت هذه الغبراء أي الأرض، ثم أنّ الأستاذ قدّس سره أراد بالصورة إما المعنى وهي الروح وأما الهيئة المحسوسة وكلتاهما حادثتان وبالعين الجسم على الأول أو الحقيقة بمعنى الماهية على الثاني ويبعد أن يراد بها الصورة العلمية لتعلق قوله من العدم بها إلا أن تعلقت بلفظ عين فقط وأما الصورة التي تقول بها الفلاسفة التي هي من لوازم الهيولي فيمتنع إرادتها من كلامه نفعنا الله به لأنّ عموم السادة الصوفية كأهل السنة يقولون بحدوث العالم بأسره وانه موجود بعد عدم وهذا امام المحققين منهم سيدي الشيخ الأكبر محيي الدين قال في باب الأسرار من فتوحاته المكية ما نصه ما قال بالعلل، إلا القائل بأن العالم لم يزل، وأني للعالم بالقدم، وما له في الوجود الوجوبي قدم، لو ثبت للعالم القدم، لاستحال عليه العدم، والعدم مشهود، انتهى وقال في الباب التاسع والستين العالم كله موجود من عدم ووجوده مستفاد من موجد أوجده وهو الله تعالى فمحال أن يكون العالم أزلي الوجود لأن حقيقة الموجد أن يوجد ما لم يكن موصوفاً عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لا أنه يوجد ما كان موجوداً أزلاً فإن ذلك محال، انتهى وقد أكثر الشيخ الأكبر، وكرر في هذا الكتاب من القول بحدوث العالم ما لا يحصى ولا يحصر، حتى قال الإمام الشعراني نفعنا الله به في كتابه اليواقيت ما نصه قد كرر الشيخ الكلام على حدوث العالم في الفتوحات في نحو ثلثمائة موضع انتهى على أن القول بقدم العالم لم يثبت عن كثير من الفلاسفة المتقدمين بل أول من نادى بالتصريح بذلك القول القبيح، ارسطاليس وسفهه استاذه أفلاطون الالهي حيث قال له كيف يكون ذلك وحدوثه أمر محسوس فقال له أرسطو إنما نحن نقول أنها حوادث لا أول لها فأجابه على البديهة بقوله لزمكم التناقض من برهان تربيعي وذلك أن قولكم حوادث وهو الموضوع يقتضي أن نقول لها أول وقولكم لا أول لها يقتضي أن نقول لا حوادث لأن الذي لا أول له ليس بحادث قطعاً فلزمكم أن تقولوا حادث ولا حادث وأول ولا أول وهذا تناقض عقلي لا يتصوّر فبطل قولكم حوادث لا أول لها كذا في خيالي من ترجمة كتاب النواميس لأفلاطون من مدة

مـديدة وفي خيـالي أيضاً أن الشهـرستاني نقـل عنه هـذا الدليـل في الملل والنحل من دون الحـادثـة فلله در الأستـاذ في قـولـه من العـدم الـرميم ووصف العـدم بـالـرميم من المجـاز في القـول لأن من معـاني الـرميم العـظم الفـاني من طـول المكث في بـطن الأرض ووجهه أن العـدم لما طـال عليـه الأمـد في الأزل شبهـه بعـظم طال عليـه الأمد في بـطن الأرض حتى فني وانعـدم بخلع ثـوب الـوجـود عـلى الأعيان الثـابتة في العلم ولا ريب في إن عـدم العدم هـو الـوجـود وللعـدم كـرة أخرى عـلى هذا الـوجود فيخلفـه مـدة ثم إذا بعث الله الخلق وخلع عليهم ثوب الوجود انقلب الأمر عـلى العدم بـالعدم عنـدما يكـافىء وجود العـدم الأول الذي لا بدايـة له في الأزل فيبقى ذلـك الوجـود لا نهاية لـه في الأبد وهـذا شأن العـدم الامكـاني والـوجـود الامكـاني وأمـا العـدم الـوجـوبي الـذي يتصف بـه المستحيـل فيستحيل أن ينعـدم أبداً لا أزلاً ولا أبـداً كـما أن الـوجـود الـوجـوبي الـذي هو حقيقـة الحق جل وعـلا لا يـزول أبـداً لا أزلاً ولا أبـداً كـان الله ولا شيء ويبقى الله ولا شيء، ثم أن الأستـاذ بعـد أن ذكـر من صفـاتـه الجليلة المتعلقـة بحال المبـدأ عطف وهتف، بـذكر الصفـات التي تخص المعـاش والمعـاد فقـال (الذي مـا استغاثـك بـه جـائـع الأشبـع) الجـوع يصـح أن يـراد بـه نهم النفس، وشـوقها إلى عـالم القدس، كي نغتـذي بأثمـار ريـاضـة من المعـارف، والإشـراق بالحقـائق واللطائف، كما أن الـظمأ هنـا عـطش القلب لهمـوع أنـوار الأسـرار عليه فيـرتوى، وهـذا في قولـه (ولا ظمآن إلا روى)، ولا مـانـع من أن يـراد معه المعنى الحقيقي للجـوع والعطش (ولا خـائف) من كرب الـدنيـا وهـو العقبى (إلا أمن) هدأ قلبه، وانـدرأ كربـه، وقولـه (ولا لهفان إلا أغيث) اللهف التحـير، وكمال التحسر، من احتـراق القلوب، الناشىء من شـدة اشتياقهـا إلى الـوصول للمـطلوب، والناس، في اللهف عـلى أجناس، درجـة عـوام العـوام، المتلهفـين عـلى مـلاذ الشهـوات والآثـام، من غـير اكتـراث بهـا ولا احتشـام، وخيـرهم العوام المتلهفـون على الخـروج منها، والتـوبة والـرجوع عنهـا، ودرجة عوام العلماء الأعلام، أرباب العلوم الكسبية المتلهفـون على التقـدم والجاه لـدى الأمراء والحكام، وخيـرهم المتلهفون عـلى إفادة العـوام ما بـه سعادتهم رغبـة في

طلب المثوبة في دار السعادة ودرجة الخواص المتلهفون المتحيرون في أحوال أهوال النفس، وتمنى الخروج من شباكها والحصول على الوصول إلى حضرة القدس، وفوقهم في الدرجة المتلهفون المندهشون بعد قطع عقبات النفس في تلونات تجليات صفات الأفعال، وخواص الخواص المندهشون بعد اختراق أفلاك صفات الأفعال، في أنوار صفات الذات، واقفون لديها متحيرون لا يقدرون يخطون خطوة خوف الاحتراق بتلك الأنوار وتلك سدرة منتهى العارفين، التي استوقفت الروح الأمين، وقد سأل الزيادة عنه والتخلص منه سلطان العاشقين، أين الفارض حيث قال:

زدني بفرط الحب فيك تحيرا   وارحم حشا بلظى هواك تسعرا

وما استيقظ رضي الله عنه إلى أن هذا مقام أخص خواص الخواص، وسيد سائر أهل الاختصاص، سيد الوجود، ومرآة الشهود، ﷺ، فسأل ما انحطت من دون مقامه الرحال، وانقطعت لدى الوصول إلى ساحة قربه الآمال، حتى قال:

وإذا سألتك أن أراك حقيقة   فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

وإن كان لم يقع منه بالفعل سؤال وكأن الأستاذ بارح ذلك المقام قليلاً فانتهى لهفه ودهشة واستطمعه هذا التجاوز القليل أن يسترحم الوصول إليه فقال (وإني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك) فالأستاذ في استيقاظ لاستبعاد الوصول إلى المأمول إلا أن كان من سبيل الرحمة وطريق الجود فاستمطر الرحمة التي وسعت كل شيء واستعقب ذلك الاستمطار بالضراعة في قوله (فأغثني يا رحمن) وكأنه استشرف نوع استشراف على لمعان نوع تجلّ على جبل طور قلبه فغشيه من الاندهاش ما غشيه فلما أفاق قال (يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر في جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب اغفر لي وتب عليّ وتجاوز عني يا كريم) تأسياً بسيدنا موسى الكليم، عليه وعلى نبينا كمال التسليم، إذ طلب الرؤية التي اختصها الرب في الدنيا

لخصوص حبيبه الأعظم، ﷺ، وكان هذا الطلب بلا إذن من الرب، ومن كمال أدب كمل الخلق أرباب القرب، أن لا تصدر منهم أشياء إلا بالإذن من لدن جناب الحق خصوصاً في الأمور السامية الأطناب العزيزة المطالب فلذا طلب عليه السلام التوبة فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين، حشرنا الله في زمرتهم يوم الدين.

(الصلاة الخامسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الذات الكنه) الكنه في اللغة الغاية فمعناه الذات الغاية في الكمال ويطلق عرفاً على باطن الحقيقة الذي يتعسر أو يتعذر إدراكه فيكون معناه الذات الذي يتعسر أو يتعذر إدراكه وهو ظاهر للحديث السالف لم يعلمني حقيقة غير ربي وأما وصفه عليه السلام بصفة (قبلة وجوه تجليات الكنه) فمعناه قريب مما سبق في نقطة مركز جميع التجليات أي مظهر أنواع تجليات أي انكشافات باطن الحقيقة الآلهية، بظهور آثار صفاتها العلية، البهية، أو هو الواسطة كالمرآة لإدراك باطن الحقيقة الآلهية، لقلوب العارفين المتنورة بالأنوار القدسية، فيشهدونها لما ذهب إليه أكثر المحققين من المتكلمين من إمكان إدراك كنه الذات الأقدس أو أراد بانكشافاته لقلوبهم ظهور أنواره بدون إدراك حقيقي له كما هو مذهب سائر السادة الصوفية من عدم إمكان إدراك الله تعالى بكنه الحقيقة ولكن الأول أولى بسابقه في الصيغ ولاحقه في وصفه بصفة (عين الكنه) أي أن مظهرية الحقيقة المحمدية من حيث دلالتها على مظهرها ومبدعها هي عينه كما أسلفناه، في أن الاسم عين المسمى من حيث الدلالة ودلالة الانسان على من سواه، أظهر وأقوى من دلالة الاسم على مسماه، فيكون عينه من تلك الحيثية بلا اشتباه، (في الكنه) أي في باطن حقيقته وعلى الخصوص الانسان الكامل لاشتماله على سائر الكمالات وحينئذ فهو الجدير بأن يوصف بصفة العنصر (الجامع لحقائق كمال كنه الكنه) الآلهي لأنها ما ظهرت تلك الحقائق من حضرة الخفاء والغيب المطلق إلا بظهور الحقيقة المحمدية إلى عالم الشهادة وهو توجيه،

لوصفه قبـل بعين الكنـه لأجل التنـزيه، كـما في (القائم بـالكنه في الكنـه للكنه) أي لا تتوهم من عباراتنا اتحاد الحقيقة المحمديـة بالحقيقـة الالهية اتحـاداً ذاتياً ولا أنها قائمة بها قيام العـرض بالجـوهر لأنـه تعالى ليس بجـوهر كـما أسلفناه ولا أن حقيقته تعالى قـائمة بتلك الحقيقـة لأنه تعـالى ليس بعرض بـل هو تعـالى القائم بنفسه في نفسه لنفسه فالقـائم صفة للكنـه الآلهي ويحتمل أن القـائم صفة سيـد الـوجود عـلى نسق ما سبق فيكون معناه القـائم كنه حقيقتـه بكنـه حقيقـة الحق قيام الصنعة المقدورة بصانعها كما بيناه سابقـاً بغايـة البيان، ومثلنـاه بمثال صنعـة التيجـان، وإن حقيقتها وحقيقـة التيجاني صـانعها في نفسهـما من حيث الظهـور متغـايرتـان، كما لا يخفى ذلـك على أدنى ذي عـرفان، ولقـد أكد فعـل الـدعـاء الأوّل بلا اعادة كالعادة لأجـل وصف المصدر بنـوع ما سبق ليتسق الثنـاء والمثنى عليه عليه الصلاة (صلاة لا غاية لكنهها دون الكنه) أي لا انتهـاء لمرتبـة كما لهـا دون مـرتبـة الكنـه الآلهي ونـاسقهـا بقـولـه (وعـلى آلــه وصحبـه وسلم) فعمم بـذكرهم وتمم وأن صـدور هذه الصـلاة (كـما ينبغي من الكنـه) الآلهي (للكنـه) المحمـدي ولقد دعـا الأستاذ بـالمناسبـة مولاه، في وصـوله إلى غـاية مـا يتمنـاه، بقوله (اللهم إني أسألك بنور الأنوار)، الذي هو سيـد المقربـين الأخيار، الـذي من نوره ظهرت جميـع هذه الآثـار، فكان الجـدير بـأنه (الـذي هو) لا غيـره من جميع الأغيار (عينك) في تعينك وظهـور جمالـك به في آثـار صفاتـك لأنه الجـامع لجميع الحقائق ويحتمل أن الأستاذ أراد بنور الأنوار جناب الحق تبارك وتعالى إذ من أسمائه تعالى النور، وحينئذ فقولـه هو عينـك (لا غيرك) في غـاية الـظهور، أتى بـه للردّ على من زعم من النـاس أن إطلاق النـور على الله محـال قياسـاً منـه الغائب على الشاهد من أن هذا النور المعهود إما عـرض أو جوهـر وكلاهمـا محال عليه تعالى وقياس الغائب على الشاهد، عند العقـلاء قياس فـاسد، وقـد حققنا هذا المقام تحقيقـاً أنيقاً بمـا نقلناه من مشكـاة الأنوار عن حجـة الإسلام الغـزالي عـلى قصة الإسـراء في الشرح الكبـير فارجـع إليه، واطلع عليـه، فإنـه في غايـة التحقيق، وبالعنايـة على الاحتفـاظ عليه حقيق، وإنـما سأل الأستـاذ مولاه جـل جلاله بعنوان نور الأنوار تمهيداً وتنويهاً بسرّ حقيقـة السؤال وهو قـوله (أن تـريني

وجه نبيك) سيدنا (محمد ﷺ كما هو عندك آمين) أي الوجه الحق المعلوم عندك الذي هو مرآة تجليات كنه ذاتك الوجه الباقي بعد فناء خلقك كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، اللهم أرنا هذا الوجه الكريم، في الدار الآخرة دار النعيم.

(الصلاة السادسة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على أمّ الكتاب كمالات كنه الذات) هذه الصيغة كالشرح للصيغة التي قبلها ولقد بينا في الشرح الكبير على مبحث نقطة البسملة أن لكل عالم من عالم اللاهوت وعالم الأمر وعالم الخلق كتاباً مبيناً له فاتحة تسمى بأم الكتاب لجمعيتها ما في سائر كتابها المفصل كما أشار به حديث البسملة والانسان الكامل لما كان جامعاً لسائر الحقائق الحقية والخلقية كما بيناه فيما سبق غير مرة كان أمّ كتاب مراتب الوجود الذي رقمت فيه كمالات الذات، فكانت بصور العوالم العلمية سوراً وآيات، ولذا وصفه عليه الصلاة والسلام من هذه الحيثية بذات (عين الوجود المطلق) عن التقييدات، بشيء من آثار تلك الكمالات، وهذا من حيث الإجمال وأما من حيث التفصيل وظهور كل موجود في مرتبته متعيناً متميزاً فهو عليه الصلاة والسلام عين ذلك الكتاب المبين (الجامع لسائر التقييدات) إذ بالنور تعين القلم الأعلى بالقلمية واللوح باللوحية والعرش بالعرشية والكرسي بالكرسية وهلم جرا ويحتمل أن الجامع صفة للوجود المطلق فقوله لسائر التقييدات أي بحسب المآل بعد ظهورها والأول أظهر لتعقيبه بصفة (صورة ناسوت الخلق) الناسوت عبراني معناه الجسم مطلقاً انساناً كان أو غير انسان ولا ريب في أن النور المحمدي هو أصل جميع الأشياء من العرش إلى الفرش من أشباح وأرواح فهو من حيث الأشباح الجسم الكلي لسائر الأجسام كما أنه من حيث الأرواح الروح الكلي لسائر الأرواح الذي عبر عنها بلفظ (معاني لاهوت الحق) واللاهوت أيضاً عبراني عبارة عن الأله سبحانه وتعالى وصاحب القاموس قدّر بأنه ان كان في الأوزان العربية فعلوت كان مشتقاً من لاه بمعنى تستر ولا ريب

في أن الأرواح لا يمكن أن يشار إليها بإشارة حسية كالأجسام المادية فهي من المعقولات لا من المحسوسات، ولا تنس هنا ما فات، من مثل التيجان لهذه الكائنات، وفي الأصل هنا زيادات، فارجع البصر إليه كرة أخرى ولقد سبق غير مرة، كرة بعد كرة، أن بطون الذات الأقدس، بما لها من الكمال الأنفس، هو في الحقيقة الأحمدية وظهورها بظهور صورته النورية المحمدية، ولذا وصفه الأستاذ أيضاً بصفتي (الغيب الذات) قبل ظهور النور (والشهادة الأسماء والصفات) أي بعد ظهور النور، بمسطور كتاب الوجود المنشور، والغيب والشهادة مصدران أراد بهما اسمى الفاعل فأضافهما مع آل كقول الشاعر:

بالباعث الوارث الأموات البيت أي مغيب الذات أو الغائب الذات من حيث حقيقته ومشهد الأسماء والصفات للكائنات بظهور نوره الباهر أو شاهدها فإنه يصح أن يكونا اسمي فاعل من الرباعي وهو أليق بالمعنى أو من الثلاثي وهو أليق بالصناعة ومن الصفات السابقة في مقام البطون قوله غيب هو في هو وسر ملكوت الأسماء المعبر عنه بالعماء ومنها في مقام الظهور قوله أيضاً صورة الكمالات الرحمانية ومصب ينابيع ثجاج الأنوار السجاتية والمنظر الصفاتي وكثير من هذا القبيل تفننا في العبارات، بحكم الافاضات.

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى هذا الجمال يشير

وأما قوله (الناظر بالكل في الكل من الكل للكليات والجزئيات)، فكالفذلكة لما فات من هذه الصفات، لأنه إذا كان عليه السلام مجمع الحقائق الحقية والخلقية كان الناظر بحقيقته في حقيقته من حقيقته لجميع الحقائق كليات وجزئيات وقد ورد في السنة السنية من حديث عرضت عليّ أمتي من أوّلها إلى آخرها فأنا أعرف بكل واحد من نفسه وحديث لا يشاك أحدكم بشوكة إلا أجد ألمها أو كما قال ثم ما من أحد من ذوي المحبة، يفاض عليه بشربة، ألا وهي من قلب سيد الكائنات، (كوثر سلسبيل منهل حوض مشارب جميع التجليات)، لا بأس بتتابع الاضافات، خصوصاً عند هؤلاء

السادات، والكوثر أعظم أنهار الجنة والسلسبيل عين فيها والحوض على باب الجنة عليه أكواب عدد نجوم السماء، وهو بين يدي سيد الانبياء، يوم العطش الأكبر يرده محبو آل بيته الكرام، ولو من ذوي الآثام، والمشارب جمع مشرب آنية الشرب والمنهل محل النهل وهو أول الشرب والتجليات الانكشافات والكلام مسلوك به مسلك المجاز يعني أن السيد الجليل، عليه من الله الثناء الجميل، هو كوثر سلسبيل حوض الأنوار، المفيض للأسرار، على قلوب الأبرار، ثم أسفر عن ثمرة الجملة السابقة وهي الناظر بالكل الخ. بقوله (الملتذ بصورة نفسه في جنة فردوس ذاته بنظره به منه إليه فيه) يعني أنه عليه السلام باستجلائه الكمالات القدسية، وافاضتها من لدن جنابه الأسمى على أفئدة خواص أمته ذوي النفوس الزكية، ملتذ بنظره بنفسه من نفسه إلى نفسه في نفسه فهو الشاهد والمشهود، لأنه في جمعية حقيقته لمراتب الوجود، كل الكل ولجة (بحر قاموس الجمع المطمطم) القاموس وسط البحر ومعظمه والمطمطم كمعظم المتزايد بالامتلاء من طم، إذا كثر وعلا فعم، يعني المتزايد بتزاحم الأنوار والأسرار، المفاضة على أفئدة الأخيار، من ذوي الاستبصار، أو المتزايد بتزاحم الحقائق في بحر حقيقته الجامعة لها ثم سلك فناً آخر من أفنان صفاته الشريفة، المتعلقة بجوهر صورته المكملة المنيفة، فقال (وطراز رداء الكبرياء المطلسم) الطراز سبق معناه والرداء ما يستر به أعلى البدن والكبرياء غاية الجلال فهو أعظم من العظمة ولذا عنون عنه بالرداء وهو ما يستر به أعلى البدن وعنون عنها بالأزار وهو ما يستر به أسفل البدن كما جاء في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري الحديث وهذا تصوير لمرتبتي العظمة والكبرياء ردائي والعظمة ازاري الحديث وهذا تصوير لمرتبتي العظمة والكبرياء أذلاً أزار في الحقيقة ولا رداء والمطلسم المغيب عن الأعين لأن الطلسم اسم غير عربي وضعه القدماء على ما يضعونه في الكنوز من الأسرار لاخفائها عن الناس فهو صفة للكبرياء وقد سبق في الصيغة الثالثة وصف سيد الرسل ببرزخ العظمة الذاتية فكأنه وضع هنالك لفظ برزخ مكان أزار وأبقى الرداء على ما نطق به الحديث لارتفاعه عن الأزار والمعنى هنا عين ما سلف من

احتجاب الحق جل جلاله بحجب أنوار الجمال المحمدي التي لولاها لأحرقت أنوار الجلال جميع العوالم بأسرها ولذا أردفه بصفة (وراء) أمام سائر الأنام المعبر عنهم بلفظة (الوراء) لاحتجابهم عن الذات بحجب الأفعال والصفات فكأنهم خلفها ومن ذا سمي ما سوى الله بالورى وهو على حدّ ما فات من التعبير بلفظ حيث عن المكان التخيلي لاستحالة إحاطة المكان، بالملك الديان، ولذا سلب عنه اسم المكان الحقيقي بقوله (بلا وراء) وأما قوله (ودون الدون بلا دون) فهو تكميل لمعنى حديث الكبرياء وتتميم للتلميح إلى الحديث السالف إن دون الله تعالى نيفاً وسبعين حجاباً الحديث وقد شرحنا هذا المعنى في برزخ العظمة الذاتية فارجع إليه إن كنت نسيت، ثم أن الأستاذ نفعنا الله به من شدة احتراسه وكمال أدبه مع جده لما استشعر بما عساه أن يتوهم من انحطاط قدره الجليل من التعبير بلفظ دون أعقبه بقوله (الذي لا أحد) في ترقيه (يساويه) بل (ولا فيه) يقرب منه و (يدانيه،) من كل رسول أو ملك عند الله وجيه، كما يسفر عنه حديث الإسراء والمعراج باعتذار الروح الأمين لما انتهى، إلى سدرة المنتهى، فوقف عندها، ورقي سيد الوجود إلى ما شاء الله فوقها، ثم رجع الأستاذ إلى ما كان عليه من الهيام، في حقيقة سيد الأنام، عليه الصلاة والسلام، فبعد أن وصفها من حيث الإجمال بعرش العروش الذاتية في الصيغة الأولى وسمها هنا من حيث التفصيل بسمة (كرسي الصفات والأسماء) وقد تقدم في مبحث البسملة أن الكرسي في عالم التكوين هو للعرش المجيد الكتاب المبين وأن الانسان الكامل بذاته وعلمه يقابلهما كما يقابل ذات الحق من حيث الإجمال بذاته وعلم الحق بعلمه من حيث التفصيل فلذا وصفه أوّلاً بعرش العروش الذاتية أي المنسوبة للذات وهنا أضاف الكرسيّ للأسماء والصفات لأنها مفصلة بظهور آثارها في الكائنات ويسفر عنه أيضاً حديث ما من مخلوق إلا وصورته تحت العرش يعني الكرسي لحديث تدلى القدمين من العرش إلى الكرسي إذ المراد بالقدمين الخير والشر كما فسرهما بذلك الشيخ الأكبر وهو تأويل جليل، ومفاده جزيل، لأن نسبة القدمين الحقيقيتين إلى الذات الأقدس تستحيل، ولقد ذكرنا في الأصل هذا التأويل في الحديث

النبوي كلتا يدي ربي يمين وسيأتي تحقيق هذا المقام، بعون الملك العلام، على قوله جانب طور الحقائق الأيمن من الصيغة بعد ذي ثم عنون تلك الحقيقة من حيث الإجمال أيضاً هنا بعنوان (جبل طور تجليات المسمى) وهو الذات الحق جل جلاله ولا ينافيه أطباق القوم على نفي تجلي الذات كما أسفر عنه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً الآية أي تجلى له بصفة الربوبية من اسمه تعالى الرب لأن الكلام هنا على حذف مضاف والأصل جبل طور تجلي أسماء المسمى أو على حذف معمول المصدر أي تجلي المسمى، بالصفات والأسماء، فإن قلت إن الجبل قد اندك بتجلي الرب كما ورد به النص وسيد الخلق ما زاغ بصره وما طغى عندما كشف عنه الغطاء كما أنبأ به الحق في سورة النجم وفي حديث مروي عن مسلم عن أبي هريرة في المواهب اللدنية كما في خيالي مفاده أن الجبل صار دكاً بتجلي الرب وموسى خرصعقا والسدرة لم تتحرك وسيد الخلق ما زاغ بصره بل ثبت ثباتاً كلياً لما تجلى له ربه عند سدرة المنتهى فكيف الأستاذ يسمى السيد الأعظم بجبل الطور على سبيل التشبيه والتمثيل قلت لا يلزم في مقام التشبيه والتمثيل علو الممثل به بل ولا مساواته للممثل له:

فالله قد ضرب الأقل لنوره   مثلاً من المشكاة والنبراس

على أن الأستاذ ما أراد التمثيل من جهة القوّة وإنما أتى بهذا العنوان، لمجرد البيان، والتلميح للقصة التي ذكرت في القرآن، لخصوص هذا الشأن، ثم انه وصف سيد الأكوان من حيث النور في الظهور بجميع الكائنات، كما فات عدة مرات، بصفة (روح ذات الوجود)، أي الموجودات ومن حيث الحقيقة الجامعة بصفة (مجمع حقائق اللاهوت المشهود) في مراتب الوجود، وقد سبق معنى اللاهوت والمراد بحقائق الحق صفاته السنية، ثم من جهة ما أودعه الله في فؤاده العظيم، عليه من الله كمال التسليم، من العلوم والأسرار الربانية عنونه بعنوان (كنز المعارف الذاتية)، والكنز ما يكنز ويحفظ من الأموال والجواهر النفيسة ويطلق عرفاً على مكانها ثم فسر قوله مجمع حقائق اللاهوت المشهود بجمله (قرآن الحقائق الآلهية)، إذ القرآن في الأصل بمعنى الجمع ثم

فرّع عليه تعداد ما أودعه عليه الصلاة والسلام من تلك الأسرار فوصفه بانه سر (قوّة الحوقلة) في قول المؤمن عند وقوعه في الآثام لا حول ولا قوّة إلا بالله (و) أنه وقاية (كفاية الحسبلة) في قوله عند هجوم الهموم حسبنا الله (و) افاضة (رحمة البسملة) في قوله بسم الله الرحمن الرحيم عند استعانته في كل مهم ابتدأه وبأنه عليه الصلاة والسلام حراسة (عين العين الحافظ بقائم صورته كل أين) يعني أنه عليه الصلاة والسلام هو المراقب المحافظ بقيومية سره الساري في العوالم المتحمل كل أعباء وحمل يثقل كاهل كل شيء لأن من معاني الابن الأعباء فإن كان بمعنى الحين كان ظرفاً وكان معمول الحافظ محذوفاً أي الحافظ كل شيء في كل وقت تلميح لقوله تعالى إن كل نفس لما عليها حافظ ثم تخلص من ذكر لفظ العين المشترك بين الرقيب واسم الحرف إلى ذكر لفظ (حرف الغين) وهو من معجم (المعجم)، فهو غاية في أنه لا يعلم، (ونقطة) الوجود (الحق المبهم)، الذي لا يرقم، لأنه جوهر فرد دل عليه بالنقطة الصورية، التي تركبت منها سائر الحروف الهجائية، كما بسطنا تحقيقه على مبحث النقطة في الشرح الكبير ولا تنس ما أسلفناه من حديث أنا نقطة الوجود المستمد مني كل موجود ثم بين جهة إعراب إعجامه وإبهامه بقوله (الذي لا يبتلى قرآنه إلا من حيث الحق) لأن العقول محصورة في دائرة الأشياء المحسوسة والنقطة الفردانية غير محسوسة كما ينبىء به التعليل في قوله (لعجمة أحدية ذاته عن لغة الخلق) وإنما المحسوس المدرك لهم نوع إدراك صورته الشريفة كما أن المدرك من النقطة الحقيقية إنما هو صورتها الرسمية التي أفصح عنها الحديث السابق في البسملة، بأنها الجامعة لمعاني سائر الكتب المنزلة، وذلك لتركب كافة الحروف الهجائية، من هذه النقطة الصورية الرسمية، التي وضعت للدلالة على النقطة الحقيقية الخفية، كما بيناه في الشرح الكبير على مبحث البسملة غاية البيان، فارجع إليه واطلع عليه تكن من معرفة الحقيقة بمكان، فمعنى قوله نفعنا الله به لا يتلى قرآنه الخ. أي لا يعلم جمعيته لجميع الحقائق إلا الحق تبارك وتعالى كما أسفر عنه الحديث السابق، عن النبي الصادق، والذي بعثني بالحق نبياً لا يعلمني حقيقة غير ربي ولذا عبر عن

صورته الشريفة بأنها مظهر (عين العظمة) التي عبر عنها بالأزار في الحديث السابق على قوله برزخ العظمة بيد أنه هنا جعله نفس العظمة من جهة صفاته الجلالية وهنا لك يحتمل أن اضافة برزخ بيانية فتكون العبارتان متساويتين ويحتمل أنها على معنى اللام فتكون تلك من حيث صفاته الجمالية كما وصفه سابقاً بطراز الكبرياء (و) هو بهاء (هاء الهوية) الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على النخلة في الغيب المطلق وظهور حقائق تلك الهوية إنما هو من صورة (نون الناسوت) الجسماني بسر (لام اللاهوت) الروحاني ولقد سبق قريباً معنى الناسوت واللاهوت بيد أنه أراد هنا بنون الناسوت أصل الجسم وبالام المضافة إلى اللاهوت الروح الكلي المضاف إلى الله تعالى في قوله سبحانه فنفخت فيه من روحي ولقد أذكرني ذكر نون الناسوت ولام اللاهوت بيتين قلتهما قديماً وأنا صغير، في حضرة المصطفى البشير النذير السراج المنير، وهما:

دال الوجود ونون نور الذات ... ظهرا بأحمد سيد السادات
فبسره الأولى ونشأته بدت ... من هذه الأخرى كما المشكاة

ثم فرّع على وصفه بنون الناسوت ولام اللاهوت نعته بأنه عليه الصلاة والسلام عين (مبدأ الكل) في الظهور (ومرجع الكل) في البطون (و) في الحقيقة (هو) نفس (الكل) الساري (في الكل) لكنها كلية مجازية لا حقيقية تركيبية فإن الكون ما شم رائحة الوجود الوجوبي كما سبق ولا هو حال فيه فكليته (بلا) تركب (بعض) حقيقي له (ولا) هو مثل (كل) مركب حقيقي إذ يستحيل أن يكون الوجود المطلق كلا حقيقياً والكائنات أبعاضه كما سبق لك تحقيق ذلك غير مرة، ثم ان الأستاذ بعد ما فرغ من ذكر بعض الصفات فزع إليه مناجياً باسم من أسمائه عليه الصلاة والسلام واف بالمرام فقال (يا طه) أي يا طاهر القلب يا هدي، أسأل بك طهارة فؤادي، وايصالي الى حظيرة القدس بهديك فإنها غاية مرادي، (يا عين الحق المبين) هو القرآن المجيد فإن سيد الأكوان، خلقه القرآن، بل هو هو بذاته وعلمه كما سبق في مباحث

البسملة ولذا ناجاه بقوله (يا قلب قرآن الحقائق) أي اجتماعها في حقيقته، ولما كانت تلك الحقيقة قلب قرآن الحقائق وورد في السنة السنية إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس دعاه بقوله (يا يس كلت الألسن عن تفسير جمال صفاتك) الظاهرة للناس(وتحيرت العقول وتاهت في مهامه) جمع مهمة المفازة الواسعة مجاز عن اتساع (حقائق كنه ذاتك) ثم تمم الصيغة كعادته بما به بدأها من الثناء عليه عليه الصلاة والسلام بمضمون جملة جليلة أجل جمل تلك الصيغة فقال (صلى الله العظيم عليك وسلم يا محمد) مناجاة، بأشهر أسمائه المجتباة، واقتضاء المقام، كمال الاحترام، دافع للإثم، من دعائه بمجرد الاسم، لأن النهي ورد لمن كانوا يدعونه بيا محمد من وراء الحجرات لأجل خروجه إليهم لقضاء حوائجهم فقال لهم الله جل في علاه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولأن هذا الاسم الكريم، هو الاسم الجامع لكمالات قدره العظيم، دعاه به تنويهاً بان الثناء عليه (بكمال أحدية ذاته) تعالى ومرتبة الأحدية هي المرتبة الجامعة لوقوعها خبراً عن لفظ الجلالة وهو الاسم الأعظم الجامع قل هو الله أحد وهي أول مجالى الذات من بطون مرتبة العماء كما سبق بيانه (و) أحدية (صفاته) العلية (على كمال جمعية أحدية ذاتك) الكريمة المخصوصة الجامعة لسائر الكمالات الآلهية المسماة بالأسم الجامع (وصفاتك) السنية يا حاضراً غير غائب كما يقتضيه خطابه مع ندائه الذي أوجبه الله علينا في التشهد في الصلاة وأداة النداء وكاف الخطاب موضوعتان للحاضر السامع سواء كان الداعي والمخاطب بصيراً بالمدعو والمخاطب أو محجوباً عن رؤيته لآفة في بصره أو بصيرته اللهم أزل الحجب عن بصائرنا حتى يكون خطابنا ودعاؤنا لحضرته الشريفة، مع انكشاف حقيقته وصورته الكاملة المنيفة.

(الصلاة السابعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على عين بحر الحقائق الوجودية المطلقة اللاهوتية) تقدم ما يقرب من هذا التركيب عما قريب وهو قوله مجمع حقائق اللاهوت وكذا قوله هنا (ومنبع الرقائق اللطيفة المقيدة الناسوتية) نظير

قوله نفس الأنفاس الروحية فوضع هنا لفظ منبع موضع نفس هنالك والرقائق اللطيفة موضع الأنفاس الروحية لأن الروح الجزئية هي اللطيفة الربانية المنبعثة من الروح الكلي روح سيد البرية والناسوتية المنسوبة للناسوت وهو الجسم لحلولها فيه ويصح تسميتها بالناسوتية على أن الروح جسم نوراني على شكل الجسم المحسوس المادي وإن وقع في شفاء الغليل عن الواحدي ما يشعر بأن الناسوت خاص بالجسم الانساني المادي من قوله يقولون لله لاهوت وللانسان ناسوت نعم مقتضى قولهم ان الانسان مركب من اللاهوت وهو الروح والناسوت وهو الجسم يقتضي التخصيص فيتعين المعنى الأول وليس في هذا المذاق وفاق لمذاهب النصارى في اللاهوت والناسوت لأن معتقدهم والعياذ بالله حلول ذات الأله في سيدنا عيسى عليه السلام فقالوا بطريق الحصر ان الله هو عيسى كما حكاه الله عنهم في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وأما كلام السادة الصوفية فمبرأ عن الحلول والاتحاد وإنما هو في انبساط الوجود على كل موجود كإنبساط أشعة الشمس على الزجاجات المختلفة الأشكال والألوان كما سبق تحقيقه في الكلام على وحدة الوجود من الصيغة الأولى فلا تكن من الغافلين، ثم لما كان الكون كله جمالاً بطلعة شمس الوجود المطلق على صفحاته وكان أصل هذا الظهور بالنور المحمدي وسمه الأستاذ بالنسبة إلى العالم العلوي بسمة (صورة الجمال)، وبالنسبة إلى العالم السفلي وما فيه من القهر والنكال، بأفق (مطلع الجلال)، فكان مرآة (مجلى) ظهور مرتبة (الألوهية) التي هي أول مراتب الكثرة عن مرتبة الواحدية (وسر إطلاق) مرتبة (الأحدية) التي هي ظاهر مرتبة العماء كما سبق ومثلوا مرتبة الأحدية بالجدار المشتمل على أخشاب وآجر وجص إذا رؤى من بعد فإنه لا يدرك منه إلا الصورة الجدارية من غير تفصيل فكذلك الأحدية لا تفصيل فيها، ولا ظهور للصفات في تجليها، فقوله هنا سر إطلاق الأحدية مثل قوله هنالك المعبر عنه بالعماء ويحتمل أنه بمعنى الحكمة في إطلاق مرتبة الأحدية لتوحد ذات سيد الكائنات في كثرتها وتكثرها في وحدتها، ولما كانت الحقيقة المحمدية مشتملة على جميع المراتب كانت عين (عرش استواء) إقبال

(الـذات) عليها بـإبرازهـا كـما سبق فكـان بعـد الـظهـور طلعـة (وجـه محـاسن الصفـات) الآلهية التي ظهـرت بها الكـائنات، ولمـا كان بـظهـوره أزيلت حجب الخفاء عن الذات، بجميع مالها من الصفات، وعرفها به جميع الكائنات، كان الجدير بأن يوصف بصفة (مزيل برقـع حجاب ظلمـات اللبس) التي كانت قبـل إيجـاد الخلق وكذا بعض الجهـالات قبل بعثتـه فأزيـل هذا وذاك (بـطلعة شمس حقـائق كنه ذاتـه الأنفس، عن وجه تجليـات الكمال الآلهي الأقـدس)، لعل في العربية من مادة القدس كـالطهـر قدس بضم الـدال كطهـر فصاغـوا منه أفعـل تفضيـل وجملة (كتاب مسـطور جمع أحـديـة الـذات الحق) قـريبـة من قـولـه في الصيغـة الأولى كتاب الحسن المطلق والنكتة في إعـادته التلميـح مـع التـوضيـح لآيـة الطور، ولـذا وصف الكتاب بـأنه الكـائن (في رق منشور) ظهـور (تجليات الشؤون الآلهية المسمى كثرة صورها بـالخلق) وبمراتب الـوجود، ثم تمم التلميـح بوصف (جانب طور الحقائق الـروحية الأيمن) أي جهـة أو نفس محل طيـران أي ظهور الحقائق الـروحية المنسـوبة إلى الـروح الكلي الأعـظم الذي سبق بيـانه في الروح القدوسي والأيمن الأكثر بركة صفة لجـانب إذ من سنن العرب التعبيـر عن الخـير بالأيمن واليمـين من اليمن وعن الشر بالمشـأمـة والشمـال من الشؤم ومنـه الحـديث كالتـايدي ربي يمـين أي ما يصـدر عن القضاء والقـدر من خـير أو شر فهو يمن وبركة ولذا كان وجوب الايمان والرضا بالقضـاء خيره وشـره من عقائـد الـدين ومنه حـديث خلق الله جنـة عـدن بيـده اليمنى أي بـالخـير والبـركـة وفي وصف خلق آدم قال تعالى خطاباً لإبليس مـا منعك أن تسجـد لما خلقت بيـديّ أي خلقاً مستعداً قابلاً للخير والشر فكان أكمـل الخلق إذ الملائكـة خير بـالذات والشياطين شر بالذات والانسان قابل للخير والشر فكان أكمل من سائر الكون ومنـه التعبير عن أولى الايمـان والخير بـأصحاب الميمنـة وأصحـاب اليمـين وعن ذوي الكفـر والشر بأصحـاب المشأمـة وأصحاب الشمـال، ثم تمم التلميـح إلى قصـة سيـدنـا مـوسى بهـذا التشبيـه العجيب من وسم الـروح الكـلي المحمـدي بجانب الطور الأيمن بجملة (المكلم منه موسى النفس) المـرضية (بـأنا الله لا إلـه إلا أنا) مرتبة ظهور وهي المسماة عند السـادة الصوفيـة بمرتبـة الأنانيـة من ضمير

أنا الخاص بحضرة الألوهيـة في مقابلة مـرتبة البـطون المسماة بـالهوية من ضمير هو الخاص بهـا كما سبق بيـانه وتلك المكـالمة لا تحصـل للعبد إلا إذا استقـر سره (في) مقـام (حضـرة) مشهـد أنـوار (القـدس) من لـدن الـروح الكـلي الأعـظم بـاستكشافـه بالاكثـار، من الأذكار، فتتفجـر من عيـون قلبـه غيـوب الأسـرار، مستغرقاً في شهود هذا الروح آناء الليل وأطراف النهار، فتطفـو على لسـانه تلك العبارات، بالاشـارات، من آيات القـرآن المجيد الـذي لا انتهاء لعجـائبه، ولا غـاية لغـرائبه، ولقـد أوسعنا الكـلام، في الأصل عـلى هذا المقـام، فـإذا بغيت فـارجـع إليـه، واطلع عليـه، ثم أن الأستـاذ انتقـل إلى أسلوب آخـر أسلوب مناجاة تلك الحضرة بمالها من الكمالات، قائلاً (يا كامل الذات)، خلقاً وخلقاً (يا جميل الصفات)، حسناً ومعنى (يـا منتهى الغايـات)، لأرباب العنـايات، (يـا نـور الحق)، المفاض عـلى الخلق، (يا سـراج العوالم) العلويـة والسفليـة يـا أيهـا النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيـراً وداعياً إلى الله بـإذنه وسـراجاً منيـراً (يا محمد) في العوالم العنصرية، (يا أحمد) في العـوالم العلوية، (يـا أبا القـاسم)، في سائر العـوالم، لا أصناف الغنـائم، فهو تلميـح لحديث إنمـا أنا قـاسم والله معط (جلّ) أي عظم (كمـالك أن يعبـر عنه لسـان)، ببيان (وعـز) امتنع (جمـالك أن يكون مدركـاً الانسان)، عـين كل انسـان، (وتعاظم) ارتفـع (جلالـك أن يخطر في جنان)، على سبيل الاحاطـة لا مجرد خـطور واقتصاره عـلى اللسان، واسنـان العين من قوى الانسـان، الظاهـرة في جانبي الكمـال والجمال ظـاهر، كـما أن تعبيره بالجنان تعمياً للقوى الباطنـة لتعلقها بـالجلال القـاهر، ولقـد تمم الصيغة كعادته بمثـل ما بـدأها فقـال (صلى الله سبحـانه) علم عـلى التسبيح أي التنـزيه مـلازم للاضـافة (وتعـالى) أي ارتفـع عن السمـات الكـونيـة (عليـك وسلم يـا رسـول الله) يا حـاضراً سـامعـاً نـداء كـل قـريب وبعيـد وبصـير وأعمى وأصم نستشفع بك إليك (يا مجلى الكمالات الآلهيـة الأعظم)، أن يكشف الله لنـا عن جمال وجهك الأكرم.

(الصلاة الثامنة)

(بسـم الله الـرحمن الـرحيم اللهم صـل عـلى سيـدنـا محمـد سـراج أفق

الألوهية) الذي طلعت منه شمس الـوجود، عـلى صفحات كتـاب الشهود، ولما كانت مرتبة الألوهية كما سبق من مـراتب الظهـور، أضاف إليهـا اسمه الأعـظم المشهـور، ولا تنس الحكمة السـابقة، في ذكـر الأسم الشريف الشهـير مبدأ كـل صيغـة رابعة، ثم عـطف عليـه وصفـه من حيث الحقيقـة فقـال (ومعـدن كنـوز الأسـرار الربـانية) فلما ظهـرت تلك الأسرار بـظهوره كـان حقيقـة (سر استـواء الرحمانيـة) من قولـه تعالى الـرحمن على العـرش استوى، أي أقبـل باسمـه تعالى الـرحمن على حقيقـة سيد الأكـوان فأوجـده وهو العـرش وما حـوى، ولقد سبق لك مثل هذا غير مـرة ولقد وسمهـا الشيخ الأكبـر أيضاً في أول البـاب السادس من الفتوحات بالعرش الرحماني كما أسلفناه عنـه هنالـك فلذا أردفه بسمـة (منظر وجوه الأسماء الآلهية) عموماً من حيث التجليات، (و) خصـوص (مظهـر سبعية الأسـماء النفسية) من حيث التعلقـات، بإيجـاد الكـائنـات، وهي العلم والارادة والقـدرة والسمع والبصر والكـلام والحياة المصححـة لسائـر الصفـات، وتسمى عنـد المتكلمين بصفـان المعاني وقـوله (حق الحق) عـلى نسق ما سبق، في وصفـه بعـين الوجـود المطلق، أي هـو من حيث حقيقتـه المحمـديـة، التي ظهـرت بهـا الذات القدسية، بصفاتهـا السنية، حقيقـة الحق تعالى ويحتمـل وهو الأقـرب أن الحق الثـاني هـو الحق المخلوق بـه سـائـر الخلق وهـو من جملة أسـماء الحقيقـة المحمدية كما سبق وربما يشـير له قـوله تعـالى وما خلقنـا السموات والأرض ومـا بينهما إلا بالحق ولقد حققنا ذلك تحقيقاً أنيقاً هنا وعلى الصيغة الأولى في الأصل فـانـظره إذا أردت، ثم عبـر الأستـاذ عن النـور المـذكــور، في حـديث جــابـر المشهور، بقوله (ونقطة دائرة استمداد وجـود الخلق) من حيث الحقيقة المحمـدية ولقد سبق بيان نقطة الدائرة على قوله نقـطة مركـز التجليات من الصيغـة الأولى وسبق أيضاً حديث أنا نقطة الوجود المستمد مني كل مـوجود فـلا داعي للاعـادة وفي (مصـدر الهوّ في الهـوّ للهوّ من الهـوّ) بيان المبـدأ والمعاش والمعـاد لأن مصـدر محل الصدور والهوّ بضم الهاء وشـدّ الواو الغيب الـذي لا يصح شهـوده يعني أنه عليـه الصـلاة والسـلام من حيث حقيقتـه محـل صـدور مخبـآت الغيب بـظهـور الأكوان التي كانت مغيبـة في الهوّ أي في علم الله وغيبـه وذلك الصـدور إنما هـو

من الهوّ وهو الغيب ومرجعها بعد صدورها منه إنما هو للهوّ للغيب ويصح أن يراد محل صدور الأسرار الغائبة في سر الغيب الذي لا يصح شهوده لسر القلب من الهوّ متعلق بمصدر أي محل صدورها من الغيب الذي كانت فيه كما يسفر عنه قوله أثره (من نبعث فيه ومنه أسرار الله لا إله إلا هو) وهو توحيد الخواص كما سبق ثم، ثم وسمه هنا بسمة (قلب قرآن الحقائق الحوقلية) المنسوبة إلى الحوقلة المنحوتة من لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وسماه فيما سبق بقوّة الحوقلة والمعنى واحد والعبارتان متقاربتان وفي الأصل كلام جزل فراجعه، ثم أن فناء العبد عن الحول والقوّة وسائر الحقائق الخلقية وجمعيته وتحققه بالحقائق الحقية إنما هو (في حضرة كان الله ولا شيء معه) ثم أدرج فيه وهو الآن، على ما عليه كان، أي لم يعد على جنابه الأقدس شيء من ايجاده الأكوان، وهذا الحديث قطب مدار المعارف الصوفية وقد سبق تحقيقه في الكلام على وحدة الوجود أول الصيغ وكني بلفظ الحضرة عن العماء المذكور في الحديث السابق عن أبي رزين العقيلي حيث قال له النبي كان في عماء الحديث وقد سماه هنالك بالعماء فيكون الأستاذ قد نبه بهذه الجملة على تنزيه الحق عن حلوله في شيء وقد بيناه هنالك غاية البيان فارجع إليه إن كنت نسيته، ولقد سبق وسم سيد الرسل بكتاب الحسن المطلق وبكتاب مسطور جمع أحدية الذات الحق وهنا وسمه بسمة (الكتاب المبين الذي ما فرط الله فيه من الحقائق الذاتية من شيء) كما بيناه في مباحث البسملة ومبدأ الصيغة الأولى وقد زدناه بسطة في الأصل على مبحث النقطة وإذا كان سيد الأكوان كتابها المبين، من حيث التكوين، كني عنه بكنية (لسان كلمات الله التامات) النافذات، بإبراز الكائنات، من حركات وسكنات، ومحو وإثبات، فالكلمات عبارة عن تعلقات القدرة بالكائنات، والسيد الأعظم، ﷺ، بحقيقته كناية عن لسان تلك التعلقات، (المترجم) المظهر المبين (عن أسرار العشق الآلهي) الكائنة تلك الأسرار (منا) بعد ظهورنا (و) عن أسرار العشق الصفاتي في تعلقها بإيجاد الكائنات، كما سبق بيانه وهذا العشق تعجز عنه سائر الادراكات، لأنه (من وراء غاية الغايات)، ويصح أن تكون الأولى بمعنى شدة حبنا لربنا، بلساننا

وقلبنا، فتترتب عليه في الخارج الأخرى وهي حب ربنا لنا وإن كان الأمر في نفس الأمر بالعكس يحبهم ويحبونه فحبه سابق، وحبنا لاحق، ثم انه سلك مسلكاً في هذه الصيغة الفائقة، على خلاف عادته في الصيغ السابقة، فأكد الفعل الأول بقوله (صلاة بلسان حق من حق لحق) إذ لا ريب في تحقق العبد بحقائق الحق، كما أنبأ به الحديث القدسي ما زال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث فلا يسمع إلا بسمع حق ولا ينطق إلا بلسان حق، ثم سأل إن تكون هذه الصلاة (صلاة لا يتطرّق إليها الاحصاء)، أي لا يجد الاحصاء طريقاً إليها بعدّ، (ولا يحيط بها علم مخلوق بوجه من وجوه الاستقصاء) بحدّ.

(الصلاة التاسعة)

درة هذه الصيغ البارعة، (بسم الله الرحمن الرحيم) الجار والمجرور كما سبق متعلق بقوله (اللهم صلّ على الذات الحقية القدسية) المنسوبة إلى الحق والقدس وأيّ عبد تحقق بكمال العبودية وتقرب إلى الرب بالنوافل، مثل سيد الأواخر والأوائل، ودعي باسم المحبوب، وصار من بين سائر الأنبياء الأخيار هو المطلوب، أفلا تكون ذاته الكريمة حقية قدسية كما سبق لك قريباً من الحديث القدسي، كيف لا (و) هي قالب (المعاني الكمالية الجلالية الجمالية)، بدلان من الكمالية لأن الكمال اسم جامع للجلال والجمال الذي بحقيقته الجامعة أمّ كتاب (قرآن حقائق الذات)، وبصورته النورية تفصيل (فرقان تجليات الصفات)، فإن مراتب الوجود ما تميزت إلا بمظهرية النور المحمدي وأما قبل التعينين فهو نفس (عين الحياة الأزلية)، المنسوبة إلى الأزل وهو القدم وذلك من حيث حقيقته المحمدية التي ظهرت بسر (معنى) التفصيلات الأبدية)، المنسوبة إلى الأبد مقابل الأزل وهو استمرار الوجود في أزمنة مقدرة في جانب المستقبل وصفة (روح المعاني الآلهية)، تفسير لصفة عين الحياة الأزلية أي تحقق المعاني بمعنى الصفات الآلهية في نفسها كما تقول هذا الكلام له روح أي تحقق وثبوت في نفسه ويصح أن يكون هو الروح الكلي المحمدي والمعاني

الأرواح الجزئية ونسبتها ووصفها بالآلهية نسبة تشريف كما في لقب سيدنا عيسى بانه روح الله وهذا أنسب بعطف قوله (وسر صور المباني الخلقية)، بنص حديث جابر فالعرش المجيد بما حواه من سائر الإجرام العلوية والسفلية مخلوق من نور سيد الوجود عليه الصلاة والسلام ولذا وصفة بصفة (دهر الدهور، وكتاب الحق المنشور)، الدهر هو الآن الدائم وهو عبارة عن امتداد الحضرة الآلهية أزلاً وأبداً وهو باطن الزمان المقدر السابق واللاحق وبه يتحد الأزل والأبد كما في تعريفات السيد الجرجاني ولذا جاء في الحديث لا تسبوا الدهر إنما الدهر هو الله أي صفة وجوده الدائم وإن أوّل بأنكم لا تظنوا بأن الدهر فعال إنما الفعال هو الله وكتاب الحق المنشور سبق بيانه غير مرة على ما ماثله من العبارات ثم أشار إلى أنه الواسطة العظمى، والسر الساري في سائر الصفات والاسما، بوسمه بسمة (معنى المكالمة الآلهية الطورية، في حضرة الوادي القدسية الموسوية) من سائر ذوي البصائر من أرباب الألباب القدسية، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب (نور سبحات الوجه) إذ هذه المكالمة إنما هي (في جبل قاف) القلب عرش (تجليات الكنه صورة الحق)، المخلوق به جميع الخلق كما سبق أو تلميح لحديث خلق الله آدم على صورته من حيث الدلالة كما بيناه أو أراد بصورته معناه لاشتمال الانسان، على صفات المعان، وقد سبق به البيان، والأول أولى بقوله (ومعنى سر) الأرواح الجزئية المفاضة من نفس الروح الكلي على (حروف) ذوات (الخلق)، ولقد سبق مثل ذلك غير مرة ومثل (مجمع بحور الحقائق)، الحقية والخلقية ولفظ (لسان ترجمان الدقائق)، الصفاتية في مراتب الوجود الكونية أو أراد بها الأرواح الجزئية ولا تكرار مع معنى سر حروف لأن المقام مقام أطناب، في حق سيد الأحباب، وكذا نظير (حقيقة الحقائق الكليات والجزئيات)، مرات كوصفه أيضاً بصفة (عرش) استواء (رحمانية الذات)، وإذا كانت الخطب ومدائح الملوك محل أطناب، فأولى أن يكون في جناب سيد الأحباب، الذي قيل فيه:

وعلى تفنن واصفيه بمدحه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ثم أكـد الفعل السـابق بالمصـدر الموصـوف بنتيجـة مجمـوع مـا فـات من الصفـات، فقـال (صـلاة جـامعــة لكـل التجليـات، محيـطة بجميـــع المعـاني والصـوريـات)، ليحصـل كمـال المضــاهـات، بـين المثنى عليـه والمثنى بــه في الكمـالات، وذلك هـو مضمون البسملة كـما بيناه لـك فيـما فـات، ثم تمم، في هذه الصيغة وعمم، فقال (وعلى آله وصحبه وسلم).

(الصلاة العاشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلّ على سلطان حضـرات الذات)، قـد اشتهـر لفظ السلطان فيمن ينتهي إليه العـز والظهـور الذي لا يسـاويه فيـه أحد من رعاياه فهو أوّلها ظهـوراً ولا ريب في أن ظهور صفـات الذات التي عبـر عنها بحضرات من كنز العماء إلى هذا الفضاء إنما هـو بظهـور النور المحمـدي بجميع الأكوان، فكان عليه الصلاة والسـلام جديـراً بأن يسمى بـالسلطان، والسلطان ظل الله في أرضه ألم تـر إلى ربك كيف مـدّ الظل والسلطان من صفـاته الـلازمة صفة (مالك أزمة تجليات الصفات)، فإن النور، هـو الأول المتقدم في الـظهور، ولما امتدّت منه جميع الكـائنات، وظهـرت بها سـائر الصفـات، كان هـو القائـد المقدم على ظهـوراتها وكـان مركـز (قطب) دوران (رحى عـوالم الألوهيـة)، وهي صفـات الذات المسمـاة بعالم الـلاهوت كـما سبق وكما أنـه مـظهـرهـا في النشـأة الأولى كـذلك في النشـأة الأخرى مـظهر (كثيب الـرؤيـة يـوم الـزور الأعـظم في مشاهدك الجنانية)، يعني أن بواسطته ولديه عليه الصلاة والسلام تكـون الرؤيـة التي في الحـديث المشهـور الـوارد في زيـارة الخــواص في الجنـة، ثم مثــل تلك الحقيقة مع ظهورها بمراتب الوجـود بمثال (جبـال موج بحـار) المسكونـة إذ ليس في الحقيقة إلا البحار التي هي عبـارة عن حقيقة الـوجود الـوجوبي المـطلق وتلك الأمـواج المترائيـة التي هي عبـارة عن الكـائنـات، إنمـا هي خيـالات، وليس في تكثرها منافات، (أحـدية الـذات)، المطلق عن التقييـدات، ولا تنس ما فـات، من التمثيـلات، وأما وسمـه بسمـة (طلسم كنـوز المعـارف الآلهيـات) فهـو من صفـات الكمالات، المتعلقـة بذات سيـد الكائنـات، يعني أن جواهـر المعـارف

المكنوزة في قلبه القدسي الشريف لا تنكشف إلا لأرباب الأسرار لأن ذاته الشريفة طلسم عليها فلا تصل إليها أبصار جميع النظار وتلك الذات الشريفة هي شجرة (سدرة منتهى الاحاطيات الخلقيات الصفاتيات)، وهي مرتبة رجال الجمال المستغرقين في بحار شهود الصفات يدعون بالصفاتيين وإمام هذه الطائفة الإمام الغزالي وعن هؤلاء صدور الأسرار، في قوالب الأظهار، سهلة الإدراك على عوام الخواص فالصفاتيات، صفة للاحاطيات، ولقد ذكرنا في الأصل من قصة المعراج حكمة اضافة السدرة للمنتهى، لانتهاء علم الخلائق لها، فعنون السيد الأعظم، ﷺ، بهذا العنوان لانتهاء علم الصفاتيين لصورته الشريفة كما عنون عن باطنه بعنوان (بيت معمور التجليات الكنهيات الذاتيات)، للذاتيين وهي الطائفة المستغرقة في لجة بحر الذات الأقدس ليسوا مع العالم في شيء ولا تدرك إشاراتهم وحينئذ فالكلام في السجعتين على حذف مضاف تقديره سدرة منتهى أرباب الخ. وبيت معمور أصحاب الخ. ويجوز أن يكون على نسق ما سبق من حيث الحقيقة المحمدية مع ظهورها ولا حذف ولا تقدير فالأولى بالنسبة إلى صورته في ظهور الصفات الخلقيات بها وفيها والثانية بالنسبة إلى حقيقته في ظهورها بحقائق صفات الذات الأقدس كما سبق بيانه غير مرة وفيه تكلف لا يخفى بخلاف (سقف مرفوع الكمالات الاسمائية) فإنه ظاهر على النسق، الذي سبق، أي سماء، ظهور متعلقات الأسماء، وأما عنوان (بحر مسجور العلوم اللدنيات)، فمن قبيل طلسم كنوز المعارف الالهيات، فهو من صفات ذاته الخصوصيات، لا دخل له في ظهورات الكائنات، لا مثل (حوض الالوهية الأعظم الممد لبحار أمواج صور الكون الظاهرة) فإنه عبارة عن انبساط الوجود الوجوبي على الأعيان الثابتة العلمية من نوره المذكور، في حديث جابر المشهور، كما أسفر عنه قوله (من فيوض حقائق أنفاسه) فإنه متعلق بالممد أي المفيض على تلك الصور أرواحها الجزئية، من فيوض حقائق أنفاسه الروحية، وقد سبق بيان ذلك غير مرة والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور في السجعات السابقات مستعارات من آيات سورة الطور والبيت المعمور فيها هو الكعبة المشرفة المعمورة بالحجاج أو هو

الضراح بضم الضاد الذي في السماء السابعة محاذياً لها وقيل في كل سماء بيت معمور لملائكتها والسقف المرفوع هو السماء لآية وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً والبحر المسجور بحر تحت العرش عمقه كما بين السموات السبع إلى الأرضين السبع يقال له بحر الحيوان ماؤه وغليظ تمطر العباد منه بعد النفخة الأولى فتنبت أجسامهم ووجه الشبه ظاهر قد بيناه في الأصل فراجعه، ثم عنون ذاته الكريمة مع علمه بعنوان (قلم القدرة الآلهية العظموتية)، المنسوبة للعظموت وهو كمال العظمة كما في ملكوت (الكاتب في لوح نفسه) الناطقة الكلية (ما كان وما يكون من محاسن مبدعات العالم وتقلباته) كما سبق في الكلام على البسملة من أن الانسان الكامل بذاته مماثل للقلم الأعلى وبعلمه للوح المحفوظ الذي رقم فيه ما كان وما يكون وذلك في عالمي الأمر والملكوت، (و) أما في عالمي الجبروت واللاهوت، فهو عليه الصلاة والسلام مرآة (جمال كل صورة) أي صفة (الهية)، ظهرت في الكون (و) عين (سر حقيقتها غيباً) قبل الظهور (وشهادة) بعده، ولما كان الجمال يطاق شهوده أضافه إلى الصورة ولا كذلك الجلال، ولذا أضافه للمعنى فقال، (وجلال كل معنى كمالي بدأ واعادة) فمنه عليه الصلاة والسلام افاضة الأرواح، على الأشباح، في النشأة الأولى، والنشأة الأخرى، وأيضاً لما كان دخول الأرواح في الأشباح وخروجها قهراً أضاف لها الجلال لأن مصدر القهر صفة الجلال، ولما كان الذات الأقدس، مع علمه الأكمل الأجل الانفس، هو الكتاب الأول، كما أشرنا له هنا وهو في الأصل مفصل، وكان الانسان مرآة له وهو أصل منشور ظهور سطوره الكونية عبر عنه هنا بعنوان (لسان العلم الآلهي المطلق) عن التقييدات الكونية (التالي) أي المظهر (القرآن) أي جمع (حقائق حسن ذاته)، تعالى (من كتاب مكنون غيب كنه صفاته)، فهي نظير قوله في الصيغة الثامنة لسان كلمات الله التامات وكما يسفر عنه وصف (جمع الجمع وفرق الفرق)، تقديراً (من حيث لا جمع ولا فرق)، حقيقة فكان الله ولا شيء معه ويحتمل أن ضميري ذاته وصفاته له عليه الصلاة والسلام وسلب الجمع والفرق الحقيقيين عنه من حيث البطون الذاتي يعني أنه عليه الصلاة والسلام من حيث الحقيقة

وهو مستكن في الذات موصوف بانه جمع الجمع وفرق الفرق التقديري لتنزه حضرة الذات عنها حقيقة، ثم لما اضطربت الأفكار وعجزت عن التعبير عنها بفنون بليغ العبارات، مع وصف صورته الشريفة بسدرة منتهى الاحاطيات، قال في جانب الحمد (لا لسان لمخلوق يبلغ الثناء عليك) إذ السدرة لا يستطيع أحد أن ينعتها لما سطع عليها من الأنوار، التي تبهر الأبصار، كما ورد في حديث الاسراء فإذا لا يستطيع أحد أن يحيط وينتهي إلى غاية كمالاتك ثناء عليك ولقد (صلى) أثني (الله وسلم) أمنك على أمتك (يا سيدنا) وسيد سائر العوالم العلوية (يا مولانا) ناصرنا ومتولي أمورنا (يا محمد) لكثرة تحميد الخلائق تبعاً لثناء الله تعالى (عليك).

(الصلاة الحادية عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الكنه الذاتي)، نسبة إلى الذات الأقدس أي على باطن الحقيقة الذاتية كما سبق في قوله المعبر عنه بالعماء على حديث أبي رزين (و) روح (القدس الصفاتي)، نسبة إلى الصفات، لظهورها به في الكائنات، فلذا وسمه بسمة (نور الأسماء)، المظهر لها من حضرة العماء، (ورداء الكبرياء) الذي لولاه لأحرقت سبحات الوجه جميع الخلق كما سبق في قوله طراز رداء الكبرياء و(أزار العظمة الآلهية)، في ظهور الأوامر والنواهي على لسانه الكريم كما سبق في برزخ العظمة فلا تغفل (عين الاحاطة الذاتية)، في قوله تعالى والله من ورائهم محيط أو من حيث حقيقته الجامعة التي هي محل ظهور (تجليات الغيب) في عوالم اللاهوت والجبروت والملكوت (والشهادة) في عالم الملك وتلك الحقيقة أيضاً نقطة (انسان عين الحقيقة الحقية والخلقية)، أي مظهر الحقيقتين الفاعلية والمنفعلية كما سبق به البيان، ومثلناه بالتيجاني مع التيجان، وهو أيضاً نظير قوله في الصيغة الأولى بصر الوجود ثم أبدل من تلك الصفات اسم (محمد) وأما جملة (محمود أهل الأرض والسماء)، فأما صفة له كالعلة للتكرير الذي في الميم أو علم آخر كل منقول عن اسم المفعول إلا أن الأول مكرر العين والمكرر أحلى (وروح حياة

الماء)، فلولا سريان روح سيد الوجود في الماء لما ساغ لحيوان شراب ولا طعام فالحياة التي في الماء لا حياء الحيوان والنبات، من روح سيد الكائنات، (الروح الآلهي) المراد من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي (والنور البهاء) أي الشديد سطوعاً (رحمة الوجود)، بظهوره في مراتب الشهود، (وعلم الشهود)، لأنه أصل هذا الكون المشهود، (صلاة) تأكيد لصل (ذاتية)، نسبة إلى الذات أي لا يدرك كنهها (أزلية) لا أول لها (أبدية)، لا آخر لها (اللهم وسلم عليه مثل ذلك) تتميم بالتسليم على حد الصلاة.

(الصلاة الثانية عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على مفاتيح غيب هوية الذات)، لأنه أول مفتتح الكائنات التي بها ظهرت الذات كنت كنزاً مخفياً الحديث وقد سبق بيانه وبيان معنى الهوية ولذا وسمه بسمة (بحر محيط الأسماء والصفات)، من حيث حقيقته الجامعة بطوناً فيها (مدينة علم أنانية الأحدية)، من حيث ظهور صورته النورية في مبدئها ولقد سبق مثل ذلك ومعنى الأحدية والأنانية وفي الأصل بسط فراجعه، ولما كانت مرتبة الواحدية، ظاهر مرتبة الأحدية، لأنها أول الأعداد لقبه الأستاذ بلقب (تعداد وجوه صفات الواحدية) نسبة إلى الواحد فصورته الشريفة مظهر وحدة الوجود في توحدها في تكثرها وتكثرها في توحدها، وأما بحقيقته فهو عين (نقطة بحر العماء الذاتي)، التي تعينت بها حروف مسطور الظهور كما سبق في مبحث نقطة البسملة (و) بظهوره كان مرآة (حسن وجوه المعنى الصفاتي)، سبق نظيره في قوله وجه محاسن الصفات، فلا تنس ما فات، ومن حيث حقيقته في بطونها أيضاً فهو كنز (غيب هوية الهويات) كغيب هو في هو وحيث ان مرتبة الأنانية مرتبة ظهور لأخذها من ضمير أنا كما سبق عنونه في ظهوره بقوله (وشهادة آنية الآنيات) فهو نظير مدينة علم أنانية الأحدية (مجلى سلطان سر اسمك الأعظم) الذي وضعته على الأرض فاستقرت، وعلى السموات فاستقلت، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله العرش ارتعد من هيبة الله تعالى فما سكن حتى أمر الله

القلم الأعلى أن يكتب عليه اسم (محمد) ﷺ، كيف لا وهو كعبة (قبلة وجوه تجلياتك المعظم، صلى الله عليه وآله وسلم).

(الصلاة الثالثة عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الكمال المطلق)، الجامع للجلال والجمال وهو عند الجيلي عبارة عن ماهية الحق تعالى التي لا تدرك لها غاية ولا نهاية قلت ولعل وصفه بالمطلق لذلك وحينئذ فهو على حذف مضاف أي مظهر الكمال المطلق أو من حيث حقيقته الأحمدية الغيبية كما (و) أنه مظهر (الجمال المحقق)، من حيث صورته المحمدية النورانية، في المظاهر الكونية، أو في الصور العلمية، وأياماً كان فهو نفس (عين أعيان الخلق)، في حضرة العلم قبل الظهور (و) نور (نقطة تجليات الحق)، في النشأة الأولى ولما كان سيد الأكوان مظهر الكمال، سأل الأستاذ الثناء عليه به فقال، (فصل اللهم بك) أي بكمالك صلاة صادرة (منك) لما (فيه) من الكمال كائنة (عليه وسلم) أمنه على أمته، بدخول عموم عصاتها في شفاعته.

(الصلاة الرابعة عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على مولانا محمد) أسلفنا لك أن الأستاذ قد اعتاد افتتاح كل رابعة من الصيغ بالاسم الشريف الشهير مقروناً بوصف مولانا لأنه أجل فخامة وتعظيماً من لفظ سيدنا المنبىء بالسيادة، من غير زيادة، كما في مولانا من الموالاة والنصرة وفك الرقاب، من ربقة الكفر ووطأة العذاب، يوم المآب، وقد من الله على المؤمنين بولايته سبحانه وتعالى لهم فقال جل شأنه ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ثم امتدح حبيبه الأعظم، ﷺ، بنسبة تلك الولاية لجنابه الأكرم، فقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ولما أراد، سيد الأمجاد، أن ينوّه بقدر أمير المؤمنين، وسيد الأولياء المقربين، ابن عمه وصهره، والدسبطية الجليلين ووصيه، عليهم الصلاة والسلام، قال من كنت مولاه فعلي مولاه،

لأنـه باب مـدينة العلم المحمـدي فلا يصـل أحد من الأوليـاء المقربـين إلى علم من علوم الأسـرار الربـانية إلا من هـذا الباب، فـالصلاة عـلى السيد الأعـظم، ﷺ، بعنـوان الولايـة صلاة الخـواص، والصلاة بعنـوان السيادة صـلاة العوام، كـما أن توحيـد الخواص لا إلـه إلا هو، وتـوحيد العـوام لا إله إلا الله، ولمـا في هـذا العنوان، من الجـلالـة وعلوّ الشـأن، اكتفى بـه الأستـاذ عن ذكـر صفـات جليلة من صفـاته عليـه الصلاة والسـلام (وعلى آلـه) تعميم، لكمـال التتميم، فاقتصاره على الآل، أعم في هذا المجـال، وإن خصه بعض العلماء، بـالاتقياء، لحـديث آل محمد كـل تقيّ واختار النـووي تعميمه في مقـام الـدعـاء، للعصـاة لأنهم أحوج إليه قلت وقد قال تعـالى إنما الصـدقات للفقـراء، ويشهد لـه قولـه تعالى هو الذي) يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بـالمؤمنين رحيـماً إذ لا ريب في أن الخطاب فيهـا لجميـع المؤمنـين بـدليـل التتميم بعده ومرتكب الكبيرة مؤمن بلا شك عندنـا معاشر أهـل السنة، ثم أن الأستـاذ قدّر قدر هذه الصلاة بقـوله (عـدد الأعداد كلهـا من حيث انتهاؤهـا في علمك) ولا يلزم منـه انتهاء العلم في ذاتـه لأن المعلوم غير العلم قـطعـاً فتنبـه إليـه فقـد زلقت فيـه أقدام، علماء جهـابذة أعـلام، ثم استزاده قـائـلاً (ومن حيث) جهـة (لا أعـداد) منتهية لصـدورها (من حيث) جهـة تخييلية لأنها جهـة (احاطتـك بما تعلم لنفسـك) من الكمـالات التي لا تنتهي لتكـون مقـادير تلك الصـلاة (من غير انتهاء أنك على كل شيء قدير) ومنه أداء الثنـاء بما لا ينتهي وبمـا له انتهـاء، ثم أن الأستـاذ وصف تلك الصلوات بصفات تـرغيبـاً للمـداومـة عـلى تـلاوتهـا رجاء أن تحصل بها هداية عبد مؤمن يكون ثواب هـدايته إليـه، وتحدّثـا بالنعمـة التي أنعمها الله عليه، فقال (إن هذه الصلوات قـد استوت) أي استقـرت (على عـرش الأنوار) كنـاية عن ارتفـاعها في المنـار، وتنويـر أفئدة القـارئين لهـا بكمال استحضـار، (وأرجلهن متدليـات) متجليات مؤثـرات (عـلى كـرسي الأسـرار)، قلوب الأبـرار، (تصلين) هي بنفسها لفصـاحة عبـاراتهـا، وبـلاغـة اشـاراتهـا، بصفات، سيد السادات، المسطورة (في كتـاب الكمالات المحمـدية)، إفصـاحاً (بقـرآن الحقـائق الأحمـديـة)، فـإنها أسفـرت عنـه كـل الأسفـار، وعني بكتـاب

الكمـالات صورتـه النوريـة، فلذا وصفها بـالمحمديـة، وبقران الحقـائق حقيقته الغيبيـة، فلذا وصفهـا بـالأحمـديـة، وكني عن إظهـارهـا لتلك الصفـات الجليلة بقـولـه (قـد طلعت في سمـوات العـلا شمسهـا، وارتفـع عن وجـه الكمـال المحمـدي نقـابهـا)، لا ريب في أن من تـلا هـذه الصلوات الشـريفـة وتـأمـل معـانيهـا، وعـرف عبـاراتهـا، ولمح اشـاراتهـا، انكشفت لـه كمـالات، سيـد الكـائنات، واستنـار قلبه بـأنوار الأسـرار فلذا عطف عليـه قـولـه (وبحـرهن في الحقـائق الآلهية زاخـر)، ملآن (ولهن في القسمـة من المعـارف المحمـديـة) عـلى أفئـدة التالـين (حظ وافر)، ونصيب فـاخر، فـإذا (خذهن إليـك) ورداً (يـا من أراد أن يسبح) بروحـه والسباحـة علم لا ينسى إشارة إلى أن من دخـل بتلاوتهن (في كـوثـر النـور المحمـدي)، يـأمن حصـول الغفلة (وجـل) بـالجيم كقـل من الجـولان بـالفكـر (في عجـائب معـانيهـا يـا من يبتغي الاغتـراف من البحـر الاحمدي)، ولما كان كوثـر النور، عبـارة عن مقام الـظهور، بـالحبور والسـرور، وصفـه بالمحمـدي مع السبـاحة والبحـر الأحمـدي مقـام بـطون، ولجـة أسـرار، وانبهـار، أضاف إليـه الاغتراف، لأن في اقتحـام لجتـه أهـوال، فـلا سبيـل إلى الدخول فيـه والاسترسـال، لأنه بحـر وقفت الأنبياء بسـاحله ثم بين لـك نتيجة إتخـاذها ورداً، والاغتـراف من ساحـل بحـرهـا ورداً، فقـال لأنها حينئـذ (تتلو) تجلو (عليـك من كتاب الحقـائق المحمديـة محكم الآيات)، لا المتشـابهـات، من رموز الصوفية وخفايـا الاشارات، (و) مـع ذلك (تفسر لـك بعض نقش حروف آياته البينات)، لذوي المجـاهدات، ثم انـه وكل تلك الهـداية، في النهـاية، إلى الـرب الكـريم، فقـال (والله يهـدي من يشـاء إلى صـراط مستقيم)، الصــراط المستقيم، هو سيدنـا محمد عليـه أفضل الصـلاة وأتم التسليم، هدانـا الله إليه، ومنحنا الوصول على يديه، بكمال العناية، في البدايـة والنهايـة، صلى الله عليـه وعـلى آله، عـدد كمال الله وكـما يليق بكمالـه، تم هذا المختصر، بعـون خـالق القوى والقدر، في يـوم الأحد رابـع عشر جمادي الأولى من غـير قوّة مني فـأسأل الله أن ينفع به وبـأصله، وأن يثيبني عليه من فضله، وذلـك في السنة العـاشرة، بعد ثلثمائة وألف من الهجرة النبوية الفـاخرة، بقلم مصنفـه الضعيف الذليـل،

محمد الحفناوي الهجرسي ابن السيد خليل، وقد صححته على قدر الإمكان، بخلاف نسخة الأصل إلى الآن، إذ لم يتيسر لي أن أكتبها بخطى فالله يعينني على تصحيحها أيضاً.

﴿يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية ببولاق مصر المعزية الفقير إلى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني﴾.

تم طبع هذا الكتاب عذب المنهل المستطاب محرر المباني مهذب المعاني، المبرز من أسرار الصلوات الإدريسية ما تقرّبه العين المسبوك سبك الأبريز على صحاف اللجين المسمى (الجوهر النفيس على صلوات ابن إدريس) أجاد طرازه الصنع اللبيب وأحكم وشيه الجهبذ النجيب وأبدع صوغه الألمعي الأريب وأتقن أسلوبه اللوذعي الأديب الأستاذ الفهامة الشيخ محمد الهجرسي الحفني الشافعي الأزهري كشف به القناع عن الخود الحسان في مقاصير هذه الصلوات وأبان من نفائسها ألطف بيان برقيق العبارات ودقيق الاشارات ولما كان فريداً في بابه إماماً في محرابه انتدب لطبعه رغبة في عموم نفعه من جبله الله على حب الخير وإيصال النفع إلى الغير الجناب إلا مجد الأنور الحاج أمين أفندي مدور أحد أعيان التجار بثغر الاسكندرية في المطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة، في ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من أحيا البرية فضله وأقام أود الرعية عدله عزيز الديار المصرية وحامي حمى حوزتها النيلية الملحوظ بعين عناية منزل السبع المثاني أفندينا عباس باشا حلمي الثاني أدام الله دولته وأيد سطوته وصولته بالمطبعة الكبرى الميرية ببولاق مصر المعزية مشمولاً هذا الطبع الجميل والشكل الجليل بنظر من عليه أخلاقه الجميلة تثني حضرة وكيل المطبعة محمد بيك حسني في أواسط شعبان المعظم من عام عشرة وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

ولما أزهر في أفق الكمال بدره وتضوّع نشره وفاح عطره قرّظه مؤرخاً عام طبعة الأستاذ العلامة الشيخ محمد عزت العوامري ابن الأستاذ الشيخ منصور العوامري فقال:

قد بدا الجوهر مثل النير   في المعالي والضياء المزهر
ذا كتاب أحكمت آياته   أيها النفس به فاستبشري
قد حوى من كلمات ضمنت   من معان مثل درّ الأبحر
بضياه يهتدي المرء إلى   طلب الخير وترك المنكر
للإمام الهجرسي البحر من   حاز مجداً فوق هام المشتري
شرح الصدر بقول شارح   صلوات لابن إدريس السري
إنها منقبة لا ينقضي   شكرها في الناس طول الأعصر
يا مريد الفوز فاقصد نحوه   وارتشف من فضل تلك الأنهر
واجتن الخيرات من أغصانه   شاكراً سعي (أمين مدور)
عمم النفع به في طبعه   للحجازيّ وللاسكندري
فجزاه الله خيراً انه   قام للنفع العميم المبهر
ولذا في طبعه أرخته   طلب الفضل بطبع الجوهر

٤١ ٩٤١ ٨٣ ٢٤٥

١٣١٠

وقرظه أيضاً الفهامة الشيخ عبد العزيز العوامري فقال:

لابن ادريس شيخنا صلوات   مالها في سما الوجود مثيل
أسفرت عن حقائق الحق كشفاً   بمعان في وردها سلسبيل
زانها الجوهر النفيس بشرح   قدره عند ذي العلوم جليل
نير أوضح الخفيات منها   فتبدّى للطالبين السبيل
ورأى الهائمون في نهج معنا   ها دليلاً ونعم ذاك الدليل
طالما حاولوا حقيقة سر   مستكنّ تحار فيه العقول
قد جلاها بفكره الهجرسيّال   شهم رب العلا النبيه النبيل

بحر علم لو حلّ ساحة فضل — كان من بينها له التفضيل
رب شرح له ومنبع فضل — يرتوي منه للصفاء الغليل
يا مريد العلاء والفوز أرخ — لك ذا الجوهر النفيس جميل

٥٠ ٧٠١ ٢٤٥ ٢٣١ ٨٣

١٣١٠

وقرظه أيضاً الأستاذ العلامة الشيخ أسعد الحمصي فقال:

جاء بالفتح المبين الأقدسي — عارف الوقت الإمام الهجرسي
فاق فضلاً وسما قدراً على — سائر الأقران في ذا النفس
فهو في التحقيق فرد نادر — من سنا أنواره فاقتبس
بعبارات أتى تسبي النهى — كن بها مستمسكاً واحترس
سحر الألباب في تبيانه — كم جلا فرقانه من حندس
جوهر غال نفيس شرحه — صلوات الغوث محيي الأنفس
ابن ادريس الرفيع الشأن قطـ — ـب الورى سامي مقام أنفس
سره كالشمس فينا ظاهر — فعلى ما قد بناه أسس
وعلى آثاره سر دائماً — طاهراً من كل عيب دنس
واجتل الأنوار من أوراده — واشربن صافي تلك إلا كؤوس
من طريق الغوث ابراهيم من — من كمالات ابن إدريس كسى
جاءنا عن ذلك القطب بما — حير الأفكار نور القبس
قد جلاه ذلك الشرح فجل — في رباه كل وقت وادرس
تم طبعاً فليؤرخه السنا — عن نفيس الجوهر الطبع اكتسى

١٤٢ — ١٢٠ ٢٠٠ ٢٥٤ ١١٢ ٤٩١

١٣١٠

* * *
* *

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صـل وسلم وبارك عـلى مولانـا محمد وعـلى آله في كـل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . اللهم إني أقدّم إليك بين يـدي كل نفس ولمحـة وطرفـة يـطرف بها أهـل السموات وأهـل الأرض وكل شيء هـو في علمك كـائن أو قد كان أقدم إليـك بين يـدي ذلك كله. الحمـد لله بجميع محـامده كلهـا ما علمت منهـا وما لم أعلم عـلى جميع نعمـه كلها مـا علمت منها ومـا لم أعلم عـدد خلقـه كلهم مـا علمت منهم ومـا لم أعلم (ثـلاثـاً) وأقـدم إليك بـين يـدي ذلـك كله، الحمـد لله رب العـالمين حمـداً يـوافي نعمـه ويكـافىء مـزيـده، (ثـلاثـاً) وأقـدم إليك بـين يدي ذلـك كله، اللهم لك الحمـد حمداً كثيـراً دائماً مثـل مـا حمـدت به نفسـك وأضعاف مـا تستـوجبه من جميـع خلقـك حمـداً خـالـداً مـع خلودك ولـك الحمد حمـداً كثيراً دائـماً مثل مـا حمـدت بـه نفسـك وأضعـاف مـا تستـوجبه من جميـع خلقك حمـداً لا منتهى لـه دون علمـك ولـك الحمـد حمـداً كثيـراً دائماً مثـل ما حمـدت به نفسـك وإضعاف مـا تستوجبـه من جميـع خلقـك حمـداً كثيـراً لا منتهى لـه دون مشيئتـك ولـك الحمـد حمـداً كثيـراً دائـماً مثـل ما حمدت به نفسك وإضعاف ما تستـوجبه من جميـع خلقك حمـداً كثيراً لا يـريد قائله إلا رضاك ولك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل مـا حمدت بـه نفسك وإضعـاف ما تستوجبه من جميع خلقـك حمداً كثيـراً ملياً عنـد كل طـرفة عـين وتنفس نفس (ثلاثاً) وأقـدم إليك بـين يدي ذلـك كله، الحمد لله والشكـر لله على جميـع نعم الله حمـداً وشكراً يليقـان بجلال الله وجمـال الله وكمال الله وكبـرياء الله وعـظمة الله وقـدرة الله وسلطان الله دائمـين بـدوام الله بـاقيـين ببقـاء الله في كـل لمحـة ونفس عـدد ما أحـاط به علم الله وأحصـاه كتاب الله وخـطه قلم الله وعـدد مـا

أوجدته قدرة الله وخصصته إرادة الله ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى (ثلاثاً) وأقدم إليك بين يدي ذلك كله، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً دائماً مثل ما حمدت به نفسك واضعاف ما تستوجبه من جميع خلقك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك في كل لمحة ونفس عدد يا مولانا العظيم ما في علمك (ثلاثاً) وأقدم إليك بين يدي ذلك كله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه (ثلاثاً) وأقدم إليك بين يدي ذلك كله. سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم في كل لمحة ونفس ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش (ثلاثاً) وأقدم إليك بي يدي ذلك كله، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجه الله وعظمة ذات الله في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله حمداً دائماً يدوم بدوام الله (ثلاثاً) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

(الحزب الأوّل المسمى
بالنور الأعظم والكنز المطلسم
وله أسماء كثيرة)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين. اللهم إني أقدّم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله، ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، **الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾، ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد، الله الصمد، لم**

يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾ ﴿رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم، فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ اللهم إني أسألك بعظمة ذاتك التي لا نهاية لها التي لا يعلمها سواك وأسألك باسمك العظيم الأعظم وبوجهك الكريم الأكرم وأسألك بجميع ما تعلم لنفسك مما لا يعلمه منك غيرك أن تصلي وتسلم وتبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك وأن تنعمني يا ذا الجلال والإكرام في شهود تجليات ذاتك بالعين التي لا يحجب عنها شيء في الأرض ولا في السموات وأفض على جميع ذاتي لذة ذلك الشهود حتى أكون كلي لذة ذاتية آلهية سارية في نفسي من نفسي لنفسي كما نعمت سيدنا ونبينا ومولانا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك وحققني يا آلهي بإنسانيتي حتى أكون إنسان العين الكلية الآلهية التي لا يحصرها شيء ولا يقدر قدرها سواك كما حققت نبيك سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وأسمعني يا سميع يا بصير يا متكلم غاية لذيذ خطابك ومحادثتك ومكالمتك في كل حال من أحوالي بجميع كلياتي حتى لا تخلو ذرة من ذرات أجزاءذاتي من ذلك السماع الآلهي لحظة ولا أقل من ذلك دائماً سرمداً أبداً لآبدين كما أسمعت نبيك سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ذلك واجعلني يا الهي لك عبداً محضاً عبودية خالصة لا رائحة ربوبية فيها على أحد من خلقك حتى أكون في العبودية على القدم الراسخ الذي لا تزلزله شبهة بوجه من الوجوه من غير أن أنام عن عبوديتي ولا أذهل عنها في المشاهد القدسية طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأذقني يا آلهي لذة تلك العبودية في كل أنفاسي من بحر محيط اللذة الآلهية الفياض لذة تجليات الألوهية على كل ذي لذة آلهية في الوجود بالملاحظة الآلهية والقيل الأقوم لسان أقلام العلوم الأزلية مظهر تجليات الحقائق الأبدية عبدك الذاتي ترجمان حضرة ديوان الكبرياء الآلهي الأقدس نبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مجلى ذات العظمة الآلهية الأنزه، ووفني يا آلهي بذلك وفاء كاملاً كما وفيته بذلك حتى تندمج كليتي بجميع أجزائها في بحر حقيقة

حق الصدق الذي لا يشوب صفوه كدر بوجه من الوجوه حتى تكون ذاتي كلها صدقاً خالصاً ذاتياً آلهياً صرفاً من جميع الوجوه وتجلّ لي يا آلهي بسر القيومية الآلهية التي قامت بها شيئيات الأشياء كلها سر قيوميتك الآلهية المودع في قولك: **﴿الله لا إلّه إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم﴾** وتجلّ لي يا آلهي بمقام الأستواء الجامع للمراتب الحقية الآلهية كلها حتى أعطى كل مرتبة آلهية حقها من نفسي من غير إخلال بوزن قسطاس الأحدية الآلهية المستقيم حتى يكون تصريفي كله تصريفاً كلياً آلهياً أحدياً بالمرتبة الأحدية الآلهية من جميع الوجوه وتجلّ لي يا آلهي بالعظمة الجامعة لمعاني الأسماء الآلهية التي هي مجمع بحور حقائق الأسماء كلها فأتحقق بحقيقة الحقائق الاسمائية جامعاً حقيقة كل اسم آلهي بشريعته قائماً بحقيقته في سموات روحي وبشريعته في أرض جسمي فتكون آيتي من كتاب الله عز وجل من حيث تجليات الألوهية وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون، حتى أكون كلي وجوهاً ناظرة كل وجه إلى اسم على سنة شرائع التجلي في الحقائق فتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الواحدية الرحمانية الرحيمية والهكم آله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الملكية، اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث تجليات الربوبية أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث

التجليات الألهية القدرتية وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض انه كان عليماً قديراً، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الفطرية اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية البدئية والاعادية والارادية انه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الاحاطية، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد، في لوح محفوظ، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الولائية، فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث تجليات الهوية الآلهية وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارىء المصوّر له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث تجليات جلال الوجه الآلهي كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام، وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الآلهية الأحدية الصمدية **﴿بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾** حتى تأتي بي يا آلهي على جميع الأسماء الآلهية كلها اسماً قاسماً على سبيل الاحاطة والشمول على صراط الاستقامة الذاتية وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله وتجل لي يا آلهي بعيون بصائر القرآن الآلهي الناظرة بك منك إليك حتى يكون القرآن الآلهي سمعي وبصري وروحي وسائر قوتي ويجري سره في جميع حقائقي حتى يكون ذوقي كله ذوقاً قرآنياً حقيقياً آلهياً من جميع الوجوه فأسمع القرآن الآلهي كله خطاباً ذاتياً آلهياً من الحضرة السبوحية بكنت سمعه الذي

يسمع به على سبيل المكاملة العيانية والكشف السمعي بعد أن أتلوه بلسانه الذي يتكلم به الجامع لأسرار كمال ولي قوة الألسن كلها وأقوى من ذلك المقدّس عن المواد الحرفية والتحيزات اللفظية فأجد لذة الوحي القرآني الآلهي مني إليّ دائماً أبداً سرمداً بلا فتور محيطة بجمعيتي لذة آلهية غير مكيفة بوجه من وجوه التكييف منزهة أن يلحقها أو يقرب منها لذة في جميع الوجود بحيث لو وضع منها قدر رأس شعرة على جميع العالم لهام بعضه في بعض بل لذاب الكل من شدّة حلاوة طربها من غير أن تفارقني تلك اللذة لحظة ولا أقلّ منها حتى أكون حقاً آلهياً في نفسي منعوتاً بقد جاءكم الحق من ربكم متحققاً بتحقق الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به حتى تكون تلاوتي كلها هدى تهديني بها إلى وجوه تجليات الاسم الله بتعريفك إياي هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون، وتجل لي يا آلهي بسر توحيد الذات المطلسم في آية الأنانية الموساوية إنا الله لا إلّه إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى حتى يكون ذلك السر روحاً لذاتي من جميع الوجوه وينادني منادي التحقيق من حضرة القدس الأعلى بلسان التصديق فأعلم أنه لا إله إلا الله، وتجل لي يا آلهي بعظمة الذات التي لا تبقى ولا تذر للمتجلي عليه بها من جميع وجوهه وحيثياته وإدراكاته كلها مشهوداً غير الله حتى تستولي عظمة الذات الآلهية استيلاء كلياً على انسان عين حقيقة ذاتي فتنطمس الآثار كلها والرسوم فتخرجني بك إليك وتوجدني بك عندك هذا يا آلهي بعد أن تؤيدني بقوة الذات حتى لا يختل نظام تركيبي فانعدم بل أكون باقياً بقوة الذات في عظمة الذات مكملاً كمالاً آلهياً محمدياً والشرائع الآلهية المحمدية آخذة بناصية جوارحي حتى لا تتصرف لي جارحة إلا بها هذا كله يا آلهي تحقيقاً بشهود عظمتك وكبريائك من غير أن تجعلني منازعاً لك في عظمتك وكبريائك وثبت قلبي وبصري وسائر قوتي لشهودك يا مقلب القلوب والأبصار بحق اليقين الثابت الكامل الذي ثبت به قلب عين العيون الآلهية وبصره وسائر قوّته سر قدس الذات الآلهية المصون نبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلك الحقائق الصفاتية الآلهية المشحون السابح في بحر سرادقات بهاء

عـزة كنـه ألـوهيتـك حيث لا ثبـات لقـدم مخلوق هنـالـك حتى لم يتـزلـزل في مشاهدته العظمى بعـد كشف الحجاب وظهـور أنوار السبحـات الوجهيـة الآلهية المحرقة واستيـلاء صولـة عظمـة الخطاب كما وصفته لنـا حيث لا حيث بقولـك فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى الأعلى ثم دنـا فتدلى فكـان قاب قـوسين أو أدنى فـأوحى إلى عبده مـا أوحى ما كـذب الفؤاد ما رأى أفتمـارونـه عـلى مـا يـرى ولقد رآه نـزلـة أخـرى عنـد سـدرة المنتهى عنـدهـا جنـة المـأوى إذ يغشى السـدرة ما يغشى مـا زاغ البصر وما طغى، لقـد رأى من آيـات ربـه الكبـرى، وتجـل لي يا آلهي بـأسرار الكتـاب المكنون الآلهي كتـاب الحقائق الآلهيـة الـذاتي وانشر يـا آلهي في نفسي ذلك الكتـاب حتى أجمع قـرآن حقائق التجليـات الآلهية كشفـاً ووجود إحصـاء وشهوداً من كـل جهاتي وأكـون منعـوتـاً بجميـع الكمـال الآلهي المحمـديّ في جميـع أحـوالي وتـطوّراتي، وتجـل لي يـا آلهي بـاسم الـذات الاسم الله مرجع الصفات والأسماء الحقيـة توحيـداً صرفـاً تجلياً ينسف بصـرصر عظمته وكبريائـه جبال الخيـالات الخلقية في نـظري نسفاً فيـذرها قـاعاً صفصفـاً فتـزول غشـاؤه عمش الأغيـار عن بصـري وبصيـرتي بـل وعن ذاتي كلهـا حتى تكون ذاتي كلها عيناً ذاتية آلهية من جميع الـوجوه وأكـون كلي وجهـاً واحداً آلهيـاً لا أعلم من جميـع جهـاتي ولا أشهـد ولا أرى في إيـاي وفي كـل شيء وفي لا شيء إلا إيـاك، وتجل لي يـا آلهي بالحقـائق الذاتيـة الآلهية الكمـالية المـودعـة في اللطيفة الانسانية الخصيصة بـأسرار أحـدية حق ونفخت فيـه من روحي المحيطة بجميع خزائن الأسـرار الآلهية الحقيـة والشؤون الآلهية الخلقيـة المخلوقة بـاليدين الجامعة للوجهين الظاهرة بالصـورتين الكـاملة في الحقيقتين سر أو لم يتفكـروا في أنفسهم مـا خلق الله السموات والأرض ومـا بينهما إلا بـالحق وفي أنفسكم أفـلا تبصرون وسر سنريهم آيـاتنا في الآفـاق وفي أنفسهم حتى تبين لهم انـه الحق أو لم يكف بـربك أنـه على كـل شيء شهيد، إلا أنهم في مـرية من لقـاء ربهم إلا أنـه بكل شيء محيط، وأمدني يا آلهي بوسـع الألوهيـة على الاستيفـاء والكمال وسعـاً ذاتياً كماليـاً آلهياً قلبيـاً لا يسعه شيء من جميـع الموجـودات، وسع القلب الآلهي الذي ضاقت عنـه بأسـرها جميـع المكوّنـات، من الأرض والسموات، وضـاعف

لي يـا آلهي ذلك الـوسع في كـل نفس بعدد ذرّات أجـزاء جميع الـوجود ويكـون كل وسع من ذلك أوسع من جميـع الموجـودات بما لا ينتهي إليـه وهم مخلوق من المخلوقـات حتى تكون العـوالم كلها في وسـع ضعف واحد من هـذه الاضعـاف كخـردلة في جميـع العوالم الآلهيـة ملقـاة ثم ضـاعف لي يـا آلهي تلك المضـاعفـة بأضعاف أضعـافها في كـل نفس ثم هكذا في سـائر أنفـاسي من غير حصر لتلك الأضعـاف ثم بما ليس هكـذا مما هـو أعظم من طـاقـة العبـارة ممـا لا يصـل إلى علمـه إلا أنت المحيط بكـل شيء، هـذا كله يـا آلهي استغـراقـاً كليـاً في بحـار شهود تجليات اسمك الواسـع الذي لا حـدّ له ولا حصر لأنـواع تجلياتـه في كل شيء من الأشياء بوجه من الوجود، وصني يا آلهي بصـون حجاب العـزة الأحمى خلف سـرادقـات العـظمـة والكبـريـاء في حضـرة الـذات عن جميـع الأغيـار والمخالفات حتى لو طلبتني جميع البلايا كلها طلباً حثيثاً لم تدركني لكـوني مصونـاً عنـدك في حضرة لا يتصـوّر فيهـا بـلاء، وتجـل لي يـا آلهي بـالاسم العليم حتى آخذ العلم الآلهي الاختصاصي من حضرتك الذاتية بـلا واسطة فينـادي ترجمـان حقائقي بلسان التضـرع والابتهال في حضـرة الكمال بـين يدي الكبـير المتعال، سبحـانـك لا علم لنـا إلا مـا علمتنــا إنـك أنت العليم الحكيم، فينتشر العلم الآلهي في جميـع ذاتي كلهـا حتى لا يخفى عـليّ سر من أسـرارك الآلهيـة كلهـا في كل معلوم معلوم من جميع صور الموجودات ومعانيهـا ومما ليس بصـورة ولا معنى ممـا هو من مخبـآت العلم الآلهي المخـزون المصـون المكنـون الـذي هـو من وراء أطـوار العلم الخلقي الـذي لا يمســه إلا المـطهـرون، من هـواجس الخــواطـر السوائية بـطهر قـدس تجليات ذاتـك المانـع من دخول الغيـرية في ذرّة من ذرّات وجودهم الأقدس الكمالي، وتجل لي يـا آلهي بحقائق معـارف الأنبياء والمـرسلين حتى يتفجـر ينبوع حقـائق حضرات الـوحي الآلهي من ذاتي فأعـرف مأخـذ كل نبي ورسـول من طريق الـوحي الآلهي وأكون وارثـاً لحقيقـة جـوامـع الكلم من منبع عين روح الحقائق الآلهية كلهـا أمام الحضـرة الآلهية الأعـظم وكوثـر الأنوار السبحاتية الآلهية الأكبر الذي منه امتـدت جداً ويـل جميع الآلهيـين نبيك سيـدنا ومـولانا محمـداً المخصوص بـالخصائص الكمـالية كلهـا من بين سـائـر خلق الله

أجمعين ﷺ بجميع حقائق الكمال وبالعظمة الجامعة للجلال والجمال صلاة لا يحصرها الغدوّ والآصال وعلى جميع الأصحاب والآل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم وأفوض أمري إلى الله أن الله بصير بالعباد، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لساني ولم يخطر على بالي مما أعطيته أحداً من الأوّلين والآخرين من كمال العلم بك واليقين الذي خصصت به نبيك سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فحصني به يا رب العالمين ربنا إنك سميع الدعاء ربنا وتقبل دعائي، اللهم ما أطلقت ألسنتنا بالدعاء إلا وأنت تحب أن تعطينا الدعاء رحمة منك وفضلاً من غير سؤال منا وهو من أعظم العطايا فلا تحرمنا الإجابة يا رب العالمين، وحاشا أن تحرمنا الإجابة وأنت الله الغني الكريم الذي لا تنفد خزائنك من كثرة العطاء فكيف وقد عم أصناف البرايا كلها مؤمنهم وكافرهم برهم وفاجرهم علوهم وسفلهم جودك الواسع مع الأنفاس واللحظات من غير سؤال أفتمنعنا الإجابة مع السؤال وأنت قد وعدتنا بها بعدما أمرتنا أن نسألك كلا بل أنت الله الذي لا ينتهي كرمك ولا يبلغ كنه وصفه أحد من خلقك سبحانك لا إله إلا أنت ولا إله غيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

انتهى الحزب الأول بعون الله الكريم ويليه الحزب الثاني المسمى بالتجلي الأكبر والسر الأفخر والمسمى أيضاً بالتجلي الأقدس والنور المقدس ويسمي أيضاً بميزاب تجليات الحقائق وله أسماء كثيرة).

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين، اللهم إني أقدّم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،**

إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين﴾ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾ ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم،﴾ اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ أركان عرش الله العظيم، وقامت به عوالم الله العظيم، أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم، وعلى آل نبي الله العظيم، بقدر عظمة ذات الله العظيم، في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم، صلاة دائمة بدوام الله العظيم، تعظيماً لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم، وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهراً وباطناً يقظة ومناماً واجعله يا رب روحاً لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وأسألك اللهم بنور عظمة ذاتك الذي لا يحتمل ظهوره أحد غيرك الذي صار العرش العظيم فما وراءه وما دونه من جميع مخلوقاتك حقيراً صغيراً متلاشياً في عظمته حتى صار كل ذلك في عظمة نور ذاتك كل شيء في كل شيء وأسألك بمعناك الذي لا يعلمه سواك الذي اقتضته الذات بالذات في الذات من الذات للذات كما أنت من حيث أنت لذاتك كما تعلم ذاتك بلا حيث سر ذاتك الذي اضمحلت فيه حقائق أنبيائك والمرسلين وطاشت بجماله ألباب ملائكتك الكروبيين وانعدمت فيه معارف أوليائك وأصفيائك المقربين حتى تاه الكل في الكل وتحير الكل في الكل وكيف لا يار رب وأنت الله العظيم الكبير العزيز الجبار القهار الذي لا يثبت لظهور عزة جبروتيه قهارية عظمة ألوهيتك شيء، يا الله (ثلاثاً) يا عظيم (ثلاثاً) يا كبير (ثلاثاً) يا عزيز (ثلاثاً) يا جبار (ثلاثاً) يا قهار (ثلاثاً) يا حي يا قيوم

(ثـلاثـاً) أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخـر فليس بعـدك شيء وأنت الـظاهـر فليس فـوقـك شيء وأنت البـاطن فليس دونـك شيء ذو الملكـوت والجبروت والكبرياء والعظمـة سبوح قـدّوس رب الملائكـة والروح، الله الله الله (مائة مرة) أسألك بسلطان تجليات عظمة ذاتك الظاهر في قائم أحدية أسمائك وصفاتك الذي لولا لطفك بحجبك النورانيـة الرحمـانية لاحتـرقت صور الكـون كلهـا وتهافتت في عـين العدم من سـطوات تجليـات كـبريـاء جبـروت سبحـات وجهك العظيم الذي هو مجمع العظمات الذاتيات الآلهيات الـذي انخرقت فيـه الأوهام وانطمست ولم يبق لهـا فيه تصـور بوجـه من الوجـوه وأني يبقى لشيء مع تجليات عظمة ذاتك بقاء ولولا رحمتـك بسريـان نور ألـوهيتك بـالقوّة الآلهيـة في ذوات المقربين لـذاب الكل من شـدة سطوة حـلاوة لذة رحمتـك فكيف لو انضم إلى ذلـك القهر الآلهي هـذا وقد قـال رأس ديوان حضـرات الوحي لسـان الحق الـذي لا ينطق عن الهـوى المواجـه بالخـطاب الأزلي في حضرة التكليم رسـولك الأعـظم سيدنـا ومولانـا محمد صـلى الله عليه وآلـه وسلم إن دون الله عز وجـل سبعـين ألف حجـاب من نـور وظلمـة ومـا تسمـع نفس شيئـاً من حس تلك الحجب إلا زهقت وسـأل صلوات الله وسـلامـه عليـه الـروح الأمـين جبـريـل صلوات الله وسـلامه عليـه بقولـه هل رأيت ربـك فانتفض وقـال إن بيني وبينـه سبعين حجاباً من نور لو دنوت من أدنـاها لاحتـرقت هذا وقـد صار الجبـل وهو من الصم الرواسي الشامخـات دكاً وخـر موسى وهـو من كبراء خـواص أصحاب الـوحي صعقـاً من ظهـور قـدر انملة الخنصر من نـورك كـما أعلمتنـا بـذلـك في الـوحي الآلهي بقـولـك فلما تجلى ربـه للجبـل جعله دكـاً وخـر مـوسى صعقـاً فسبحانك سبحانك جل ثناؤك وتعـاظم مجدك وتعـالى جدك وتقـدّست ذاتك أن يحط مخلوق رحل علمه حول سـرادق كنهك أو يتصف بغـير العجز عن إدراك ماهية وصفـك وهيهات هيهـات هيهات للحـادث وإن جلت رتبته وعلت في أقصى غاية المشاهد الآلهية القربيـة أن يدرك الكنـه الذاتي الآلهي عـلى ما هـو في نفســه أويطير بـأجنحة الإدراك في جـوّ الأفلاك الأسمـائيـة إلى سـماء القـدس الأعـلى من عز ربـوبيتك سبحـانك سبحـانـك جلت عـظمتـك وعـز

كبرياؤك تباركت وتعاليت يـا الله أنت الله لا إله إلا أنت وحـدك لا شريـك لك تاهت الأوهام بالحيرة في أسـرار عجائب صنعـك عن التحقق بمعرفـة كنه ذاتـك وكيف يتحقق بمعرفة كنه ذاتك يـا رب وأنت الله العظيم النـور الذي قـد طمس شعاع الألوهية من ذاتك أعين الخلق وخطف سنـا برق ليس كمثله شيء أبصـار عقولهم أن تنظر إلى الحقيقـة الكنهية من صفـاتك فلو بـرز بروز سـطوة من وراء الحجب مثقـال ذرة هبائيـة من سلطان نور الكبـرياء لأعـدم الكـل إذا لم تحصـل من حضـرة تأييـدك قوّة آلهيـة تعـطى البقـاء في أقـل من لمحـة وكيف لا يـا رب وأنت الله ذو السبحات الوجهية الآلهية المحـرقة رداؤك الكبـرياء وأزارك العـظمة وحجـابك النـور لـو كشفتـه لأحـرقت سبحـات وجهـك مـا أدركـه بصـرك من خلقك، وأسألك بكلامـك الآلهيّ المنزه عن الانتهـاء الموصـوف عظمتـه بقولـك ولـو أن ما في الأرض من شجـرة أقلام والبحـر يمـده من بعـده سبعـة أبحـر مـا نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم الذي لا يقوى لسمـاعه منـك بلا واسـطة إلا من اصطفيته بعنايتك الأزليـة من خواص مملكتـك ولا بقوى لسمـاعه منـك من حيث الكنـه أحد من خليقتـك فلو تجليت بعزة كنـه الكلام وأسمعتـه الخلق لـطارت عقولهم وتصـدعت قلوبهم وتفتتت أكبادهم وتقـطعت أوصالهم وتمـزقت أجسـامهم وذابت أجزاؤهم وذهبت آثـارهم وصاروا غبـاراً مأثـوراً وهباء منثـوراً وعـدماً محضـاً وصاروا كـأن لم يكـونـوا في أقـلّ من طـرفـة عـين من صـدمـات سـطوات تجليات خـطابك وكيف لا يـا رب وقد قلت في كـلامك الأزلي المنـزل عـلى النور الأزلي ممـدّاً لكل من مـادّة عين أوتيت جـوامـع الكلم نبيـك سيـدنـا ومولانا محمد صلى الله عليـه وآله وسلم لـو أنزلنـا هذا القـرآن على جبـل لرأيتـه خاشعاً متصدعاً من خشية الله هذا وقـد سألـك الكليم موسى صلوات الله عـلى نبينا وعليه لما أخذته وأحاطت بجميع جهاتـه صولـة الخطاب حتى كـاد أن ينحل تركيبه ويذوب من سطوة جلال عظمة كلام الربوبية عليه بعد الرسـوخ الكامـل في المعارف الرسالاتية والاندماج الكـلي في مقامـات القرب بقـوله يـا رب أهكذا كلامك قلت لـه يا مـوسى إنما أكلمـك بقوّة عشـرة آلاف لسان ولي قـوّة الألسن كلها وأقوى من ذلك وقلت له ولـو كلمتك بكنـه كلامي لم تـك شيئاً، وأسـألك

يا آلهي ومولاي بمحض عظمة الألوهية التي أذهلت عقـول الخلق وقواهم وجميع إدراكاتهم كلها أن يتصوّروها بـوجه من الـوجوه حتى مـاجت الموجـودات بعضها في بعض من شـدّة الحيرة في نـور بهائهـا أسـألـك يـا آلهي ومـولاي بـذلـك كله وبكـل ما يعلم من تجليـات أسمائـك وصفاتـك وبما لا يعلمـه منـك غيـرك مما استأثرت به من غيب كنهك في كنهك أن تصلي وتسلم وتبارك على مـولانا محمـد وعلى آله في كل لمحة ونفس عـدد ما وسعـه علمك وأن تحققني بشهـود ذاتك يـا ذا الجلال والإكرام تحقيقـاً كلياً وشهـوداً عينياً يستغـرق جميع ذاتي وصفـاتي وجملة أجـزائي وكلياتي ويخـرجني من شهود كـل شيء سواك كـما حققت نبيك سيـدنـا ومولانا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بـذلك وأيـدني في كل ذلـك كما أيـدته، وتجل لي يا آلهي قبل ذلك تجليـاً ذاتياً قـوّتياً يحفظ عـليّ شرائعـك المحمديـة حتى تكون ذاتي كلها قوّة ذاتية آلهية صرفاً من جميع الـوجوه، وتجـل لي يا آلهي بـالنور الأعـظم المنـزه عن الجهـات والحـد والحصر واللون والكم والكيف نـور الـذات الـذي تفرعت منـه مـادة جميـع الأنـوار الله نـور السمـوات والأرض مثـل نـوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الـزجاجـة كأنها كـوكب دري يوقـد من شجـرة مباركـة زيتونـة لا شرقيـة ولا غربيـة يكاد زيتهـا يضيء ولو لم تمسـه نـار فتتراكم الأنوار الآلهيـة في ذاتي بعضها عـلى بعض نور عـلى نور يهـدي الله لنوره من يشـاء ويضرب الله الأمثـال للناس والله بكـل شيء عليم حتى تكـون شمس الألـوهية من تجلي الأسم النور الآلهي تجـري في قلب الأفلاك الانسـانية لمستقرّ لها في سماء الروح ذلك تقدير العـزيز العليم، وقمـر الشرائـع الآلهية المقـدر على الجوارح التكليفية سـابح في منـازل الأحكام الشـرعية بـالأتباع المحمـدي منزلـة منزلة حتى عاد كالعـرجون القـديم كما بـدأنا أوّل خلق نـوراً آلهياً نعيـده حتى لا ينبغي لشمس حقيقتي أن تـدرك قمر شـريعتي فيقـع خسـوف التخليط ولا لليـل غيب سـري أن يسبق نهار روحي في الـوجـد والشهـود وكـل في فلك حقيقـة الحقائق التي هي بحر التـوحيد الكبـرياء الآلهي يسبحـون حتى تكون ذاتي كلهـا نوراً ذاتياً آلهيـاً صرفـاً من جميع الـوجوه، وتجـل لي يا آلهي بغيب الهـوية الآلهيـة الأطـلاقية الاحـاطية حتى اطلع عـلى جميع خـزائن أسـرار الغيب الآلهي المـطلق

فأعلم الأمور كلها كما هي جملة وتفصيلاً من غير شبهة ولا التباس سر روح وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين حتى تكون ذاتي كلها علماً ذاتياً آلهياً صرفاً من جميع الوجوه وتجل لي يا آلهي بالكبرياء الذاتي حتى يخاف سطوتي كل ناظر إليّ بسوء تجلياً تضمحل في كبريائه جميع الحيثيات وتزول به من حيث تجليات أنوار سبحات الوجه جميع الأينيات حتى لا يكون في نظري بل ولا يخطر على بالي كبرياء لغير الله فتنطلق ألسنة حقائق ذاتي كلها بالثناء على الله تعالى في مشاهد الكبرياء فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم حتى تكون ذاتي كلها عيوناً ناظرة إلى عزة جلال كبرياء الحق من جميع الوجوه، وتجل لي يا آلهي بكلامك الآلهي وأوقفني وراء الوراء بلا حجاب عند اسمك المحيط في مقام السماع العام حتى تطربني لذة المكالمة الآلهية الخطابية المنزهة عن همهمة الحروف والأصوات حتى تكون ذاتي كلها لذة ذاتية آلهية خطابية شهودية من جميع الجهات ويشتد بي الوجد الحالي ويحيط بجميع عوالمي حتى ترتعد فرائصي كلها من شدّة الطرب ويترنم الروح الآلهي في عين مادّة ذاتي بتلاوة قرآن الكمالات الآلهية في حضرة كان الله ولا شيء معه على منبر نور وإن من شيء إلا عندنا خزائنه بلسان فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به قائماً بأسرار وقوموا الله قانتين حتى تكون ذاتي كلها سمعاً ذاتياً ولساناً آلهياً صرفاً من جميع الوجوه، وتجل لي يا آلهي بعين العين عين الحقيقة الذاتية الآلهية التي هي كنه الكنه حتى تكون حقيقتي هي البرنامج الكبير الجامع المحيط بأسرار كتاب حضرات الديوان الآلهي وأكون المفيض على الكل من الفيض الأقدس ينبوع عين مادّة الوجود الآلهي الأزلي نبيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نقطة وجه جمال حسن الحق المشهود الآلهي الأبديّ حتى لا يبقى على عين بصيرتي بل ولا على عين ذاتي كلها من خيالات الباطل من شيء حتى تنهزم جيوش الباطل كلها وتنعدم لما جاء نصر الله والفتح، وقلدني سيف جاء

الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ويستنبؤنك أحق هو قل أي وربي أنه لحق حتى تكون ذاتي كلها حقاً ذاتياً آلهياً صرفاً من جميع الوجوه وتجل لي يا آلهي بمقام الاحسان الجامع لأسرار كمال أعبد الله كأنك تراه حتى أشاهد الحسن الذاتي الآلهي الكمالي المطلق الساري في جميع جزئيات العالم وكلياته فتنجذب روحي وجسمي بل كلي وسائري إلى مقناطيس الجمال الآلهي فأذوب فيه ولوعاً وعشقاً عن كل شيء سواه حتى أكون عين العشق الآلهي بل عين الحسن والجمال بل حتى تكون ذاتي كلها عشقاً ذاتياً وجمالاً آلهياً صرفاً من جميع الوجوه، وتجل لي يا آلهي بعين بحر محيط المحبة الذاتية الآلهية الفياضة أنهار المحبة على سائر الوجود فتنفتح أبواب خزائن سماء روحي كلها بماء زلال المحبة الأزلية الذاتية الآلهية المقدسة عن شوائب كدورات الأغيار التي هي من وراء العقول والاشارات والأطوار فينهمر من سماء العلو الذاتي سيل عرم طوفان العظمة الحبية الآلهية على جميع وجودي وتتفجر أرض طبعي كلها عيوناً عشقية فالتقى الماء على أمر إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكرى فإذا جعلت نعيمه ولذته في ذكرى عشقني وعشقته فإذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصرت معالماً بين عينيه لا يسهو إذا سها الناس حتى تكون ذاتي هي فلك العاشقين المحمديين الآلهيين المصنوعة بأعين الحق الحاملة لهم في لجج قاموس الود الآلهي بسم الله في معاني حقائق الأسماء والصفات القدسية الآلهية مجراها وفي تجلي كمال الذات الآلهية المقدسة مرساها إن ربي لغفور رحيم، وهي تجري بهم في موج حقائق إذا تقرب إليّ العبد شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني مشياً أتيته هرولة وإذا أتاني هرولة أتيته سعياً فلما أزعجها الشوق وأقلقها وأحرقها حتى كادت أن تطير من عالم الأجسام صبرها منادي الحق بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه فجعلت تئن متولهة وتقول اللهم ارزقني غاية لذة النظر إلى وجهك وتترنم بقولها:

غرقت في بحر الحب والشوق مقلق   وهمت في وادي العشق والدمع دافق

رجعت غشاء في المسيل بحبكم فروحي تذوب والفؤاد يصفق
وتهت بكم فيكم وإني قتيلكم بسيف لحب الله ذاتي تمزق
شغلت بحسن وجهكم عن شواغلي كأني من عشق الجمال مخلق
فذاتي بكم عشق وروحي عاشق وحالي بكم عشق وكلي أعشق
فيأتين موت العشق من كل جانب وما أنا مقتول وجسمي محرق
جحيم الغرام في فؤادي وإنني توالى زفيري بالنحيب مخنق
ولم يبق لي جسم يلذ بغيركم كأني بالعرش المجيد معلق
فلولا شفيع العشق رفقاً بصبكم لصرت به بين الأنام محرّق
فقالوا لكم جسم معنى وقلبه فلا يا شفيع العشق بل هو محرق
فقلت خرجت عن جميعي بحبكم إليكم ونفسي بالصبابات تزهق
فلفوا قتيل العشق في ثوب وصفكم يراكم بكم والكل فيكم مغرّق

فإذا النداء الأقدس من الكمال الآلهي المقدس أين المشتاقون إليّ أنزههم في وجهي وأرفع لهم الحجاب عني حتى يروني فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون، فقامت بهم وقد رفع الحجاب وطاب الكل وهام بلذة الخطاب واستعلت بهم حتى استوت على جودي كثيب أرض الوسع الآلهي يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون ويؤمر صريحاً من حضرة الذات موسى القلب منظراً الحق عرش الألوهية سر الملكوتيات الآلهيات الوسعيات القلبيات أن يسري في ليل غيوب بطون ألوهية الذات بجميع جنوده الروحانيات ويترك فرعون النفس بجنوده الجوارح في أرض الطبع التركيبي قائماً بالشرائع الآلهية على الكمال في عالم الجثمانيات جادّاً على منهاج ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل به فينطبق على الجميع أمواج بحر يحبهم ويحبونه فإذا هم مغرقون بإذن الاسم المتلك الآلهي له بقوله: فأسر

بعبادي ليلاً إنكم متبعون واترك البحر رهواً أنهم جند مغرقون حتى يستولي على جميع جواهر ذاتي كلها من سمع وبصر وشعر وبشر وعصب وعظم ومخ ولحم وسائر أجزائي كلها سلطان جبروت المحبة الكاملة الآلهية التي نار غرام عشقها تغلي في البطون كغلي الحميم التي لوسقي العالم جميعه من صفاء رحيق مختوم سلسبيلها مثقال حبة من خردل لصار من حينه هائماً بلذتها دائماً أبد الآبدين فتحرق نار هذه المحبة الخالصة التي هي نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة بسطوات عاصف صرصر رهبوت كبريائها مني جميع الحظوظ حتى تكون ذاتي كلها محبة ذاتية آلهية صرفاً من جميع الوجوه ويرمي زمهرير قاصف ريح العشق من ذاتي شرر الشوق من صفاتي فتشتعل وتصول لوعة نار رغبوت العشق الذاتي في جميع ملك ذاتي وملكوتها اشتعالاً عظيماً وتتأجج حتى يأكل بعضها بعضاً وتشتكي إلى الله تعالى أي رب أكل بعضي بعضاً فيأذن لها سبحانه وتعالى بنفسين نفس في صيف الطبيعة ونفس في شتاء الروح فيجتمع الضدّان في عين واحدة حتى ما تذر هذه النار الآلهية العشقية من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم ثم تأتي طامة العشق الكبرى على عوالم جمعيتي فأخذتهم صاعقة التجلي الأعظم الآلهي وهم إلى كمال جمال وجه الحق ينظرون فما استطاعوا من أثقال سطوات سكر لذة رؤية الجمال من قيام وما كانوا من عساكر سلطان تجليات العشق الآلهي منتصرين حتى يكون كل جزء من أجزاء ذاتي يذوب عشقاً في نفسه من شدة تراكم لذة رحموت أنوار عظمة العشق الآلهي عليه ثم تأخذني يد العناية الآلهية إليها فتجذبني جذباً قوياً مغموراً بالنور مصحوباً بأنواع اللطف والرحمات فتلقيني في وسط لجة بحر الذات فتغرقني فيه غرقاً لا حد له ولا حصر حتى تكون ذاتي كلها بصراً ذاتياً آلهياً صرفاً من جميع الجهات فتفيض على جميع ذاتي أنوار شهود الذات فيضاً منزهاً عن الحدود والكيفيات حتى يخر من جميع عوالمي كلها جميع الخواطر المذمومة النفسانيات والشيطانيات بل وجميع الأغيار إلى العدم المحال من جميع الحيثيات ويصعق الجميع مني صيحة واحدة ما لها من فواق وينفخ اسرافيل التجلي الصفاتي بروح التوحيد الذاتي في صور ذاتي فإذا جميع حقائقي كلهم قيام إلى

وجه الحق ينظرون وأشرقت أرض جسمي بنور ربها ووضع الكتاب الذي ما فرط الله فيه من تجلياته الذاتية من شيء الذي لا يغادر صغيرة من أسرار الحق ولا كبيرة إلا أحصاها وينادي في جميع مملكة ذاتي منادي الجبار لمن الملك اليوم يخاطب بعد الاضمحلال في عين العدم جميع الآثار فيجيب نفسه بنفسه من نفسه لنفسه لما لم يجد سواه لله الواحد القهار سبحان الله العظيم الذي لا يثبت لتجلي عظمته شيء (ثلاثاً) سبحان الله الحي الباقي بعد فناء خلقه (ثلاثاً) لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله اللهم واجعل وجهك الكريم مقصودي في كل شيء وفرّحني بوجهك الكريم في كل شيء وتعمني بوجهك الكريم في كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء وحيث لا شيء، ولا تحجبني عن وجهك الكريم في الدنيا الصلاة ولا في الآخرة بشيء يا من رحمته وسعت كل شيء يا من لا يشغله شيء عن شيء يا من بيده ملكوت كل شيء يا من لا يخفي عليه من عباده شيء يا من ليس كمثله شيء يا من لا يعجزه شيء، وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين اللهم إني أسألك بذاتك وبجميع أسمائك وصفاتك ما علمه خلقك منها وما لم يعلموه مما هو من خصوصية علم ذاتك الذي لا يطلع عليه أحد سواك أن تصلي وتسلم وتبارك على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك وأن تمدّني يا آلهي بنور من عظمة ذاتك في بصري تجلياً لو قدر تجزئة ذلك النور على خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف جزء كل ذلك يا آلهي مضروب في خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف مثل من أمثاله إلى ما لا نهاية له جزء واحد من جميع ذلك لو نظرت به لجميع العوالم لذابت واحترقت في أقل من لمحة ثم تمدّني يا آلهي بمثل ذلك كله نوراً مضروباً في كل ذلك خمسين مائة ألف ألف ألف ألف مرة في بصيرتي ثم بمثل ذلك كله نوراً في سمعي ثم

بمثل ذلك كله نوراً في عقلي ثم بمثل ذلك كله نوراً في لساني ثم بمثل ذلك كله نوراً في يدي ثم بمثل ذلك كله نوراً في رجلي ثم بمثل ذلك كله نوراً في خيالي ثم بمثل ذلك كله نوراً في عظامي ثم بمثل ذلك كله نوراً في مخي ثم بمثل ذلك كله نوراً في لحمي ثم بمثل ذلك كله نوراً في عصبي ثم بمثل ذلك كله نوراً في دمي ثم بمثل ذلك الجميع نوراً مضروباً في الجميع خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف مرة في ذاتي لو قدّر أن كل ذرة من ذرّات أجزاء الوجود لوح أو قرطاس سعته على قدر العالم خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف مرة يكتب في ذلك حصر عدد نوع واحد من أجزاء ذلك النور لعجزوا ولم يستوفوه بوجه من الوجوه ويبقى في ذلك النوع من أعداد وجوهه ما فوق ذلك مما لا يحيط به إلا أنت كل ذلك يا آلهي على سبيل الكشف والإحاطة الجامعة لوجوه الإدراكات كلها حتى أشهدك به شهوداً ذاتياً خارجاً عن المعقولات والمحسوسات من طاقة البشر بعد أن تؤيدني يا آلهي بقوّة كاملة آلهية عناية منك أزلية أبدية ثم تمدّني يا آلهي بما وراء ذلك مما لا يحصره عدد ولا ينتهي إليه أمد مما هو في إحاطة وسع علمك يا الله يا أحد ثم تصب يا آلهي على ذاتي فيوضات بحر محيط الرحمة الذاتية حتى أكون كلي رحمة آلهية في جميع عوالمك الإطلاقية والتقييدية ويكون لسان رحمة ذاتي من جميع جهاتي يتلو في جميع جهات الخلق آية الرحمة الآلهية المطلقة ورحمتي وسعت كل شيء إنك على كل شيء قدير وأن تتجلى لي يا آلهي في كل نفس مع صحة الأنفاس بالعافية الكاملة أكثر من خمسين مائة ألف ألف لف ألف تجل ثم في النفس الذي يليه أكثر من خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف ضعف مما ذكر من العدد في الأوّل ثم في النفس الثالث أكثر من خمسين مائة ألف ألف ألف ألف ألف ضعف مما وقع في الثاني ثم هكذا بالتضعيف في جميع الأنفاس كل تجل من ذلك يكون العالم الدنياوي بجميع أصنافه والعالم الأخراوي بجميع أنواعه بالنسبة إليه كذرّة ملقاة في وسع هذه العوالم المشهودة كل ذلك مصحوب بالمكالمة الآلهية مع الأنفاس التي تكون الشرائع المنزلة جميعها ظاهراً وباطناً مسموعة لي من حضرة الذات المقدمة بجميع بحور أسرارها التوحيدية وأسرار

معاني وجوهها الخلقية حتى تكـون حركـاتي وسكناتي وأنفـاسي كلها لا يقـع شيء منهـا إلا بـإذن صـريح من الحضـرة القـدسيـة وأن تخرجني يـا آلهي من المكـر والاستدراج وأن تجعلني قائماً في كل ذلـك بالشـرائع الآلهيـة على أتم منهـاج حتى لا أخـرج عن الأوامر الآلهيـة بمصاحبـة الشهود الـذاتي لحظة وأن تقـوّيني يا آلهي بالقوّة التي لا يختل لي معها نـظام تركيب بـدن ولا عقل ثم تنـزلني المنازل العـلا التي هي من وراء العبـارات والاشـارات مما لا يخـطر عـلى بـال ولا ينتهي إليـه رغبـة ولا سؤال ثم الكرامـة العظمى بـالأمان الآلهي صـريحاً من حضـرة الذات التي من معـدن شهودهـا امتـدت جميـع اللذات وأن تجمعني الاجتمـاع الأعـظم بعين الحقائق الرحموتية مولانا محمد ﷺ القـاهر بسـطوة نور وجـوده ظلمة العـدم الكـوني بقهاريتـه الـرهبـوتيـة ويـزج بي في بحـر التلقي الكـلي الـذي لا تـدخله العبـارة ولا تـوميء إليـه الاشـارة من حقـائق عـظمـة الـذات وأسـرار تجليـات الصفات حتى ارتشف منها سلسبيل الكمال الأكبـر الذي لـه الإحاطـة والإطلاق الـذي لا يبقى معه لبـاب إغلاق ومـا ذلك عـلى الله بعزيـز **﴿إن ذلـك عـلى الله يسـير، والله واسع عليم، ومـا كـان الله ليعجـزه من شيء في السمـوات ولا في الأرض، إنمـا أمـــره إذا أراد شيئـاً أن يقـــول لـه كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون﴾**.

بسم الله الـرحمن الـرحيم آلهي ذوقني يـا ذا الجـلال والإكـرام لـذة جميـع أسمائك وصفاتك ومشاهدة ذاتـك في تجلياتـك بعظمتـك وكبريـائك كـما ذوقت ذلك نبيك سيدنا ومـولانا محمـداً ﷺ في حضرة قـدسك الأعـلى بك منـك فيك لك ذوقاً آلهياً كمالياً إحاطياً إجمالياً تفصيلياً بذاتك المنزهة وأعـطني مع ذلـك كل ذوق من أذواق أسرار الألوهية ذوّقته أحداً من عبادك المقـربين وأصحبني في كـل ذلك بقوة آلهية أتحمل بها عظمة تجليك وأثقـال سطوات خـطابك إنـك على كـل شيء قدير، واصحبني غاية مكـالمتك التي لا نهايـة لها بـلا حجاب في كـل نفس وأقـل من ذلك واجمـع لي أذواق جميع النبيـين والملائكـة المقربـين في كل لحـظة، وتجـل لي يا آلهي بقـوّة ذاتية آلهيـة أتحمل بهـا ذلك وأعـطني كل ذلـك من لحظتي

هـذه يصحبني في كل كمـالك إنـك على كـل شيء قدير وبالاجـابة جـديـر نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم آلهي أنت ثقتي وبك أستجير أن تكـون فيّ شائبـة لسـواك، آلهي خلصني من شوائب النقص واجعـل حـركـاتي كلهـا في رضـاك، آلهي توّجني يا ذا الجـلال والإكرام بتـاج المعرفـة الأحديـة الذاتيـة الآلهية التي لا تبقى لي نـظراً إلى شيء سـواك، وتجـلّ لي يـا آلهي بـالجـلال والجمـال والكمـال والعـظمة والكبـرياء والنـور والبهاء وأذقني حـلاوة لذة هـذه الأوصـاف في نفسي حتى تغيبني عن رؤيـة نفسي وشهـودهـا بشهـود ذاتـك غيبـة لا تخـرجني بهـا عن المحـافظة عـلى شرائعـك الآلهية المنـزلة المحمـدية الأحمـديـة، وتجـلّ لي يـا آلهي بـالتجلي الأعـظم الأحاطي حتى لا أجهلك في حضـرة من الحضرات الأقـدسيـة وألبسني يـا جليل يـا جميل يـا كبير يـا عليّ يـا عظيم يـا غني يا كـريم حلة خلعة الأسماء والصفات الذاتية الآلهية التي حليت بها نبيـك سيدنـا ومولانـا محمداً ﷺ في كـل موطن من مـواطن البطون والـظهور والأوّليـة والآخريـة فـإنـك أنت الله الأول والآخـر والـظاهـر والبـاطن وأنت بكـل شيء عليم، وتجـلّ لي يـا آلهي بحـلاوة الايمان ولـذة التقوى حتى تسـري في ذاتي لذة شهـودك في جميع أنفـاسي من غـير التفات إلى شيء سـواك وكملني يا آلهي يـا قـوي يـا متعـالي في كـل مـا سألتك بالقوة الكاملة الآلهية التي قوّيت بها نبيك سيدنـا ومولانـا محمداً ﷺ تـاج المرسلين وسيد المقربين، وتجلّ لي يا آلهي بإسمك العـظيم الأعظم في ذاتي تجلياً تستولي إحاطته على سائر أنواع التجليات وأخـرج به من كـل جهل يفقـدني إياك في نفس من أنفـاسي أو لحـظة من اللحـظات، وتجـلّ لي يـا آلهي بـالاسم النـور الآلهي الـرافع للظلمـات الكونيـة حتى أكـون من أصحـاب الـوجـه الآلهي ولله المشرق والمغرب فأينما تـولوا فثم وجـه الله أن الله واسع عليم، وتجـلّ لي يا آلهي بسلطنة الألوهية تجلياً تذهب به عن عـين بصيرتي قـذي جميع الأغيـار وتزيـل به عن كلية عين ذاتي جميع الحجب والأستار، وتجـلّ لي يا آلهي بـالرحمـوت الأعظم سر الرحمة الآلهية التي وسعت كل شيء، وتجـل لي يا آلهي بـالرهبـوت الأكبر سر قولك فلا تخشوا الناس واخشون فلا تخافـوهم وخافـون إن كنتم مؤمنين، وتجـل

لي يا آلهي بالرغبوت الأنور سر قولك في أنبيائك إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين، وتجلّ لي يا آلهي بكنوز المعارف الذاتية الآلهية التي لا تعلم إلا باصطفائك واختصاصك، وتجلّ لي يا آلهي بمقام الحياء الجامع لكل خير سر قول نبيك سيدنا ومولانا محمد ﷺ إن الله تعالى حي كريم يستحي إذا رفع العبد إليه يديه أن يردّهما صفراً خائبتين، وتجلّ لي يا آلهي بعلوم النواميس القرآنية الآلهية المأخوذة منك بلا واسطة كون من الأكوان، وتجلّ لي يا آلهي بالحقائق الكنهية الذاتية الآلهية التي تجليت بها على نبيك سيدنا ومولانا محمد ﷺ سر قولك إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، وتجلّ لي يا آلهي بسر توحيد الأنانية الآلهية المصون في قولك إنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى، وتجلّ لي يا آلهي بالتجلي الأعمّ الآلهي الأحاطي الجامع للآفاق والأنفس شر قولك سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ألا أنهم في مرية من لقاء ربهم ألا أنه بكل شيء محيط، وتجلّ لي يا آلهي بالعين الحقية الآلهية الجامعة لكل عين سر قولك إن الله بكل شيء بصير، وتجلّ لي يا آلهي بسطوات الألوهية وأيدني بروح الأرواح على وفق التجلي الآلهي المحمديّ حتى لا يتعرض لي في طريق معرفتك وشهودك جن ولا أنس ولا شيء من الأشياء إلا أعدمته بسيف سر عز نصر قولك فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم، إنك أنت الله العلي الكبير العلي العظيم القوي العزيز لا إله إلا أنت ولا إله غيرك ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، اللهم تجل لي بذاتك حتى تسري في ذاتي لذة ألوهيتك واجعل ذاتك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن كل شيء يا من إذا ظهر نور ذاته انعدمت في كنه ربوبيته أوصاف خليقته وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله.

(الصلاة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على طامة الحقائق الكبرى سر

الخلوة الآلهية ليلة الإسراء تاج المملكة الآلهية ينبوع الحقائق الوجودية بصر الوجود وسر بصيرة الشهود حق الحقيقة العينية وهوية المشاهد الغيبية تفصيل الإجمال الكلي الآية الكبرى في التجلي والتدلي نفس الانفاس الروحية كلية الأجسام الصورية عرش العروش الذاتية صورة الكمالات الرحمانية لوح محفوظ علمك المخزون وسر كتابك المكنون الذي لا يمسه إلا المطهرون يا فاتحة الموجودات يا مجمع بحري الحقائق الأزليات والأبديات يا عين جمال الاختراعات والانفعالات يا نقطة مركز جميع التجليات يا عين حياة الحسن الذي طارت منه رشاشات فاقتسمتها بحكم المشيئة الآلهية جميع المبدعات يا معنى كتاب الحسن المطلق الذي اعتكفت في حضرته جميع المحاسن لتقرأ حروف حسنه المقيدات يا من أرخت حقائق الكمال كلها برقع الحجاب دون الخلق وأجمعت أن لا تنظر لغيره إلا به من جميع المكونات يا مصب ينابيع ثجاج الأنوار السجاتيات الشعشعانيات يا من تعشقت بكماله جميع المحاسن الآلهيات يا يا قوية الأزل يا مقناطيس الكمالات قد أيست العقول والفهوم والألسن وجميع الإدراكات أن تقرأ رقوم مسطور كنهياتك المحمديات أو تصل إلى حقيقة مكنونات علومك اللدنيات وكيف لا يا رسول الله ومن لوح محفوظ كنهك قرأ المقربون كلهم حقيقة التجليات ﷺ يا زين البرايا يا من لولا هو لم تظهر للعالم عين من الخفيات.

(الصلاة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على مظهر العظمة الذاتية جمعية عيون الحقائق الرحموتية سر ملكوت الأسماء المعبر عنه بالعماء قبل خلق أرض وسماء ساذج الذات الاحاطية الوجود نقطة دائرة الكمال الآلهي في الغيب والشهود نفخ روح النفس الرحماني في كليات الوجود العياني غيب هو في هو هو من هو هو فصل اللهم عليه بهو هو في هو هو من هو هو يا من هو هو وعلى آله وصحبه وسلم.

(الصلاة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك بجلال وجهك وعظمة ذاتك وكمال علمك وجمال أسمائك وصفاتك أن تصلي على النور الذاتي اللهم والمنظر الصفاتي مجلى الحقائق القرآنية صورة مادّة التجليات الفرقانية الروح القدوسي والسر السبوحي برزخ العظمة الذاتية الحاجز بين خلقك وسبحات وجهك كل الكل في سر كل الكل حيث الكل للكل فيوض الجمال والجلال والكمال من حيث لا حيث إلى حيث لا حيث في حيث لا حيث فصل اللهم عليه وسلم من حيث لا حيث إلى حيث لا حيث في حيث لا حيث كما أنت حيث لا حيث عدد الأعداد المتناهية كلها من حيث انتهاؤها في علمك من جميع الحيثيات ومن حيث لا أعداد من وجوه عدم الحيثيات كلها في مكنون علمك من غير انتهاء إنك على كل شيء قدير.

(الصلاة الرابعة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على مولانا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الهامع الذي طرّزت بجماله الأكوان وزينت ببهجة جلاله الأوان الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته وختمت كماله بأسرار نبوّته فظهرت صور الحسن من فيضه في أحسن تقويم ولولا هو ما ظهرت لصورة عين من العدم الرميم الذي ما استغاثك به جائع الأشبع ولا ظمآن إلا روي ولا خائف إلا أمن ولا لهفان إلا أغيث وإني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك فأغثني يا رحمن يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر في جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب اغفر لي وتب عليّ وتجاوز عني يا كريم.

(الصلاة الخامسة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الذات الكنه قبلة وجوه تجليات الكنه عين الكنه في الكنه الجامع لحقائق كمال كنه الكنه القائم بالكنه في الكنه

للكنه صلاة لا غاية لكنهها دون الكنه وعلى آله وسلم كما ينبغي من الكنه للكنه اللهم إني أسألك بثور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه نبيك محمد ﷺ كما هو عندك آمين.

(الصلاة السادسة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على أمّ كتاب كمالات كنه الذات عين الوجود المطلق الجامع لسائر التقييدات صورة ناسوت الخلق معاني لاهوت الحق الغيب الذات والشهادة الأسماء والصفات الناظر بالكل في الكل من الكل للكليات والجزئيات كوثر سلسبيل منهل حوض مشارب جميع التجليات الملتذ بصورة نفسه في جنة فردوس ذاته بنظره به منه إليه فيه بحر قاموس الجمع المطمطم وطراز رداء الكبرياء المطلسم وراء الوراء بلا وراء ودون الدون بلا دون الذي لا أحد يساويه ولا فيه يدانيه كرسي الصفات والأسماء جبل طور تجليات المسمى روح ذات الوجود مجمع حقائق اللاهوت المشهود كنز المعارف الذاتية قرآن الحقائق الآلهية قوّة الحوقلة وكفاية الحسبلة ورحمة البسملة عين العين الحافظ بقائم صورته كل أين حرف الغين المعجم ونقطة الحق المبهم الذي لا يتلى قرآنه إلا من حيث الحق لعجمة أحدية ذاته عن لغة الخلق عين العظمة وهاء الهوية نون الناسوت لام اللاهوت مبدأ الكل ومرجع الكل وهو الكل في الكل بلا بعض ولا كل يا طه يا عين الحق المبين يا قلب قرآن الحقائق يا يس كلت الألسن عن تفسير جمال صفاتك وتحيرت العقول وتاهت في مهامه حقائق كنه ذاتك صلى الله العظيم عليك وسلم يا محمد بكمال أحدية ذاته وصفاته على كمال جمعية أحدية ذاتك وصفاتك.

(الصلاة السابعة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على عين بحر الحقائق الوجودية المطلقة اللاهوتية ومنبع الرقائق اللطيفة المقيدة الناسوتية صورة الجمال ومطلع الجلال مجلى الألوهية وسر إطلاق الأحدية عرش استواء الذات وجه محاسن

الصفات مزيل برقع حجاب ظلمات اللبس بطلعة شمس حقائق كنه ذاته الأنفس عن وجه تجليات الكمال الآلهي الأقدس كتاب مسطور جمع أحدية الذات الحق في رق منشور تجليات الشؤون الآلهية المسمى كثرة صورها بالخلق جانب طور الحقائق الروحية الأيمن المكلم منه موسى النفس بإنا الله لا إله إلا أنا في حضرة القدس يا كامل الذات يا جميل الصفات يا منتهى الغايات يا نور الحق يا سراج العوالم يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم جل كمالك أن يعبر عنه لسان وعز جمالك أن يكون مدركاً كالانسان وتعاظم جلالك أن يخطر في جنان صلى الله سبحانه وتعالى عليك وسلم يا رسول الله يا مجلي الكمالات الآلهية الأعظم.

(الصلاة الثامنة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على مولانا محمد سراج أفق الألوهية ومعدن كنوز الأسرار الربية سر استواء الرحمانية منظر وجوه الأسماء الآلهية ومظهر سبعية الأسماء النفسية حق الحق ونقطة دائرة استمداد وجود الخلق مصدر الهو في الهو للهو من الهو من نبعث فيه ومنه أسرار الله لا إله إلا هو قلب قرآن الحقائق الحوقلية في حضرة كان الله ولا شيء معه الكتاب المبين الذي ما فرط الله فيه من الحقائق الذاتية من شيء لسان كلمات الله التامات المترجم عن أسرار العشق الآلهي منا ومن وراء غاية الغايات صلاة بلسان حق من حق لحق صلاة لا يتطرق إليها الأحصاء ولا يحيط بها علم مخلوق بوجه من وجوه الاستقصاء.

(الصلاة التاسعة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الذات الحقية القدسية والمعاني الكمالية الجلالية الجمالية قرآن حقائق الذات وفرقان تجليات الصفات عين الحياة الأزلية معنى التفصيلات الأبدية روح المعاني الآلهية وسر صور المباني الخلقية دهر الدهور وكتاب الحق المنشور معنى المكالمة الآلهية الطورية في حضرة الوادي القدسية الموساوية نور سبحات الوجه في جبل قاف تجليات الكنه

صورة الحق ومعنى سر حروف الخلق مجمع بحور الحقائق لسان ترجمان الدقائق حقيقة الحقائق الكليات والجزئيات عرش رحمانية الذات صلاة جامعة لكل التجليات محيطة بجميع المعاني والصوريات وعلى آله وصحبه وسلم.

(الصلاة العاشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سلطان حضرات الذات مالك أزمة تجليات الصفات قطب رحى عوالم الألوهية كثيب الرؤية يوم الزور الأعظم في مشاهدك الجنانية جبال موج بحار أحسدية الذات طلسم كنوز المعارف الآلهيات سدرة منتهى الاحاطيات الخلقيات الصفاتيات بيت معمور التجليات الكنهيات الذاتيات سقف مرفوع الكمالات الاسمائية بحر مسجور العلوم اللدنيات حوض الألوهية الأعظم المد لبحار أمواج صور الكون الظاهرة من فيوض حقائق أنفاسه قلم القدرة الآلهية العظموية الكاتب في لوح نفسه ما كان وما يكون من محاسن مبدعات العالم وتقلباته وجمال كل صورة آلهية وسر حقيقتها غيباً وشهادة وجلال كل معنى كمالي بدأ واعادة لسان العلم الآلهي المطلق التالي لقرآن حقائق حسن ذاته من كتاب مكنون غيب كنه صفاته جمع الجمع وفرق الفرق من حيث لا جمع ولا فرق لا لسان لمخلوق يبلغ الثناء عليك صلى الله وسلم يا سيدنا يا مولانا يا محمد عليك.

(الصلاة الحادية عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الكنه الذاتي والقدس الصفاتي نور الأسماء ورداء الكبرياء إزار العظمة الآلهية عين الإحاطة الذاتية تجليات الغيب والشهادة انسان عين الحقيقة الحقية والخلقية محمد محمود أهل الأرض والسماء وروح حياة الماء الروح الآلهي والنور البهاء رحمة الوجود وعلم الشهود صلاة ذاتية أزلية أبدية، اللهم وسلم عليه مثل ذلك.

(الصلاة الثانية عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على مفاتيح غيب هوية الذات بحر

محيط الأسماء والصفات مدينة علم أنانية الأحدية تعداد وجوه صفات الواحدية نقطة بحر العماء الذاتي وحسن وجوه المعنى الصفاتي غيب هوية الهويات وشهادة آنية الآنيات مجلى سلطان سر إسمك الأعظم محمد قبلة وجوه تجلياتك المعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

(الصلاة الثالثة عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على الكمال المطلق والجمال المحقق عين أعيان الخلق ونور تجليات الحق فصل اللهم بك منك فيه عليه وسلم.

(الصلاة الرابعة عشرة)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على مولانا محمد وعلى آله عدد الأعداد كلها من حيث انتهاؤها في علمك ومن حيث لا أعداد من حيث إحاطتك بما تعلم لنفسك من غير انتهاء إنك على كل شيء قدير.

قال المؤلف قدس الله سرّه أن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار وأرجلهن متدليات على كرسي الأسرار تصلين في كتاب الكمالات المحمدية بقرآن الحقائق الأحمدية قد طلعت في سموات العلا شمسها وارتفع عن وجه الكمال المحمدي نقابها وبحرهن في الحقائق الآلهية زاخر ولهنّ في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر خذهن إليك يا من أراد أن يسبح في كوثر النور المحمدي وجل في عجائب معانيها يا من يبتغي الاغتراف من البحر الأحمدي تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات وتفسر لك بعض نقش حروف آياته البينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

هذه الحصون المنيعة النبوية لسيد العارفين قطب المحققين سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه).

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن

أو قد كان أقدّم إليك بين يدي ذلك كله، أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق (ثلاثاً) وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً) وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله، بسم الله والحمد لله محمد رسول الله لا قوة إلا بالله بسم الله على ديني ونفسي بسم الله على أهلي ومالي بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي بسم الله خير الأسماء بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وبالله اختتمت وعلى الله توكلت، لا قوّة إلا بالله (ثلاثاً) الله أكبر (ثلاثاً) لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم تبارك الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ورب الأرضين وما بينهما والحمد لله رب العالمين عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك اجعلني في جوارك من شر كل ذي شر ومن شر الشيطان الرجيم، إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبعاً) وأقدم إليك بين يدي ذلك كله، الله عدّتي في كل شدّة ورخاء حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا (سبعاً) وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله، اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله أعيذ نفسي وأولادي كلهم وأهلي كلهم وما لي كله واخواني كلهم وأموالهم دائماً أبداً سرمداً بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم منه ذي العزة والجبروت من شر كل ذي شر ومن شر الجنّ والإنس والشياطين والسلاطين والأعراب والسباع والهوامّ واللصوص وكل ما خلق الله تعالى ومن الجنون والجذام والبرص والفالج والباسور والسلس والصمم والعمي والبكم وسوء الخلق وسقوط الأسنان والأضراس ووجعها وتكسيرها وتحريكها واضطرابها ومن جميع البلايا كلها والفتن ما ظهر منها وما

بـطن واعتصمت برب الملكـوت، وتوكلت عـلى الحي الـذي لا يمـوت (ثـلاثـاً) الحمـد لله الذي لم يتخـذ ولداً ولم يكن لـه شريـك في الملك ولم يكن لـه وليّ من الذل وكبره تكبيراً الله أكبر وأقـدّم إليك بـين يدي ذلـك كله وأفوّض أمـري إلى الله إن الله بصـير بالعبـاد (ثلاثـاً) وأقدّم إليـك بين يـدي ذلك كله فسبحـان الله حـين تمسون وحـين تصبحون ولـه الحمـد في السمـوات والأرض وعشيـاً وحـين تظهرون يخـرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعـد موتهـا وكذلك تخرجون، وأقـدّم إليك بـين يدي ذلـك كله، اللهم إني أستودعـك ديني ونفسي وعـرضي وأمانتي وخـواتم عملي وأهـلي كلهم ومـا لي كله واخـواني كلهم وأموالهم دائماً أبداً سرمداً في خزائن حفـظك يا من لا تضيـع لديـه الودائـع فالله خـير حفظاً وهـو أرحم الراحمـين، وأقدّم إليـك بين يـدي ذلك كله أعيـذ نفسي وأولادي كلهم وأهلي كلهم ومالي كله واخـواني كلهم وأموالهم دائـماً أبداً سـرمداً بـوجه الله الكـريم الـذي ليس شيء أكـرم منـه وبكلمـات الله التـامـات التي لا يجاوزهن برّ ولا فـاجر وبـأسماء الله الحسنى كلهـا ما علمت منهـا وما لم أعلم من شر ما ينزل من السماء وشر ما يعـرج فيها وشر مـا ذرأ في الأرض وشر ما يخـرج منها ومن فتن الليل والنهـار ومن طوارق الليـل والنهار إلا طـارقاً يـطرق بخير يـا رحمن، وأقدّم إليك بـين يدي ذلـك كله أعيذ نفسي وأولادي كلهم وأهـلي كلهم ومـالي كله واخواني كلهم وأمـوالهم دائماً أبـداً سرمـداً بوجـه الله العـظيم الـذي ليس شيء أعـظم منـه وبكلمـات الله التـامـات التي لا يجـاوزهن بـر ولا فـاجـر وبـأسماء الله الحسنى كلهـا ما علمت منهـا وما لم أعلم من شر مـا خلق ربي وبـر أو ذرأ أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتـك من عقوبتـك وأعوذ بـك منك جـل وجهـك لا أحصى ثناء عليـك أنت كـما أثنيت عـلى نفسـك أعـوذ بكلمـات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمّـة أعوذ بكلمـات الله التامـات من غضبـه وعقابـه وشر عباده ومن همـزات الشياطـين وأن يحضرون رب أعـوذ بـك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (عشراً) بسم الله ذي الشأن عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أعـوذ بالله من الشيطان (ثلاثاً) وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله بسم الآله الخالق الأكبر

وهو حرز مانع من جميع ما نخاف منه ونحذر لا قدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلجمه بلجام قدرته أحمى حميثاً أطمى طميثاً وكان الله قوياً عزيزاً، بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق حمايتنا، بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص كفايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، أحون قاف آدم حمّ هاء آمين وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله بسم الله الرحمن الرحيم قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً أخذت بعظمة ذات الله تعالى وسمعه وبصره وقوته وقدرته وعزته وسلطانه وكلامه وقهره على جميع ذواتكم وأسماعكم وأبصاركم وقوّتكم يا معشر الجن والإنس والشياطين والسلاطين والإعراب والسباع والهوامّ واللصوص وكل ما خلق الله تعالى سترت بيني وبينكم وبين أهلي وبينكم وبين مالي وبينكم وبين اخواني وبينكم بستر النبوة التي استتروا بها من سطوات الفراعنة جبريل عن إيمانكم وميكائيل عن شمالكم ومحمد ﷺ أمامكم والله سبحانه وتعالى من فوقكم ومحيط بكم يمنعكم عني في نفسي وديني وأهلي ومالي ومالي وما على وما معي وما فوقي وما تحتي ومحيط بي وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً، اللهم إني أستجيرك من كل شيء خلقت وأحترس بك منهم وأقدّم من بين يديّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن داخلي ومن خارجي ومحيطاً بي بوجود شهود جنود له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله كما حفظت نبيك سيدنا ومولانا محمداً ﷺ في كل ذلك وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله، بسم الله الرحمن الرحيم **﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾** (ثلاثاً) وأقدّم إليك بين يدي ذلك كله اللهم إني أعوذ بعظمة ذاتك التي لا نهاية لها التي لا نهاية لها التي لا يعلمها سواك، وأعوذ باسمك العظيم الأعظم، وأعوذ بوجهك الكريم الأكرم، وأعوذ بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، وأعوذ بجميع كلماتك التامات كلها المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

وأعـوذ بجميع مـا عاذ بـه نبيك محمـد ﷺ وأعوذ بجميـع ما عـاذت به أنبيـاؤك ورسلك ومـلائكتـك وأوليـاؤك كلهم مـا علمت منهم ومـا لم أعلم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وأعوذ بجميع ما تعلم لنفسك مما لا يعلمـه منك غيـرك من شر نفسي ومن شر الجنّ والإنس والشيـاطين والسـلاطين والإعـراب والسباع والهـوامّ واللصـوص وكـل مـا خلق الله تعـالى ومن الجنـون والجـذام والبـرص والفـالـج والبـاسـور والسلس والصمم والعمي والبكم وسـوء الخلق وسقـوط الأسنان والأضراس ووجعها وتكسيرهـا وتحريكهـا واضطرابهـا ومن جميع البـلايا كلهـا والفتن ما ظهـر منها ومـا بطن ومن كـل سوء ومكـروه في الـدنيـا والآخـرة بسم الله الـرحمن الرحيم **﴿قـل هو الله أحـد، الله الصمد، لم يلد ولم يـولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾** (ثلاثـاً) وأعيذ نفسي وأهـلي كلهم ومالي كله واخـواني كلهم وأموالهم دائماً أبداً سرمداً بجميع ما أعذت بـه من جميع مـا استعذت منـه وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله في كـل لمحة ونفس عـدد ما وسعـه علم الله انتهى الكتاب بعون الله.

أوراد الطريقة الأحمدية المنسـوبة لإمـام العارفـين وحجة المحققـين مولانـا السيد أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه

(فاتحة الأوراد)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أقـدّم إليك بـين يدي كـل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهـل السموات وأهـل الأرض وكل شيء هـو في علمك كـائن أو قد كان أقدّم إليك كان أقدّم إليك بين يدي ذلك كله.

(التهليل)

لا إلـه إلا الله محمد رسـول الله في كل لمحـة ونفس عـدد مـا وسعـه علم الله.

(الصلاة العظيمية)

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسـألك بنـور وجه الله العـظيم، الذي

مـلأ أركان عـرش الله العظيم، وقـامت بـه عـوالم الله العـظيم، أن تصـلي عـلى مـولانا محمـد ذي القدر العـظيم، وعلى آل نبي الله العـظيم، بقدر عـظمة ذات الله العـظيم، في كل لمحـة ونفس عـدد مـا في علم الله العـظيم، صـلاة دائمـة بدوام الله العظيم، تعظيماً لحقك يا مـولانا يـا محمد يـا ذا الخلق العظيم، وسلم عليـه وعلى آلـه مثـل ذلـك، واجمـع بيني وبينـه كـما جمعت بـين الـروح والنفس ظاهراً وباطناً يقظة ومناماً واجعله يا رب روحاً لذاتي من جميـع الوجـوه في الدنيـا قبل الآخرة يا عظيم.

(الاستغفار الكبير)

بسم الله الـرحمن الرحيم أستغفـر الله العظيم، الـذي لا إله إلا هـو الحيّ القيوم، غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام، وأتـوب إليه من جميـع المعاصي كلهـا والذنوب والآثام ومن كل ذنب أذنبتـه عمداً أو خـطأ ظاهـراً وباطنـاً قولاً وفعـلاً في جميع حركاتي وسكناتي وخـطراتي وأنفاسي كلهـا دائماً أبـداً سرمـداً من الذنب الـذي أعلم ومن الـذنب الـذي لا أعلم عـدد مـا أحـاط بـه العلم وأحصـاه الكتاب وخطه القلم وعـدد ما أوجـدته القـدرة وخصصته الإرادة ومـداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى.

انتهـى

* * *
* *
*

دار الندوة الإسلامية